الطفل والخدمات الثقافية

رؤية عصرية لتثقيف الطفل العربى

فهيم مصطفى





مكتبة الدار العربية للكتاب

الطفل والخدمات الثقافية

رؤية عصرية لتثقيف الطفل العربى

مكتبة الدار العربية للكتاب
16 عبد الخالق ثروت تليفون: 23910250
فاكس: 23909618 - ص.ب 2022
E-mail:info@almasriah.com
www.almasriah.com

رقم الإيداع : 2698 / 2008
الترقيم الدولى : 1 - 601 - 293 - 977

الطبعة الأولى : جمادى الآخر 1429 هـ - يونيو 2008 م

الطفل والخدمات الثقافية

رؤية عصرية لتثقيف الطفل العربى

فهيم مصطفى

مكتبة الدار العربية للكتاب


بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

- إلى روح أستاذى الجليل

الأستاذ/ حسن محمد عبد الشافى

- الذى كان – ولا يزال – قدوة ونبراسًا لنا جميعًا نستضئ بأفكاره ومنهجه فى الكتابة والتأليف .
- والذى يرجع الفضل إليه فى تأليف هذا الكتاب ، حيث أوصى بضرورة الكتابة حول موضوع الخدمات الثقافية التى تهم الطفل العربى ، فعكفت على تنفيذ وصيته إلى أن خرج هذا الكتاب إلى النور .
- ولقد كان للأستاذ محمد رشاد رئيس مجلس إدارة الدار المصرية اللبنانية الفضل فى الموافقة على نشر هذا الكتاب وفاءً للأستاذ الدكتور/ حسن محمد عبد الشافى ولروحه الطاهرة .
- تغمده الله برحمته ، وأدخله فسيح جناته .

المؤلف

فهيم مصطفى

المحتــويات

الموضـــــــوع	الصفحة

المقدمـــة

يرجع الفضل فى تأليف هذا الكتاب إلى الأستاذ الدكتور حسن محمد عبد الشافى ــ رحمه الله ــ حيث أشار على مؤلف هذا الكتاب بضرورة الكتابة حول الخدمات الثقافية التى تهم الطفل العربى ، كما اقترح عناوين بعض فصول الكتاب ؛ لذا فإن المؤلف يهدى هذا الكتاب إلى روحه ، رحمه الله رحمة واسعة .

ومن هذا المنطلق تَضَمَّن هذا الكتاب القضايا التى تتعلق بالخدمات الثقافية التى تهم المعلمين والمعلمات والآباء والأمهات والتى تتناول الطفل والخدمات الثقافية وتبصيره بالخدمات المرتبطة بميوله واتِّجاهاته الثقافية والتى تساعد على تنمية شخصيته بما يتناسب وبدايات القرن الحادى والعشرين وما يحمله من تطورات تكنولوجيَّة فى جميع المجالات .

وجد المؤلف أن الطفل العربى لم يحظ بالمناخ الثقافى الذى يجعله متفاعلاً مع أحداث وطنه وكذلك الأحداث العالمية ، كما أدرك المؤلف أن الخطط والمناهج الدراسية فى المدرسة الابتدائية وكذلك المدرسة الإعدادية (المتوسطة) لم تتناول القضايا الثقافية المرتبطة بمرحلة الطفولة ، ولذلك رأى المؤلف أنه من الأكثر فائدة أن يكون هذا الكتاب شاملاً لأهم الأسس التى يمكن أن يعتمد عليها المعلمون والآباء فى تثقيف الطفل العربى .

ولقد ذكر المؤلف الأطر التى يسير من خلالها المعلمون والآباء لتثقيف أطفالهم، وكذلك أورد المؤلف المعلومات الضروريَّة لتحقيق وتعميق المفاهيم الثقافية لدى الطفل ، كما أكد المؤلف تثقيف الطفل من خلال ممارسته للأنشطة المناسبة والمهارات التى تناسب عمره العقلى وعمره الزمنى . كما اهتم المؤلف بطرح ملامح الخدمات الثقافية المناسبة لمرحلة الطفولة .

يتضمن هذا الكتاب ثلاثة عشرة فصلاً ، يتناول الفصل الأوَّل منها توضيح أهمية وأهداف الخدمات الثقافية المناسبة للطفل . أمَّا الفصل الثانى فيستعرض

أساسيات الخدمات الثقافية للطفل حتى يكون المعلمون والآباء على بصيرة بها أثناء تعاملهم مع الأطفال . ويوضح الفصل الثالث علاقة المصادر القرائيَّة التى يمكن أن نقدمها للطفل بالخدمات الثقافية ، وتتمثل هذه المصادر فى قصص وكتب ومجلاَّت الأطفال . وفى الفصل الرابع نجد الدور الجديد والمؤثِّر لمكتبة الطفل فى تفعيل القراءة الإلكترونية المناسبة للطفل . أما الفصل الخامس فيتناول الوسائط المسموعة والمرئية ؛ مثل الإذاعة والتليفزيون كعناصر أساسية فى الخدمات الثقافية .

ويركز الفصل السادس على الفن الدرامى كمسرح وسينما الأطفال ودور هذا الفن فى تثقيف الطفل العربى . ويعالج الفصل السابع دور المؤسسات التربوية فى تكوين شخصية الطفل الثقافية ، وتتمثل هذه المؤسسات فى المدرسة والأسرة ودور العبادة . ويتضمن الفصل الثامن دور التكنولوجيا فى تنمية الاتجاهات الثقافية لدى الطفل . وحول ثقافة الكمبيوتر والإنترنت المناسبة للطفل فقد عالجها الفصل التاسع معالجة وافية . أما عن النادى العلمى وما يقدمه للطفل من خدمات ثقافية ، فقد ورد فى الفصل العاشر .

وفى الفصل الحادى عشر سوف يجد القارئ المجالات العلمية المرتبطة بثقافة الطفل . ويستعرض الفصل الثانى عشر بعض الأنشطة العلمية التى تنمِّى ثقافة الطفل فى المجالات العلمية ، وأخيرًا الفصل الثالث عشر الذى يعدد أنشطة التَّرويح، التى يمكن أن تجذب الطفل ويمارسها ممارسة عملية .

ويركّز الكتاب على تزويد المعلمين والآباء بالعناصر الثقافية الأساسية التى تناسب الأطفال وإطلاعهم على المعنى الحقيقى للحياة الثقافية داخل المدرسة والأسرة ودور العبادة ؛ ومن ثم الأخذ بأيديهم إلى الطريق الذى تؤدى بهم إلى تنمية ثقافية متكاملة لكافة جوانب شخصيَّاتهم .

المؤلف

فهيم مصطفى

الجيزة / جمهورية مصر العربية

الفصل الأول

أهمية الخدمات الثقافية للطفل
وأهدافها واستراتيجيتها

أولاً : أهمية الخدمات الثقافية .

ثانياً : أهداف الخدمات الثقافية .

ثالثاً : تصور عام لاستراتيجية الخدمات الثقافية للطفل .

أولاً : أهمية الخدمات الثقافية للطفل

مازلنا – ونحن فى بدايات القرن الحادى والعشرين – فى جميع الدول العربية غير مهتمين بالخدمات الثقافية التى تناسب الطفل إلاَّ فى أضيق الحدود ، بالإضافة إلى أننا غير مدركين لأهمية تثقيف الطفل ثقافة صحيحة ، من خلال المدرسة والكتاب والمجلة ومصادر المعلومات المسموعة والمرئية .

ولذلك فإن قضية إعداد خطة شاملة للخدمات الثقافية الطفل هى قضية حيوية للغاية ؛ حيث يتبلور من خلالها الفكر الصحيح لدى الطفل ؛ ولذلك يجب أن تركّز تلك الخطة على النظرة الشمولية والعميقة للفكر الذى يدعو إلى التأمل فى خلق الله سبحانه وتعالى ، والالتزام بالسلوك والمبادئ والتقاليد العربية الصحيحة ، وممارسة العبادات والشعائر الدينيَّة ، والذى يدعو أيضا إلى طلب العلم واستخدام التكنولوجيا فى الحياة اليومية .

غير أننا نلحظ أن العالم المعاصر الآن فى منعطف كبير نحو استخدام أحدث الوسائل التكنولوجيَّة فى جميع مجالات الحياة ، وليس هناك شك فى أن الدول العربية جزء من هذا العالم الذى ينتقل الآن إلى مجتمع ما بعد الصناعة ، أى مجتمع ثورة المعلومات والاتصالات والإنترنت والفضائيات . ومن هنا يجب أن نؤكد ضرورة استثمار ذلك التطور فى تدريب الطفل على كيفية استخدام المعلومات وكيفية الحصول عليها ؛ ومن ثم الاستفادة منها فى مناهجه الدراسية وفى حياته الخاصة . وما لم يتدرَّب الطفل على أساليب التفكير الصحيح والتفكير العلمى المنظَّم ؛ فسوف تظل الدول العربية فى مكانها المتخلف عن غيرها من الدول التى سبقتها بعشرات السنين .

والذى يتأمل ملامح ثقافة الطفل فى الدول العربية ، سوف يجد واقعًا سلبيًا فى ملامح وعناصر هذه الثقافة ، كما أنه سيجد فراغا واضحا بين هذه العناصر ؛ حيث لم يكن هناك ترابط أو تنسيق بين مصادر ثقافة الطفل وكيفية تطبيقها تطبيقًا تربويًا بين الأطفال ، بالإضافة إلى أن العناصر الثقافية للطفل لم تكن شاملة فى نظرتها .

ويقصد بالشمول هنا مواجهة جميع المطالب والمشكلات التى تتعلق بالخدمات الثقافية للطفل ، وأن نأخذ فى الحسبان - عند التخطيط لهذه للخدمات الثقافية - جميع صفات وسمات الطفل ، وجميع عناصر الميراث الاجتماعى ، وجميع الطبقات وقطاعات المجتمع . لذا ؛ فإنَّنا لا نجد واقعيَّة ملموسة فى ثقافة الطفل أو منسجمة مع الاتجاهات الاجتماعية السائدة فى المجتمعات العربية ؛ وعلى هذا فإننا نفتقد إلى خطة منهجية يمكن تطبيقها فى مجال الحياة العملية للمجتمع الذى يعيشه أطفالنا . وإذا أردنا أن نحقق هذه المطالب فى مضمون الخدمات الثقافية التى تناسب الطفل العربى ؛ فإن هذه المطالب يجب ألا تقتصر على ما تتطلبه مرحلة الطفولة التى تهتمُّ بتثقيف الطفل .

والمأمول فى تحقيق هذا :

- أن تتعدد مجالات الخدمات الثقافية للطفل العربى .
- وأن تشمل مجالات الخدمات الثقافية جميع الجوانب المرتبطة بحياة الطفل وجميع قطاعات الحياة ومختلف جوانب المعرفة .
- وأن تسير عملية التثقيف فى اتجاه يواجه متطلبات الطفل ، ليس فقط فى مرحلة طفولته ؛ وإنَّما أيضًا متطلباته التى ستظهر فى مرحلة نضجه فى المستقبل .

ويتطلب تحقيق هذا أيضًا أن تكون هناك خطة منهجية واضحة المعالم ومتكاملة العناصر لثقافة الطفل ، تقوم على أساس من خصائص الطفولة وما تتميز به من سمات نفسيَّة واستعدادات خاصة ، وأن تواجه هذه الخطة مطالب جميع فئات الأطفال (الموهوبين والعادِيِّين وذوى الاحتياجات الخاصة) .

أهمية وضع خطة ثقافة الطفل

من الضرورى أن تتسم الخطة المستهدف وضعها للخدمات الثقافية بالواقعية والمرونة ؛ لكى تتناسب مع ظروف كل مجتمع من المجتمعات العربية ؛ حتى يمكن تطبيقها فى مجال الحياة العملية للمجتمع الذى يمكن تطبيقها فيه . ومن منطلق أهمية الخدمات الثقافية للطفل العربى ؛ فمن الضرورى أن يكون لدينا تصور لخطة شاملة لثقافة الطفل ؛ لكى يكون لدى كل دولة عربية التصور الآتى عند إعداد خطة شاملة لثقافة الطفل:

- السعى إلى وضع خطة شاملة متوازنة تتسم بالمرونة بحيث تناسب الطفل ، وتناسب احتياجات المجتمع مهما طرأت عليه من تغيّرات .
- أهداف واضحة المعالم يمكن تحقيقها من خلال برامج تثقيفية تناسب الطفل فى جميع مراحل نموه .
- وجود خطة برامج للخدمات الثقافية محددة الملامح والأبعاد ، يُحدّد فيها دور كل مؤسسة تربوية واجتماعية من المؤسسات القائمة على تنشئة الطفل ورعايته ، على أن تكون خدمات هذه المؤسسات مكملة لبعضها وليست مستقلة عن بعضها .
- ضرورة إعداد وتهيئة الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والمعلمين الذين يقع عليهم عبء تنفيذ برامج الخدمات الثقافية إعدادًا مهنيًّا جيدًا ، مع ضرورة توفير الإمكانات المالية اللازمة التى تساعد على تنفيذ البرامج الثقافية المناسبة .
- التنسيق بين الدول العربية من أجل إعداد خطة شاملة للخدمات الثقافية ، تقوم على بناء قوى أساسه المعرفة العلمية العميقة بخصائص الطفل العربى وحاجاته ، بناءً على الدراسة العلمية السليمة .

ثانيًا : أهداف الخدمات الثقافية للطفل

أهداف الخدمات الثقافية للطفل هى التى توجّه الأنشطة التى يمكن أن يمارسها الطفل فى الأسرة والمدرسة ... إلخ ، وهى أيضًا التى تحدد نوعية تلك الأنشطة ، وتخطط لها مساراتها .. وإذا لم تكن هناك أهداف محددة للخدمات الثقافية؛ فسوف تصبح الأنشطة مجرد ممارسات ارتجالية ، وليس لها معنى ، وتتسم بالعشوائية وتفقد ما تتضمَّنه من معنى.

وفى ضوء هذا يمكن أن تكون أهداف برنامج الخدمات الثقافية للطفل ، ضمن خطة شاملة بعيدة المدى ، لا تقتصر على تحقيق أغراض مؤقتة قد تعجز عن مواجهة مطالب الأطفال على المدى البعيد فى عصر يتسم بسرعة التغير والتحول فى ظل التكنولوجيا المعاصرة . ولمّا كان موضوع التربية ليس هو المادة الدراسية التى يتلقاها الطفل فى المدرسة ؛ فإن هذا يتطلب من المعنيين بالطفولة تحديد أهداف الخدمات الثقافية التى يمكن تقديمها للطفل فى ضوء الأهداف العامة للتربية ، وكذلك فى ضوء أهداف المجتمع الذى يعيش فيه الطفل .

فالطفل الذى نهتم بتربيته وتثقيفه لا يعيش منعزلاً عن مجتمعه ، وإنما يرتبط بمجتمع معين له سماته و خصائصه وظروفه التى يجب أن تؤخذ كلها فى الاعتبار عند وضع وتخطيط الأهداف وتحديد ملامحها . لذا ؛ فمن الأجدى للطفل أن نبصّره بأهداف المجتمع وأهداف برامج الخدمات الثقافية المناسبة للطفل ، وأن يكون الطفل على شىء من الوعى والفهم لأهداف المجتمع الذى يعيش فيه ، وأن يقترب تدريجيًا من عالم الكبار لكى يفهم ما يدور فيه ، وما يقوم به الكبار من أعمال وأدوار وأنشطة متنوعة .

ولكى يتحقق هذا الفهم والوعى يجب ألا يقتصر البرنامج التثقيفى للطفل على مجرد التحصيل المعرفى عن طريق المادة المطبوعة أو وسائل الإعلام المتنوعة ؛ بل يجب

أن يتضمن البرنامج التثقيفى ما يجعل الطفل قادرًا على الاتصال بمصادر الثقافة العربية والعالمية كأساس للبرنامج التثقيفى حتى يتمكن من الاحتكاك المباشر بعالم الكبار؛ ولكي يُقيم تواصلاً إيجابيًّا مع الآخرين (كبارًا وصغارًا) ؛ ومن ثم يستطيع أن يلمس بنفسه ما نريد منه أن يعيه وأن يفهمه من أنشطة وأهداف المجتمع الذى يعيش فيه ويتفاعل معه .

وتحديد الأهداف فى برامج الخدمات الثقافية للطفل ، عملية يجب أن تسبق التخطيط للممارسات التى سوف يمارسها الطفل عند تنفيذ هذه الأهداف ؛ لأن البدء بتحديد الأهداف الواضحة فى ظل فلسفة محددة ترتبط بثقافة المجتمع الذى يساعد بعد ذلك على نجاح الخطوات التالية ؛ فالهدف الواضح سوف يكون أساس عمليات التخطيط لبرامج ثقافة الطفل ، وعلى أساسه يتم اختيار المواد المناسبة لمستوى الطفل .

وهناك مبادئ يمكن أن نتخذها كموجّهات لتحديد أهداف الخدمات الثقافية ، وأيًّا كان المجال الذى تتعلق به هذه الأهداف ، إلا أنه من الممكن أن نتخذ من هذه المبادئ العامة نفسها موجّهات لأهداف البرامج الثقافية بصفة خاصة ، ومن أهم هذه المبادئ ما يلى :

1- مراعاة ظروف التطور والتعديل فى المجتمع

عند وضع خطة برامج إيجابية للخدمات الثقافية للطفل ، يجب أن يضع المعنيون بالطفولة فى اعتبارهم طبيعة المجتمع وأهدافه وخصائصه ؛ حيث إن ما يصلح لمجتمع معين من أهداف، قد لا يناسب مجتمعًا آخر. غير أن الأهداف التى يسعى إلى تحقيقها مجتمع معين فى مرحلة معينة من مراحل حياته قد لا تصبح صالحة لهذا المجتمع نفسه فى مرحلة أخرى نتيجة لما ينتابه من تغيير بسبب التطور ، يستدعى التخلى عن بعضها ، أو تعديلاً فى البعض الآخر أو استحداث أهداف جديدة تتناسب مع طبيعة وسمات مرحلة تاريخية معينة فى حياة المجتمع . فأهداف الخدمات

الثقافية للطفل فى كل مجتمع ترتبط ارتباطًا وثيقًا بتدرج القيم والاتجاهات فى ذلك المجتمع . وكلما حدث تغيّر فى هذه القيم والاتجاهات نتيجة للتغير الاجتماعى ، كان من الضرورى أن يحدث تغيير فى أهدافه يتناسب مع هذا التغيّر .

معنى هذا : أن أهداف الخدمات الثقافية للطفل لا تمثل شيئًا ثابتًا جامدًا لا يتغير؛ بل يجب أن تتميز بالمرونة لكى تصبح مناسبة لكل طفل فى كل وقت ، ليس فقط لمجتمعنا المتغير ؛ بل ولاتجاهات تيارات التغيّر فى المجتمع العالمى الذى يعتبر عالمنا جزءًا منه يؤثر فيه ويتأثر به فى عملية تفاعلية متبادلة ، لا يتوقف تأثيرها طالما استمر اتصالنا بالعالم الكبير الذى نعيش فى جزءٍ منه .

2- استثمار نظرية التعلم الذاتى

ينبغى أن يعمل التربويُّون على تدريب الطفل على أساليب البحث عن مصادر المعلومات من كتب ومراجع ودوريات (مجلات) ، وكذلك تدريب الطفل على كيفية الحصول على المعلومات الضرورية فى مجالات البحوث أو القراءات الحرة .

كما أنه من الضرورى أن تبدأ جهود التربويين فى مجال الخدمات الثقافية بإثارة ميل الطفل واهتماماته إلى مصادر المعلومات ، مثل (المراجع والكتب والمجلات ، والمواد غير التقليدية مثل المواد المسموعة والمطبوعة) حتى يتمكّن الطفل من تثقيف نفسه بهدف تنمية اهتماماته وتنمية مهارات التفكير لديه.

فالهدف من تثقيف الأطفال هو تجنب حشو أذهانهم بالمعلومات والحقائق ودون الاستفادة منها أو استثمارها فى مجالاتهم الدراسية أو البحثيَّة ، غير أننا سوف نعجز بكل تأكيد فى المستقبل عن تحقيق استيعاب الطفل لكل ما نريد منه استيعابه ؛ بسبب ظاهرة ثورة المعلومات والانفجار المعرفى التى تسود عالمنا اليوم ، مما يجعل المعرفة تتزايد بشكل مذهل بدرجة أكبر من أن تستطيع قدرة الطفل على مواجهتها بإمكاناته المحدودة .

لذلك.. فإن الهدف من إعداد برامج تتعلق بالخدمات الثقافية ؛ هو تمكين الطفل من الاستمرار فى تثقيف نفسه بنفسه عن طريق التعلم الذاتى ، بحيث يصبح الهدف هو زيادة القدرة على النمو المستمر فى تحصيل المعلومات المرتبطة بالمناهج الدراسية ، أو تنمية اهتماماته الثقافية من خلال قراءاته الحرة .

غير أن الهدف من التثقيف يجب ألا يكون مجرد استيعاب قدر محدود من الحقائق والمعلومات المختلفة ، بقدر ما ينبغى أن يكون استثمار المعرفة لإثارة اهتمام الطفل وتنمية ميوله نحو الاستزادة من المعرفة فى مستقبل حياته كقوة ، تدفعه باستمرار نحو طريق التعليم المستمر عن طريق جهوده الذاتية ، والتى يمكن أن تحقق من خلال التعلم الذاتى .

وذلك يجب أن تتعدد نوعيَّات المادة التثقيفية لتشمل جميع المجالات المعرفية التى تناسب عمره وميوله القرائية لكى يتحقق الهدف من تثقيف الطفل ثقافة واسعة، ولكى نتيح الفرصة لإثارة اهتمامات الطفل وإكسابه لعديد من الميول فى مختلف المجالات ، ولكى تُستثمر تلك الميول فيما بعد لتزويده بما يشبعها من الأنشطة التثقيفية فى المدرسة ، مع مراعاة احترام شخصية الطفل فى جميع مراحل نمو الطفولة (الطفولة المبكِّرة والمتوسِّطة والمتأخِّرة) .

3- تصور وصياغة أهداف الخدمات الثقافية للطفل

يجب أن يُوضع فى الاعتبار من قبل مخططى برامج الخدمات الثقافية الحاجات والرغبات والميول التى يتطلع إلى إشباعها الطفل ، كما يجب أن يوضع فى الاعتبار حاجات ومطالب المجتمع الثقافية .. هذه الحاجات والميول لكل من الطفل والمجتمع يجب أن توضع فى إطار أهداف الخدمات الثقافية التى نقدمها للطفل .

وقبل القيام بوضع خطة برامج لثقافة الطفل ، يجب أن نأخذ فى الاعتبار تصورًا واضحًا ودقيقًا لأهداف هذه البرامج المزمع التخطيط لها ؛ ولكى يكون الهدف سليمًا

من ناحية تحديده ، يجب أن تتضمن صياغته وصفا لما نرغب فى تحقيقه ، وما نرغب منه أن يقوم به الطفل بشكلٍ واضح ودقيق .

وعندما نراعى هذا المبدأ عند القيام بتحديد الأهداف ، نكون بذلك قد وضعنا الأساس السليم الذى نركز عليه ، ليس فقط عندما نقوم بالتخطيط والتنفيذ لبرامج ثقافة الطفل ، ولكن أيضا عندما نبدأ فى تقييم ما تم تنفيذه من برامج لمعرفة مدى ما تحقق من أهداف سبق تحديدها .

ثالثًا : تصور عام لاستراتيجية الخدمات الثقافية للطفل

ومن هذا المنطلق ، يجب على جميع الدول العربية العمل على تنفيذ الآتى من خلال التخطيط لاستراتيجية مناسبة لثقافة الطفل العربى :

- الوعى الكامل بالمستجدّات الحديثة فى مجالات العلم والتكنولوجيا ، وبما يدور فى العالم من حولنا ، ومن ثم البحث عن دور يناسب الأصالة العربية والتراث العربى ، والتمسك بهويتنا الثقافية ، واحترام تلك الهوية ، وتلقين ذلك للأبناء فى جميع مراحل النمو من خلال الأسرة والمدرسة ومصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة .
- الالتزام بتحديث التراث ، والعمل على تقريبه لأذهان الأطفال وتحليله فى ضوء النظريات العلمية الحديثة ، وليس مجرد تحقيق التراث ونشره والشرح اللغوى له ؛ لأنه إذا لم نعمل بشكل جاد على تحديث التراث ؛ فإن ذلك سوف يؤدى إلى جمود التراث ذاته ؛ ولن يصبح هذا التراث جزءًا من الثقافة الفكرية المعاصرة .
- البدء فى البحث عن المخزون الحضارى ، مع الأخذ بأسباب العلم الحديث ، وليس من الضرورى أن نأخذ النموذج الغربى على أنه المثال والقدوة ؛ بل نأخذ ما يتلاءم مع أصالتنا وتراثنا العربى .

- اشتمال الخطة المزمع وضعها للخدمات الثقافية على الدعوة إلى إحداث تغيير واضح فى أساليب التفكير لدى الطفل ، مثل التفكير العلمى وأساليب حل المشكلات ، والتفكير المنطقى ، والتفكير الابتكارى .

- أن تتضمن هذه الخطة حصرًا لكافة المؤسسات التى تقدم خدماتها للطفل سواء الرسمية منها وغير الرسمية ، مع تحديد دور كل مؤسسة من هذه المؤسسات من أجل تنمية شخصية الطفل ، وكذلك أيضا الإشارة إلى ما تضطلع به هذه المؤسسات فى هذا المجال ، وما إذا كان ذلك يتلاءم مع العصر الذى توجد فيه ، أم يحتاج إلى تطوير . وكذلك أيضا يجب الإشارة إلى دور الأجهزة غير الرسمية ، أى: دور القطاع غير الرسمى فى تقديم الرعاية للطفل فى كافة المجالات ، مع حصر المؤسسات العاملة فى هذا القطاع على مستوى الوطن العربى .

- التركيز فى الخطة المزمع إعدادها وتنفيذها على الدور التربوى للأسرة فى تربية الطفل ، وبيان أهمية هذا الدور فى الحياة الثقافية لدى الطفل ؛ فالأسرة تحتاج إلى قدر كبير من الاهتمام حتى ينمو لديها الوعى بأهمية هذا الدور الذى يمكن أن تلعبه فى تثقيف الطفل ، عن طريق وسائل الإعلام المختلفة ، ووضع البرامج المبتكرة غير التقليدية فى هذا المجال .

- الاهتمام بتعليم الأمهات ومحو الأمية لديهن ؛ حيث إن هناك ارتفاعًا واضحًا فى مستوى الأمية للمرأة فى جميع الدول العربية ، ولا شك أن هذه الأمية سوف ينعكس أثرها على تربية الأبناء ؛ لذلك فإنه من الضرورى العمل على تغيير هذا الوضع المتردى لمستوى المرأة التعليمى ؛ لأن ترك الموقف على ما هو عليه ، يعمل على الجمود وعدم التغيير فى الأساليب المتبعة لتربية الطفل وتثقيفه .

- تطوير أساليب الرعاية للأطفال والاهتمام بتكوينهم العقلى ، وبقدرتهم على التفكير وتطوير ما لديهم من مفاهيم وقيم واتجاهات تؤهلهم وتساعدهم على

التفكير السليم ومخاطبة العصر الذى يعيشون فيه ومواجهة احتياجات هذا العصر.

- وانطلاقًا من ضرورة إعداد الطفل العربى للتعامل مع كافة التحديات التى يفرضها القرن الحادى والعشرون ، ذلك القرن الذى يتميز بعصر المعلومات المتدفقة ، مجتمع العلم والتكنولوجيا المتطورة ومجتمع التفكير العلمى والتفكير الابتكارى ومجتمع المشاركة فى اتخاذ القرار ، وتمكينًا للطفل العربى من إثبات وجوده والمحافظة على كيانه وهويته الثقافية العربية خلال هذا القرن ، فقد أصبح من الضرورة القصوى وضع خطة شاملة لثقافة الطفل .

ولقد بذلت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم جهودًا واضحةً لوضع خطة قومية شاملة لثقافة الطفل العربى ، ولقد كان من أهم التوجهات والمبادئ العامة التى وُضعت فى الاعتبار ، وأُعطيت أولوية عند وضع الاستراتيجية أو إعداد الخطة الشاملة لثقافة الطفل العربى ما يلى :

- المساعدة على توحيد منابع الثقافة العربية التى تُقدَّم للأطفال فى مختلف أنحاء الوطن العربى ، وتحقق أهداف العمل العربى المشترك .
- تنمية شعور الطفل العربى بالانتماء إلى وطنه وأُمَّته وتراثه .
- إيلاء اهتمام خاص لثقافة الأطفال العرب ، الواقعين تحت الاحتلال الإسرائيلى ، وكذلك لثقافة الأطفال العرب المهاجرين .
- السعى إلى ترسيخ الهوية القومية للأطفال العرب ، مع الحرص على الموازنة بين الأصالة والمعاصرة .
- السعى إلى تكامل الجهود التى تُبذل فى مختلف الدول العربية، والتنسيق فيما بينها لتوفير الجهود والإمكانات ، ولتجنب الازدواجية والتكرار .

- إعداد الطفل العربى المسلم للتعامل مع آليَّات التكنولوجيا المتقدمة ، بتنمية قدرته على التفكير العلمى وأسلوب حل المشكلات ، وعلى التفكير المنطقى والتفكير الابتكارى .
- تنمية قدرة الطفل العربى على التعلم الذاتى والمستمر؛ لتمكنيه من ملاحقة التطورات المتسارعة ومتابعة المعلومات المتدفقة .
- إكساب الأطفال العرب القدرة على تقدير حتميَّة العمل والقدرة على الإنتاج والعمل كفريق .
- تنمية قدرات الطفل العربى الإبداعية، والعمل على خلق الحس الفنى القادر على الإبداع .
- تنمية قدرات الطفل العربى على التعامل مع الآخرين ، وتَقَبُّل التعددية ، والأخذ بوجهات النظر الأخرى، وتقبل النقد الموضوعى البنَّاء،والقدرة على الحوار والمناقشة ، والقدرة على اتخاذ القرار السليم .
- تنمية قدرات الطفل العربى على التمسك بحريته مع احترام حرية الآخرين ، وكذلك تنمية قدرته على إبداء الرأى والتعبير عنه .
- تنمية قدرات الطفل العربى على تحمل المسئولية والتخلص من الاتِّكالية .
- تنمية وتعميق شعور الطفل العربى باحترام القانون والالتزام بالعرف .
- تنمية الحس الجمالى لدى الطفل العربى ، وإكسابه الاتجاهات الإيجابية ، وتعليمه الممارسات اللازمة لحب البيئة والمحافظة عليها .
- تنمية مهارات الاتصال والتواصل لدى جميع الأطفال العرب باللغة العربية الفصحى .

- دعم وحدة الثقافة بين الأطفال فى جميع الدول العربية .
- تنمية ولاء الطفل العربى لثقافته ، وتحصينه ضد النزعات القَبَليَّة والطائفية والإقليمية ، بحيث يشعر بالتوافق ما بين الانتماء إلى وطنه والانتماء إلى عروبته ، وبها يدفعه إلى احترام الآخرين والتعايش معهم فى إخاء ، على اعتبار أن المجتمع العربى جزء من المجتمع الإنسانى العالمى .
- تدعيم قيمة العمل والإنجاز والقدرة على الإنتاج ، بحيث تحتل مكاناً أساسيا ضمن النسق القِيَمى لإنسان القرن الحادى والعشرين فى الوطن العربى .



الفصل الثاني

الطفل وأساسيات الخدمات الثقافية

أولاً : أساسيات التربية الثقافية فى رياض الأطفال .

ثانيًا : أساسيات التربية الثقافية فى المدرسة الابتدائية .

أولا : أساسيات الخدمات الثقافية فى رياض الأطفال

1 ـ التربية العقلية

يهتم الطفل فى مراحل نموه الأولى اهتمامًا كبيرًا بمعرفة ما يحدث حوله فى محيط أسرته ، كذلك يهتم بتعرف الأشياء المادِّية والمحسوسة التى يصل إليها ، أو التى يشاهدها عن طريق لمسها أو تحريكها أو اللعب بها ، وهو بهذا يكتسب خبراته المباشرة بالبيئة التى ينشأ فيها ، ثم يبدأ الطفل بعد ذلك فى التطلع إلى معرفة الأشياء المادية التى حوله ؛ لكى يربطها بأسماء أو معانٍ معينة فى ذهنه ، فلا أسهل عليه من أن يخترع لها أسماء بعيدة عن أسمائها الحقيقية ، ولا شك أن كل هذا يرتبط ارتباطًا مباشرًا من جانب الطفل بخبراته وتجاربه الشخصية ، من أجل تلبية حاجاته النفسية، ومن أجل تنمية حصيلته الثقافية .

لذلك يجب أن يكتسب الطفل كلمات وجملاً مرتبطة بخبراته الحسية ، ومعبرة عن حاجاته النفسية ، هو الأسلوب الإيجابى الذى يجب أن يضعه التربويون فى الاعتبار عند وضع برنامج ثقافى يناسب الطفل فى الروضة ، ويتفق ومفاهيم التربية العقلية فى رياض الأطفال .

وتبرز المفاهيم الأساسية للخدمات الثقافية لدى الطفل فى رياض الأطفال من خلال تنفيذ الآتى :

- التدريب على استخدام الحواس من أجل ملاحظة الطبيعة المحيطة به ، وكذلك ملاحظة الأشياء التى يستخدمها فى حياته اليومية .
- تدريب الطفل تدريبًا حسيًا من أجل تعرف العناصر المادية التى يستخدمها فى الأسرة والروضة والشارع والسوق .... إلخ .

- التدريب على ملاحظة الأشياء ، ومن ثم التعرف عليها وعلى مسمياتها واستخداماتها وأهميتها وفائدتها .
- التدريب على مهارة التحدُّث بهدف توضيح الأفكار والمفاهيم التى اكتسبها من خلال نشاطه ، أو من خلال الوسائل المرئية والمسموعة ، أو من خلال سماعهم للقصص أثناء سردها عليه بواسطة الوالدين أو المعلمة .
- عرض الألعاب التربويَّة المتنوعة من أجل تهيئة الطفل لمرحلة القراءة والكتابة ومبادئ الرياضيات .
- تنمية المهارة على إصدار الحكم على الأفكار ، وعلى إبداء الرأى ، ومناقشة الأعمال التى يقوم بتنفيذها فى الأسرة وفى الروضة .
- التدريب على تصنيف الأفكار والأشياء ، بما فى ذلك الألعاب التى يستخدمها أو التى يمارسها .

2 ـ التربية الاجتماعية

تستطيع الأسرة أن تهيئ المناخ المناسب للطفل؛ لكى يستطيع إشباع حاجاته ، وبالتالى عدم تقييد أوجه نشاطه ، مما قد يكون له تأثير سلبى على تشكيل شخصيته ، حيث يميل طفل الروضة إلى الاستقلال فى إنجاز بعض الأعمال المكلَّف بها من قِبل الوالدين أو المعلمة ، وهذا يساعده على استقلالية شخصيته واعتماده على نفسه فى الوصول إلى المعلومات التى يحتاج إليها ، وفى تثقيف نفسه ، كما يحتاج الطفل فى هذه المرحلة من العمر – كما يحتاج دائما – إلى الإحساس بأنَّ لديه كيانًا وقيمة فى هذه الحياة ، وأن له دورًا فاعلاً داخل أسرته ، ولذلك فهو يرغب فى الاستماع إلى المديح والثناء عليه من الكبار ، ولا شك أن هذا الثناء يحفزه على طاعة الكبار واحترامهم ، كما يكسبه الثقة فى نفسه ؛ لذلك ينبغى على المعلمة فى الروضة أن تتجنب لوم الطفل وإظهار أخطائه لكى لا ينمو لديه الشعور بالذنب فى سنٍ مبكرة .

هذا بالإضافة إلى أن الطفل فى احتياج مستمر إلى النجاح ، ذلك النجاح المرتبط بحاجته إلى التقدير الاجتماعى والثناء على إنجازاته فى البيت وفى الروضة ، حيث إنه فى حاجةٍ دائمةٍ إلى الشعور بأنه ناجحٌ فى إنجاز الأعمال المكلف بها ، وهذا يجعله واثقًا من نفسه ، وقادرًا على اتخاذ القرارات المناسبة ، كما يجعله قادرًا على التفكير السليم فى حل مشكلاته وفى اتخاذ القرارات ، وفى البحث عن المعلومات المناسبة لمستواه العقلى من أجل تثقيف نفسه عندما يذهب إلى المدرسة الابتدائية .

ولكى يكتسب الطفل مفردات لُغوية تساعده على كيفية التعامل مع الآخرين فى محيط أسرته وأقاربه ، فهو فى احتياجٍ مستمرٍ إلى اكتساب خبرات جديدة ومتعددة. كما أنه أيضًا فى احتياج إلى أفكار جديدة يستعين بها عندما يفكر أو يتحدث . ولن يستطيع الطفل أن يكتسب خبرات جديدة إذا ظل فى إطار أسرته فقط ، حيث تكون الفرص محدودة فى بعض الأسر لاكتساب المفاهيم والقيم الإسلامية والمفردات اللغوية الجديدة ، وبذلك لا يستطيع اكتساب خبرات واتجاهات ثقافية متجددة .

يستطيع الآباء والأمهات مساعدة الطفل على أن يكتسب مفردات جديدة فى المراحل الأولى من عمره ، مما يجعله متقدمًا فى مهاراته اللُّغويَّة . مثال هذا: الطفل هو الذى يعيش حياةً هادئةً بعيدةً عن التوتُّر الناجم عن الخلافات والمشاحنات بين أفرادِ الأسرة ، بينما نجد أطفالا متأخرين فى الكلام بسبب حياة القلق والمشاحنات والاضطراب بين أفراد الأسرة . والطفل الذى ينشأ فى أسرة غير متَّزنة انفعاليًّا ، أو غير مستقرة عاطفيًّا من الصعب أن تنمو لديه حصيلة ثقافية بصورة طبيعيَّة ، حيث يبدو فى أغلب الأوقات قلقًا ومنعزلاً اجتماعيًّا عن الآخرين ؛ وهذا يحرمه من التنوع والثراء فى مفرداته اللغوية .

يستطيع الطفل أن يتدرَّب على الحديث مع أفراد أسرته ومع الآخرين من خلال الحوار والمناقشة ؛ مما يساعده على إجادة الكلام والنطق السليم . غير أنَّ الآباء والأمهات الذين يهتمون بالحوار والمناقشة مع الطفل ويعملون على غرس الثقة فى

نفسه ، فهم بذلك يساعدونه على نمو حصيلته اللغوية بسرعة ، وكذلك تنمية قدرته اللغوية فى الكلام والحوار والمناقشة .

وتعتبر الأسرة هى بيئة الطفل التى يتعامل مع أفرادها بصورة مباشرة ، ولها الدور الإيجابى فى تنمية حصيلته الثقافية ، وكذلك فى علاقاته خارج حدود الأسرة مع الأقارب والجيران ؛ فالطفل الذى يتحدث مع أفراد أسرته ومع المحيطين به بشكل مستمر سوف يكون متقدمًا فى نموه اللغوى ، بعكس الطفل الذى يقضى سنوات عمره الأولى فى علاقات محدودة مع أفراد أسرته أو مع الآخرين ، فإنه يكون متأخرًا فى نموه اللغوى وفى حصيلته الثقافية . وبقدر ما تكون عليه الأسرة من مستوى ثقافى متميز ، ووضع اقتصادى جيد ، ورغبة فى القراءات الهادفة ، وبقدر ما يكون لديها من مصادر معلومات متنوعة (مطبوعة ومسموعة ومرئية) يكون استعداد الطفل للنمو الثقافى أفضل من غيره ، ممن هم فى مثل عمره ، ولا تتوافر لديهم هذه الإمكانات .

والطفل الذى ينشأ فى أسرة لديها إمكانات التنوع فى علاقاتها الاجتماعية السوية ومشاهداتها ؛ يكون أسرع من غيره فى اكتساب العناصر الثقافية المناسبة ، كما أنه يكون أكثر ثراءً فى مفرداته اللغوية ومعلوماته المرتبطة بالبيئة التى يعيش فيها ، وكذلك يكون أكثر تنوعًا فى أفكاره والبدائل التى يحتاج إليها فى حل مشكلاته الدراسيَّة ومشكلاته الأسريَّة ومشكلاته الخاصة .

ومع ذلك يجب أن يخرج الطفل عن نطاق الأسرة ، من خلال تعامله اليومى ، كأن يذهب إلى المسجد بشكل منتظم وإلى السوق والملعب ، حيث يكتسب آراءً ومفاهيم وأفكارًا جديدة ، ومن ثم التعدد فى وجهات النظر، واختلاف أنماط التفكير . ولا شك أن التنوع فى خبرات الطفل ما هو إلا إنجاز فى اتجاهات ثقافة الطفل المعاصرة والتى تتفق ومتطلبات عصر التكنولوجيا وعصر الفضائيات .

3 ـ التربية المدرسية

الاهتمام بالأنشطة المعرفية التعليمية التى تقوم المعلمة بإعدادها وتنفيذها من أجل الطفل ، يعتبر من العناصر الإيجابية فى ثقافة الطفل فى رياض الأطفال .

ومن أهم تلك الأنشطة هى تلك الأنشطة التى تعمل على تنمية الاتجاه الدينى لدى الطفل مثل :

- الإطلاع على مخلوقات الله التى تدل على قدرته سبحانه وتعالى .
- تنمية المهارات الاجتماعية المنبثقة من الدين ، مثل : اللعب الذى يتبنى روح الجماعة والتعاون والاعتذار عن الخطأ ورد الأمانات إلى أصحابها واحترام الكبار.
- تدريب الطفل على التعامل مع الآخرين بالرفق واللين والرحمة والإحسان .
- تنمية مهارات الطفل فى الاستماع والحوار مع الكبار لكى يستوضح بعض الأمور والقضايا الغامضة عليه فى العقائد والعبادات .
- العمل على إكساب الطفل اتجاهات صحيحة من واقع البيئة والحياة ، مثل : التعامل مع الآخرين بالخلق الحسن واحترام أعمال وإنجازات الآخرين وتقدير جهودهم ، وتجنّب إظهار عيوب الغير أو التحقير من شأنهم .
- وتعتبر المناقشة وطرح الأسئلة من جانب الطفل من المهارات التى يستخدمها فى مواقف إسلامية عديدة ، وهذا يتطلب منه أن يعرف كيف يستطيع تنظيم معلوماته التى سوف يقوم بطرحها على الآخرين ؛ لكى يستطيع أن يعبر عن آرائه، وأن يعطى إجابات سليمة ومنطقية على الأسئلة المطروحة عليه .
- مناقشة الطفل والتحاور معه حول بعض القصص التربوية الهادفة ، واستخراج العبرات من تلك القصص ، وأن يعرف الطفل أهمية ومغزى كل قصة يسمعها من المعلمة .

- لكى تستثمر المعلمة رغبة الطفل فى التقليد والمحاكاة ؛ عليها أن تلتزم بالسلوك الشخصى السليم أمام الطفل ؛ لكى تكون قدوة حسنة فى الصدق والأمانة والنظافة والنظام .
- تستطيع المعلمة فى الروضة أن تستثمر من دافع حب الاستطلاع لدى الطفل فى تنمية الحس الدينى ، فتوضح له قدرة الله سبحانه وتعالى من خلال الآيات الكونية ومظاهر وجمال الطبيعة لكى يمتلىء قلبه بالخشوع لعظمة الله سبحانه وتعالى .

4 ـ التربية المكتبية واستخدام قصص وكتب الأطفال

من الضرورى أن يتعلم الطفل الحروف الهجائية ، وأن يتعرّف الكلمات والجُمل من خلال الصور فى كتب الأطفال المصورة ، حيث يعتبر التعليم عن طريق حاسة البصر والسمع واللمس ، لذا فإنه ينبغى على المعلمة أن تقدّم الكتب المصورة التى يتم إعدادها على شكل ألعاب تربوية هادفة ؛ بحيث تسهم الحواس فى تعرف الحروف والكلمات والجمل . ولن تتحقق تهيئة الطفل لاستيعاب العناصر الثقافية المرغوب فيها ، والتى تساعد على تشكيل شخصيته إلاّ بعد تدريبه على التعامل مع القصة والكتاب داخل مكتبة المدرسة أو الروضة ، ومن ثم يتحقق التواصل بينه وبين القصة والكتاب المناسب له .

يكتشف الطفل التشابه والاختلاف فى الأحجام والأشكال عن طريق القصص والكتب المصورة وتصفحها ؛ لذا : فإنَّه من الضرورى أن توضح المعلمة وكذلك الوالدين هذه المفاهيم للطفل من خلال ألعابه ومن خلال الصور التى يشاهدها فى القصص والكتب التى يتم إعدادها ؛ لكى تناسب مستواه العقلى ومستواه الزمنى . وتساعد زيارات الطفل لمكتبة المدرسة ومكتبة الروضة على تنمية مهارات الاستماع والاستيعاب والتذكّر والانتباه لديه ، كما تساعده على صياغة الأفكار والصور فى كلمات وجُمل . وهذا يمكن تحقيقه إذا اهتمت المعلمة بعرض مجموعات من القصص

والكتب المصورة ذات الألوان الزاهية ، ثم تترك للطفل حرية تصفحها والتعبير عن الصور الواردة فيها .

كما أن مشاهدة الطفل للأفلام التى يتم عرضها داخل مكتبة الروضة عن طريق الفيديو ، وكذلك سماعه إلى أشرطة التسجيل وسرد القصص وإجابات المعلمة على أسئلته .. كل ذلك يمكن أن يعمل على تنمية الإدراك الحسِّى ، ومهارات التفكير لديه .هذا، بالإضافة إلى تمثيل الأطفال لبعض القصص التى نالت إعجابهم، وبالتالى التعبير عن انفعالاتهم من خلال المواقف التمثيلية ، ومن الأفضل أن تقوم المعلمة باختيار القصص التى تشتمل على شخصيات ونماذج من واقع البيئة التى يعيشها الطفل ؛ كما يجب عليها أن تتجنب القصص التى تتسم بالخيال المفرط ، وأن تختار القصص ذات الأحداث التى تجذب انتباه الطفل بأحداثها وشخصياتها :

- إكساب الطفل مفردات لغوية جديدة ؛ ومن ثم تهيئته لمرحلة القراءة .
- تنمية القيم والاتجاهات التربوية من خلال القصص التربوى الهادف .
- تنمية الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية ، والتعامل الخلقى مع الآخرين .
- غرس آداب السلوك السليم للطفل .
- تلبية احتياجات الطفل الوجدانية عن طريق توفير وتقديم المواد المطبوعة المصورة والمواد السمعية والبصرية .
- تدريب الطفل على التعبير عن أفكاره ومشاعره وانفعالاته .
- التواصل المستمر بين الطفل والكتاب المصور من أجل غرس الميول القرائيَّة لديه .
- تنمية إدراك الطفل بالمحسوسات .

وتهتم الأساليب التربوية المعاصرة بسرعة فهم الطفل لما يقرأه فى القصة أو الكتاب المناسب لمستواه العقلى والزمنى ؛ لكى يصل إلى درجة الاستمتاع ، ولذلك ينبغى أن تعمل المعلمة على تدريب الطفل تدريبًا حسيًّا وحركيًّا ، يتضمن الآتى :

- يعرف الطفل أشكال الأشياء وأحجامها .
- يعرف الطفل العلاقات الفراغية ، مثل : تحت ، فوق ، أمام ، خلف ... إلخ .
- يدرك الطفل الاتجاهات بين الأشياء ، مثل : يمين ، يسار ، شرق ، غرب ، شمال ، جنوب .
- يدرك الطفل العلاقة بين الرمز المسموع والرمز المكتوب أسفل الصورة المعروضة عليه .
- تدريب العين على الحركة أثناء القراءة .
- يلاحظ الطفل الظواهر التى تحدث حوله وتدركها حواسه .
- يقارن الأشياء تبعًا لتشابهها أو لاختلافها .

ولهذا يجب أن تتضمن قصص وكتب الأطفال فى رياض الأطفال صورًا ورسومًا لأشياء وكائنات مألوفة لدى الطفل ، وبعد ذلك يتدرب الطفل على إدراك العلاقات بينها ، مثل :

علاقات الاختلاف والتطابق والتصنيف والتجميع والانفصال والتناظر والربط والتتابع والتسلسل والترتيب ، وكذلك معرفة الأشياء والكائنات التى تعرضها الصور وحكمة الخالق سبحانه من وجودها فى هذا الكون .

5 ـ تربية الإدراك السمعى والبصرى

تسهم رياض الأطفال فى تربية الإدراك السمعى لدى الطفل، من خلال الآتى:

- متابعة الطفل لأحداث القصة التى تقوم المعلمة بسردها على مسامعه ؛ بهدف تدريبه على صياغة الأفكار وتنشيط خياله وتصوراته .
- استثمار المعلمة للقصص المسجلة على شرائط مسموعة بهدف تنمية المفردات اللغوية لدى الطفل ، وبذلك تُتاح له كيفية التعبير اللفظى والشفهى عن أفكاره ومشاعره .

- الأسئلة التى يطرحها الطفل ، وبالتالى الإجابة عنها ؛ بهدف توضيح المفاهيم والقيم التى قد يصعب عليه فهمها وإدراكها واستيعابها مما ينمّى لديه مهارة الحوار والمناقشة .

كما تستطيع رياض الأطفال أن تسهم فى تربية الإدراك البصرى لدى الطفل من خلال الآتى:

- تَصَفُّح الطفل للكتاب المصوَّر أو القصة المصوَّرة وتعرُّف أجزائها ، مثل التركيز فى مشاهدة صور الغلاف والصور التى اشتملت عليها القصة والتى تعبر عن مضمونها .
- مشاهدة الطفل للقصص المصورة غير المصحوبة بحروف أو كلمات ، ويُترك لكل طفل إطلاق خياله لإدراك أحداث القصة ، التى تكون من الوضوح بحيث يستطيع متابعة أحداثها وشخصياتها ومراحلها بسهولة .
- ملاحظة الألوان التى اشتملت عليها الصور ، والتمييز بين تلك الألوان وتعرف درجاتها مثل (الأبيض والأسود والأحمر والأخضر والأصفر والأزرق والرمادى والبنى ..... إلخ) .
- استخدام وسائل الإيضاح من رسوم وصور وبيانات بهدف تنمية معلومات الطفل وتركيز انتباهه .
- تدريب الطفل على تمييز الأشكال (مربع ، مستطيل ، دائرة ، مكعب .... إلخ) ، وتمييز الأطوال (الطويل والقصير والمتوسط .... إلخ) .
- تعرف الطفل على الصور المتطابقة والصور شبه المتطابقة مع الاختلاف البسيط ، وتعريفه أيضًا الخطوط الرأسية والخطوط الأفقية والخطوط المائلة والخطوط المتقاطعة والخطوط المعقوفة .

تعتبر الخبرات الحسية التى يكتسبها الطفل عن طريق الإدراك السمعى والبصرى وسيلة للتفكير والنمو المعرفى فى رياض الأطفال ، ومن هنا تأتى أهمية التعلم باستخدام المواد والوسائل السمعية والبصرية ؛ لأنها تثير دافعية الطفل نحو التعلم والتحصيل والاستيعاب؛ . لذا يجب استثمار هذه المواد والوسائل إلى أقصى حد فى تعليم الطفل وفى تنمية تفكيره .

وتعتبر المواد المطبوعة والأشياء الحقيقية والمجسمات ونماذج الأشياء بالحجم الطبيعى أو الحجم المصغر ، بالإضافة إلى المصادر البشرية مثل المعلمة والأطفال أنفسهم .. كل هذا يعتبر مصادر تعلم للطفل فى الروضة .

وفى حالة استخدام المواد والوسائل السمعية والبصرية كوسيلة لتنمية التفكير لدى الطفل ، ينبغى على المعلمة اتباع الآتى :

1 - دراسة خصائص كل وسيلة وما لها من مزايا وما بها من نواحى قصور .

2 - اختيار أفضل البدائل التى تحقق ملاءمة الوسيلة التعليمية لكل من :

- الأهداف المرجو تحقيقها منها .
- خصائص الطفل التى سيستفيد منها .
- نمط التعلم الذى سوف يتم تطبيقه (فردى ، جماعى) .
- تحديد دور كل وسيلة فى عرض الدرس أو الموضوع المطروح على الطفل .
- استخدام الوسيلة استخدامًا مثمرًا لضمان تحقيق الفائدة المرجوة منها .

وتستطيع المعلمة فى رياض الأطفال أن تنمى تفكير الطفل عن طريق الحواس ، وفى الوقت نفسه يمكنها تنمية تفكير الطفل بتنشيط خياله حتى تتكامل القدرات العقلية والإدراكية لديه .

لذا ؛ فإن المهام المناطة بالمعلمة تجاه تنمية الخدمات الثقافية فى مرحلة رياض الأطفال تتحدد فى الآتى :

- تهيئة المواقف المناسبة والمتعددة للطفل؛ بهدف تعرف على ما يحيط به من الأشياء والناس والحيوانات والكائنات .
- تهيئة المناخ المناسب للطفل بهدف القيام بتجارِب وأعمال وألعاب ومشاهدات؛ لاكتساب خبرات تعمل على إثارة تفكيره .
- تدريب الطفل على الحوار والمناقشة وطرح الأسئلة من جانبه ، والاستماع إلى الإجابة من جانب المعلمة ؛ ومن ثم الاقتناع بها فى حدود إدراكه وإمكاناته ومفاهيمه .
- تدريب الطفل على التفكير فى الخالق سبحانه وتعالى ، من خلال مشاهداته فى الطبيعة من كائنات حية، وكيف تعيش هذه الكائنات من (بشر وحيوان ونبات).
- تدريب الطفل على عمليات تصنيف الأشياء والترتيب والمقابلة ؛ بهدف تنمية مفاهيمه تجاه الأشكال والأنواع والكميات والأوقات والألوان والأبعاد مع إدراك العلاقات بينها .
- تدريب الطفل ؛ من أجل الحصول على أفكار ومفاهيم متنوعة ومناسبة لمستواه العقلى ، وكذلك تدريبه بهدف تعرفه على أماكن جديدة عن طريق البحث والاستكشاف والرحلات إلى مرافق الخدمات العامة .
- تنمية مفاهيم الطفل حول الأرقام بين (1 - 10) ، ثم إدراك العلاقة بين أفكار العدد والكمية .
- تنمية خيال الطفل ؛ لكى يكون قادرًا على التمييز بين الحقيقة والخيال .
- تدريب الطفل على أساليب التفكير المنطقى من خلال تهيئة بعض المواقف ، ومن خلال المناقشات ، ومن خلال اللغة بحيث يكون موضوعيًّا فى تفكيره ، فيستطيع أن يستنتج استنتاجات صحيحة فى مجال ثقافته الإسلامية أو فى مجالات دراسته أو فى مجالات الحياة المتعددة التى يمر بها حاليًا والتى سوف يواجهها فى المستقبل .

- تحفيز الطفل على التواصل مع الكتب والقصص ومصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة مثل (المواد السمعية والبصرية) ، وتهيئة المناخ المناسب للتعامل مع هذه المواد من أجل استعداد الطفل لمرحلة القراءة .
- توضيح المفاهيم للطفل حول الكلمة ، وكيفية استخدامها ، والعمل على تنمية حصيلته اللغوية من خلال مناقشاته وسماعه للقصص المناسبة لمستوى إدراكه .

ثانيًا : أساسيات الخدمات الثقافية فى المدرسة الابتدائية

1 ـ التربية العقلية

يستطيع المعلم تهيئة المناخ المناسب لمساعدة الطفل على توضيح أفكاره ، وصياغة العبارات بلغة سليمة ، والإجابة السليمة عن الأسئلة التى قد يطرحها على ما يحدث حوله . كما يستطيع الطفل فى هذه المرحلة العمرية والتى تتحدد فى المدرسة الابتدائية ، من (6 إلى 11 أو 12 سنة) إدراك بعض التفاصيل الدقيقة ، التى لم يكن يستطيع أن يدركها من قبل وهو فى مرحلة رياض الأطفال ، فتظهر فى ممارسته للعبادات وفى فهمه لعقيدته الدينية ، وفى سلوكه الإيمانى مع الآخرين، كما يستطيع أن يتخذ قرارات مستقلة تتعلق بحياته الشخصية أو الدراسية.

ويميل الطفل فى هذه المرحلة العمرية كثيرًا إلى الاستماع ، وبخاصة حين تتردد على مسامعه القصص والحكايات الدينية التى توضح المبادئ والأخلاق ، كما يميل إلى البحث عن الأفكار والمعلومات الدينية المناسبة لمستواه ولميوله . غير أنه عادة ما يركز جهوده فى اللعب ، وإبراز كثير من جوانب النشاط لديه ، وتنمو حصيلته اللغوية بشكل واضح ؛ مما يسهل له حرية التعبير عن أفكاره .

وفى المدرسة الابتدائية مجال واسع لتدريب الطفل على إدارة الحوار والمناقشة ، مثل توزيع الأدوار، وطرح الأسئلة ، وتنمية مهارة الاستماع ، وتنمية التفكير قبل الإجابة عن أى سؤال يُطرح عليه من جانب المعلم أو الكبار .

كما يستطيع المعلم أن يدرب الطفل فى المدرسة الابتدائية على أسلوب حل المشكلات التى قد تواجهه فى حياته الخاصة وفى حياته الدراسية . كما يستطيع المعلم أن يحفزه على ابتكار أفكار جديدة ، وتهيئة المواقف التى تستثير التفكير لدى الطفل حيث يقدم المعلم للطفل أسئلة مفتوحة تستلزم أكثر من إجابة أو رأى أو فكرة صحيحة . بالإضافة إلى أنه يستطيع أيضًا فهم الأفكار والمعانى المجردة ، فهى تبدو واضحة فى هذه المرحلة من عمره ؛ فالطفل يستطيع أن يتقبل من أفراد أسرته أفكارًا مجردة لا ترتبط بالتمثيل أو المشاهدة ، وبخاصة فى سنوات عمره المتأخرة ، **فهو مثلا يستطيع إدراك الآتى :**

السلوك الإيمانى ، مثل :

- أن الله – سبحانه وتعالى– هو الذى خلق السماوات والأرض وكل ما فى الوجود .
- أن الله – سبحانه وتعالى – هو الذى خلقنا ورزقنا ، وهو القادر على كل شىءٍ فى هذا الوجود .
- أن الإنسان يعبد الله سبحانه وتعالى ، ويؤدى ما عليه من عبادات .
- أن يلتزم الإنسان بالسلوك الإيمانى السليم .

السلوك الحياتى ، مثل :

- تصنيف الأشياء والألعاب والأدوات التى يستخدمها إلى مجموعات طبقًا لأحجامها وألوانها .
- إدراك علاقة الأكثر والأقل للأعداد ، والأعلى والأسفل ، والمفتوح والمغلق ، والداخل والخارج .
- الإحساس بالمسافات من حيث البعد والقرب للأشياء والكائنات ، حتى لو كانت المسافة بينهما غير واضحة .
- التطابق بين الأدوات والأشياء من حيث الشكل أو الحجم أو اللون .

- إدراك الزمن وأهميته ، وكذلك إدراك مفهوم اليوم والأمس والغد .
- أن السيارة وسيلة للانتقال وأن الورق للكتابة .
- تمييز الألوان بوضوح ، والأعداد والأشكال .

التفكير المجرد وفهم المعانى :

عندما يتابع الطفل حوارات ومناقشات الكبار اللَّفظية ، وعندما يشارك فيها؛ يكون لديه استعداد كبير لتقبُّلها وفهم واستيعاب مضمونها ، وبالتالى تظهر قدرته على التفكير المجرد . وعلى الرغم أن هذه القدرة مرتبطة بالتعبير اللغوى ؛ فإنها يمكن أن تكون كامنة لدى الطفل قبل دخوله المدرسة الابتدائية .

وكلما نما الطفل نموًّا عقليًّا سليمًا ، كانت لديه القدرة على استرجاع الأحداث والأفكار لديه . وفى هذه الحالة يستطيع الطفل أن يسترجع ما تعلَّمه ؛ حيث يتذكر المعالم الرئيسية لأى نشاط يمر به ، أو أىَّ حادثة تجذب انتباهه أو تستلفت نظره ، ويسترجعها أيضا كلما دعا الأمر إلى استرجاعها، أو كلما ظهرت لديه حقائق جديدة. وكلما كان الطفل شديد الانتباه ؛ كانت قدرته على التذكر أكبر ؛ ومن ثم يستطيع أن يسترجع بدقة كل التجارب التى مرّ بها ، وكذلك يستطيع استرجاع الأفكار التى استوعبها من قبل .

ويدرك الطفل كثيرًا من المفاهيم المرتبطة بحياته واستخداماته فى المدرسة الابتدائية ، مثل : مفهوم العقيدة والإيمان ، ومفهوم الانتماء إلى الإسلام ، ومفهوم المال ، ومفهوم الوقت ، ومفهوم الانتماء إلى الأسرة والوطن ، كما أنه يميل إلى الحوار والمناقشة ، وتزداد معرفته بالفروق بين الشخصيات والأشياء التى يستخدمها أو التى يشاهدها .

ويتميز الطفل فى هذه المرحلة من عمره بالخيال الخصب ، والاستماع إلى الحكايات والقصص. ويتضاءل الخيال عند الطفل فى التاسعة من عمره، كما تتضاءل أحلام اليقظة لديه فى الوقت نفسه ، ويقترب من الواقعية ، ويصبح أكثر معرفة

بالمفاهيم المجردة ، مثل : الإيمان والعبادة والحب والبغض ، كما يصبح أكثر إدراكا للمفاهيم الرقميَّة والزمنيَّة والمكانيَّة والهندسيَّة .

والطفل فى هذه المرحلة من العمر يميل إلى التساؤل عن الخالق سبحانه وتعالى وعن الكون .

كذلك يميل إلى البحث والاستكشاف عن كل جديد يشاهده أو يسمعه؛ولذلك ينبغى على المعلمين والآباء استثمار هذه الميول لدى الطفل ؛ ومن ثم العمل على تنميتها عن طريق الملاحظة والتجريب وتوسيع دائرة علاقاته الاجتماعية فى المدرسة من خلال جماعات الأنشطة ، وأيضًا من خلال الأنشطة فى دور العبادة والمدرسة والأسرة .

2 ـ التربية النفسية

دائمًا ما يحتاج الطفل إلى الشعور بالثقة وبالأمن والطمأنينة فى محيط أسرته وفى المدرسة ؛ لأنه فى هذه المرحلة من العمر يكون غير مستقر انفعاليًّا ؛ حيث يكون متوتِّرًا فى كثير من الأحيان . كما ينتابه القلق وبخاصة فى الأسابيع الأولى من دخوله المدرسة الابتدائية ، أو على العكس من ذلك ؛ فقد يكون مستقرا وراضيًا فى أحيان أخرى ، لكنَّه يزداد استقرارًا فى انفعالاته إذا ما وصل إلى السابعة ؛ حيث يستطيع التحكم فى انفعالاته ، وتكون لديه القدرة على معالجة انفعالاته والسيطرة عليها بطريقة أفضل .

ويميل الطفل فى السنوات الأولى من المدرسة الابتدائية إلى الصداقات مع الأقران من الزملاء والأصدقاء فى نفس عمره ؛ حيث يعتقد الطفل أن هؤلاء الأقران لديهم القدرة على فهمه وحل مشكلاته وتأكيد ذاته . كما أنه قد يكون عضوا فعالاً ومتعاونًا مع هؤلاء الأقران ، فنجده ينتمى إليهم بإحساس صادق ، سواء أكانت هذه الصداقات فى المدرسة ، أم الصداقات التى تنشأ بحكم الجوار فى الشارع وفى الحىّ ... إلخ .

وتتميز العلاقات بين الأطفال فى هذه المرحلة بالصدق والإخلاص ، كما تتسم بالثبات ، ويبدى كل فرد من المجموعة إخلاصًا لزميله ، وتكون المشكلات محلاً للتشاور فيما بينهم ، ويتبادل الأطفال الآراء والمواقف بكل صدق ، كما يميل الطفل إلى الأدوار البطولية ، وينسبها لنفسه ، ويكون لديه الاستعداد لتحمل أكبر قدر من المسئولية إزاء المشكلات الناجمة من علاقات الصداقة .

ويصبح الطفل أكثر قدرة على التعبير اللغوى ، والتحصيل الثقافى عندما يدخل المدرسة ، كما يكون على قدر من اللياقة الحركية ؛ ونتيجة لهذه الثقة ؛ يبدأ الطفل فى تأكيد استقلاله عن الكبار ، وفى الغالب تسيطر عليه الجرأة غير المحسوبة من جانبه ، ويكتسب القدرة على اكتشاف ذاته وإدراك سلبياته وإيجابياته ، كما يرفض السيطرة من الكبار ؛ ولذلك ينبغى على المعلم أن يستثمر هذه المشاعر الانفعالية لدى الطفل فى تهيئة مواقف تعليمية إيجابية ، يمكن من خلالها توجيهه بالشكل المناسب ، ومن أفضل تلك المواقف التعليمية : الأنشطة التربوية ، والندوات الدينية والثقافية ، والقراءات الحرة ، والمناظرات التى يقوم الطفل بالإعداد والتخطيط والاشتراك فيها.

ومن أهم مظاهر النمو النفسى لطفل المدرسة الابتدائية :

1- التحكُّم فى المهارات الحركية والإرادية .
2- النمو فى العلاقات الاجتماعية الإنسانية مع الأقران من زملاء الدراسة والأقارب والجيران .
3- النمو فى العلاقات الثقافية فى المدرسة ، والرغبة فى الحصول على المعلومات التى يميل إليها ، من خلال مصادر التعلم المتنوعة المطبوعة منها وغير المطبوعة .
4- التطور اللغوى والانطلاق فى الحوار والمناقشة .

3 ـ التربية الاجتماعية

يبدأ اهتمام الطفل بزملائه وأصدقائه مع استمرار اهتمامه بذاته فى بداية التحاقه بالمدرسة الابتدائية. كما تبدأ النزعات القيادية فى الظهور بينه وبين زملائه وأصدقائه، وأحيانا يكون متعاونًا مع زملائه وأصدقائه وأفراد أسرته ، كما يكون فى هذه المرحلة أيضا على استعداد لتنفيذ التعليمات واتباع النظام فى الأسرة والمدرسة، وكذلك الالتزام الأخلاقى السليم .

العمل الجماعى وسلوكيات الطفل :

يؤكد التربويون أنَّ سلوكيات الطفل الاجتماعية فى هذه المرحلة من عمره تتغير بشكل أوضح عما كانت عليه فى مرحلة الطفولة المبكرة ، حيث يميل عادة إلى الانخراط فى العمل الجماعى ، ويكون جزءًا من الفريق .

كما تنمو لديه القدرة على المناقشة والحوار والجدل ، ومعرفة المزيد عن الأشياء الحسية التى يشاهدها من حوله، وكذلك معرفة المزيد عن سلوكيات الآخرين ، وتكثر أسئلته حول : لماذا وكيف وأين ومتى .

وينبغى على المعلمين والآباء أن يدركوا أنَّ هذه الأسئلة والإجابات الصحيحة عنها تعمل على تشكيل سلوكيات الطفل وعلاقاته مع الآخرين فى المدرسة والأسرة والمجتمع . بالإضافة إلى أن مثل هذه الأسئلة والإجابات الصحيحة عليها تعمل على بلورة المفاهيم المعنوية فى ذهن الطفل ، وبذلك يكون الطفل فى مثل هذه الحالات أكثر تركيزًا واهتمامًا بكل ما يحدث حوله من أحداث ومن تغيّرات ومن ظواهر .

الطفل وتنظيم علاقاته :

يميل الطفل إلى النظام والترتيب فى هذه المرحلة من عمره ، فيتعلم كيف يلتزم بالقوانين ، ويدرك مدى ضرورتها لتنظيم العلاقات ، كما يحافظ على علاقاته مع الكبار . غير أن علاقاته بزملائه تعتبر من العلاقات الاجتماعية التى تشكل سلوكياته

معهم ، كما .يميل الطفل إلى المنافسة فى المسابقات ؛ خاصة فى المجالات الثقافية والرياضية إلى حد كبير .

ولعل الآباء والمعلمين يدركون أن الطفل يكون حساسًا إلى حد بعيد ؛ خاصةً إذا ما تم توجيه النقد إليه ، كما يكون لديه حماس صادق لإنجاز أى عمل يُكلف به . غير أنه يستطيع تكوين أولى صداقاته مع أبناء الجيران ومع زملاء الدراسة ؛ حيث يبدأ فى الانتماء إلى أسرته ثم جماعته فى المدرسة والفريق الرياضى والنادى ، كما تظهر القيادة والزعامة كسمة لهذه المرحلة من عمره ، ويتحدد القائد أو الزعيم بين الأصدقاء والزملاء ، ويكون ذلك على أساس الجرأة والمهارة فى المنافسات الرياضية والثقافية وغيرها .

4 ـ التربية اللغوية

فى هذه المرحلة يستطيع الطفل أن يستوعب الجُمل اللغوية المركبة الطويلة ، كما يستطيع فهم واستيعاب الحوارات والمناقشات التى تحدث فى الأسرة والمدرسة والنادى . ويتضح نمو اللغة عند الطفل فى المدرسة فى إدراك المعانى المجردة مثل : الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ، والإيمان بالحساب من ثواب الجنة أو عقاب النار .

وينطلق الطفل فى الحديث والحوار مع أقرانه وأفراد أسرته رغبة منه فى زيادة المحصول اللغوى لديه عندما يدخل المدرسة الابتدائية ؛ حيث يختلط بزملائه ويتفاعل معهم فى حوارات ومناقشات مستمرة . ثم تأتى الرغبة فى طرح الأسئلة من جانبه على زملائه وعلى الآخرين ؛ لكى تتسع دائرة معلوماته الثقافية والعلمية والدينية التى قد يستفيد منها فى الأسرة ، والمسجد ، والمدرسة .

ويتضح النمو اللغوى لدى الطفل فى فهم وإدراك المعانى المجردة ، مثل : الشجاعة والخوف ، والأمانة والخيانة ، والظلم والعدل ، والسرور والحزن ، والحب والكراهية .

كما يُلاحظ طلاقة التعبير والجدل والحوار والمناقشة والاستفسار من جانب الطفل ؛ من أجل الوصول إلى الحقائق والمعلومات التى يحتاج إليها فى مناهجه الدراسية أو فى قراءاته الحرة .

وتنمو المفردات اللغوية لدى الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة بوقت كاف ، ولذلك فإننا نتوقع من الطفل الطبيعى عندما يدخل المدرسة الابتدائية أن يكون لديه قدر من اللغة يسمح له بتعلم القراءة ، وبالتالى إدراك معانى الكلمات التى يقرؤها ، كما يستطيع فهم كلام الآخرين المحيطين به ، والتعبير عن رغباته وأفكاره بكلمات وجمل مفهومة وواضحة .

وينبغى أن يراعى المعلم فى تعليم اللغة للطفل فى المدرسة الابتدائية ، أن تكون الكلمات أو الجُمل مقرونة بالوسائل التعليمية التى تدل على مدلولها ومعناها ، وأن يراعى عند استعمال الكلمات ؛ أن تكون مقرونة بوسائل الإيضاح كلما أمكن حتى يتمكن الطفل من استيعابها.وفهم معانيها فهمًا جيدًا .

ومن الوسائل الفعَّالة التى تساعد على تنمية اللغة عند الطفل وإدراك معانى الكلمات والجمل : سرد القصص الدينى والعلمى على مسامعه ، ثم تحفيز الطفل على قراءتها ، ثم يطلب منه بعد ذلك إعادة سردها ، ويُراعى أن تكون القصص قصيرة ، وفى محيط خبراته وإدراكه العقلى ، حتى يستطيع استيعاب وفهم المعانى والمفاهيم الإيجابية الواردة فى مضامينها .

اللغة والبيئة الاجتماعية :

ثم ينتقل الطفل بعد ذلك إلى مرحلة اللغة الاجتماعية ، فبعد أن كان حديثه يدور حول ذاته ؛ أصبح الآن أقدر على فهم غيره ، وتوصيل أفكاره إليه .

ولا شك أن قدرته على استخدام اللغة استخدامًا اجتماعيًّا يرتبط أساسًا بمقدرته العقلية ، ومع ذلك فإن مقدرة الطفل اللغوية تخضع فى بعض جوانبها للبيئة

التى يعيش فيها ؛ فأطفال البيئات الاجتماعية الميسورة ماديًا يتكلمون أسرع وأدق وأفضل من أطفال البيئات الفقيرة ، وكذلك أطفال المدينة يكونون أكثر ثراءً فى مفرداتهم اللغوية من أطفال القرية ومن أطفال الأحياء والمناطق الفقيرة داخل المدن.

وينبغى على المعلم أن يستثمر الخصوبة فى خيال الطفل وفى تنمية قراءاته وبالأخص فيما يتعلق بالقراءات التى ترتبط بالقصص التربوية ، وكذلكَ القصص التى تتضمن القيم والاتجاهات الإيجابية ، وكذلك قصص البطولات والأسفار ، والرحلات الحقيقية والخيالية التى تؤكد المفاهيم الإيجابية السليمة لديه .

إدراك المعانى ونمو الأفكار :

فى هذه المرحلة من عمر الطفل تتضح استعداداته لإدراك معانى الأرقام والعمليات الحسابية ، واستخدامها فى التعامل اليومى ، وعمليات البيع والشراء . لهذا يستطيع الطفل أن يتعلم فى هذه المرحلة موضوعات متنوعة ترتبط بحياته من خلال المواقف الحقيقية التى يمر بها فى البيت ، والمدرسة ، والشارع ، والنادى . ومن هنا يجب أن يعمل المعلم على توفير المواد والوسائل التعليمية المتنوعة أثناء تنفيذ الدروس ؛ بهدف تنمية خبرات الطفل المحسوسة ونمو أفكاره ، ومساعدته على التعبير عن هذه الأفكار .

ومن أمثلة هذه الوسائل التعليمية : الكتب ، والقصص المصورة ، والرحلات ، وزيارة الأماكن التى تهم الطفل فى بيئته ، مثل : حديقة الحيوان ودور الصحف والمستشفيات ، وبعض المصانع والمتاحف ، ومشاهدة الأفلام الثابتة والمتحركة ، والشرائح ، والصفائح الشفافة.... إلخ .

* * *

الفصل الثالث

المصادر القرائية والخدمات الثقافية للطفل

أولاً : قصص الأطفال .

ثانيًا : كتب الأطفال .

ثالثًا : مجلات الأطفال .

أولاً : قصص الأطفال

1 – القصة وثقافة الطفل

ما زالت القصة تمثل بصورتها وموضوعاتها التقليدية إغراءً كبيرًا للأطفال ، على الرغم من التطور التكنولوجى فى قراءات الأطفال ، حتى أن مناهج اللغة العربية بالمدرسة الابتدائية أصبحت تركز على دور القصة فى تحقيق أهدافها (أى أهداف المدرسة) . كما أن كثيرًا من التربويين يهتمون بالقيم والاتجاهات والمواقف وأنماط السلوك المختلفة التى يمكن أن يكتسبها الطفل من خلال قراءة القصص المناسبة لاتجاهاته وميوله .

وقصص الأطفال من الأساليب التربوية فى تثقيف الطفل ؛ ولذلك .. فإن قصص الأطفال ينبغى أن تعكس الواقع الذى يعيشه الطفل مع شىء من الإثارة والتشويق ، كما ينبغى أن تكون وسيلة لتشكيل وجدان وشخصية واتجاهات وميول الطفل العربى فى عصر يتميز بالتطور التكنولوجى فى جميع المجالات ، وفى عصر الانفجار المعرفى وثورة المعلومات واستخدام الإنترنت ومشاهدة القنوات الفضائية بما تحمله من إيجابيات وسلبيات .

ولا زالت قصص الأطفال من أبرز أنواع أدب الأطفال ؛ حيث تُعتبر الوسيلة الأساسية فى عرض الأفكار وتوصيل المعلومات إلى الأطفال . ويرجع الاهتمام بها إلى أن الطفل يميل بطبيعته إلى القصة ويتشوق إلى سماعها أو قراءتها ، أو يشهد حوادثها تمثَّل أمامه على المسرح أو السينما أو التليفزيون ؛ لأنَّ فى القصة حركة حياة تثير انتباه الطفل ، وتثرى خياله ، وتجدد نشاطه العقلى ، وتلبى رغبته فى معرفة مزيد من المعلومات .

وتعتمد مناهج اللغة العربية فى الدول العربية فى بعض موضوعاتها على القصص لما لها من تأثير وجدانى فى نفس الطفل والطالب ؛ حيث تشتمل على العبر والعظات . ومن الطبيعى أن تكون هذه القصص وسيطًا تربويًا لتطبيق مناهج اللغة العربية .

الطفل وشخصيات القصة :

عادة ما يتصور الطفل شخصيات القصة التى يقرؤها ؛ فيتصورها متحركة وناطقة معبرة عن وجودها بأساليب مختلفة من القول والعمل ، وقد يتخيل نفسه إحدى شخصياتها فينفعل ويعيش مع أحداثها وكأنها أحداث حقيقية . وهى إلى جانب ذلك تثير خياله وفضوله ؛ لكى يتعرف الكائنات المحسوسة ، وكذلك المعانى المجردة التى قد تكون غامضة عليه .

الطفل وشغفه بالقصة :

بمجرد فهم الطفل للغة ومفرداتها ، نجد أن لديه الميل إلى سماع وقراءة القصص ؛ حيث يكون الطفل شغوفًا بتتبع أحداثها وتخيل شخصياتها ، ومعرفة ما يصدر عن كل شخصية من إيجابيات وسلبيات سلوكية ، وعلاقة الشخصيات بعضها ببعض ، ونهاية ومصير كل شخصية ، واستخلاص الحقائق والمعلومات الجديدة من ثنايا القصة ، بالإضافة إلى أن الطفل عادة ما يتوقع من القصة أن تحمل معانى وصورًا جديدةً من الحياة والحوادث والمواقف التى قد لا يجدها فى بيته ؛ فالقصة إذًا مصدر من مصادر تلبية رغبته فى التثقيف والمعرفة .

مناسبة القصة لمستوى الطفل :

فى مرحلة رياض الأطفال ، يستطيع الطفل أن يفهم ويستوعب مضمون وأحداث القصة التى يسمعها من المعلم أو المعلمة أو من الوالدين ؛ ولهذا ينبغى سرد القصص التى تناسب المستوى العقلى والعمر الزمنى للطفل . وبعد دخول

الطفل المدرسة يظل مدة من الزمن طويلة أو قصيرة لا يستطيع فى أثنائها الاعتماد على نفسه فى قراءة القصة أو غيرها ، وهنا تظهر الحاجة إلى عملية السرد القصصى عليه بأسلوب شائق يجعله يتابع أحداثها دون ملل .

وعندما يقرأ الطفل القصة أو يسمعها ؛ فإنه يتوقع أن يتعلم منها كثيرًا من المعلومات والمعارف حول خصائص الأشياء ، وقوانين الطبيعة ، والحيل المختلفة التى يمكن أن يتخذها الإنسان للنجاة من الأخطار والمآزق ؛ إذًا ، ففى القصة عوامل كثيرة تجذب الطفل إليها بهدف تعديل سلوكه إلى الأفضل ، أو اكتساب قيمة إيجابية ، أو معرفة معلومة جديدة .

توظيف القصة فى تثقيف الطفل

يسعى التربويون إلى توظيف القصة التربوية الهادفة فى تربية وتثقيف الطفل ؛ خاصة فى مرحلة رياض الأطفال وفى المدرسة الابتدائية لما للقصة من أهمية فى مرحلة الطفولة ؛ لأن القصة عادة ما تهدف إلى تنمية ميول الأطفال القرائية وفى الاستمتاع بالحكايات ، وتوجيههم نحو الصور، ولتعرف بعض الحروف والكلمات ، ولإشباع رغباتهم فى تعرف كل جديد عليهم من خلال رواية القصة لهم بأسلوب تربوى شائق ، يعمل على ترغيبهم فى القراءة المثمرة .

ولذلك فإن اختيار المعلمين / المعلمات والأمهات والآباء للقصص التى تناسب مستوى الأطفال أمر فى غاية الأهمية ، بحيث تناسب مستواهم العقلى والزمنى . تلك القصص التى تساعد على غرس القيم والاتجاهات الصحيحة فى نفوس الأطفال ، وكذلك القصص الترويحية البسيطة فى أحداثها والتى تحكى مراحل أحداثها بالصور ، ثم القصص التى تتميز حكاياتها بالصور المتبوعة ببعض الحروف والكلمات ؛ بهدف تهيئة الطفل لمرحلة الكتابة والقراءة .

2 ـ القصص المناسبة للطفل

يراعى المهتمون بأدب الأطفال أن تتنوع القصة فى فكرتها وحوادثها ومغزاها ، وأن تسير فى ثلاث مراحل متفقة مع نمو الطفل فى أطوارها الثلاثة (الطفولة المبكرة، والطفولة المتوسطة ، والطفولة المتأخرة) ، وهذه المراحل يتداخل بعضها فى بعض ، وتطول فترة كل مرحلة أو تقصر بحسب ما بين الأطفال من فروق فى ميولهم .

ومن الممكن تمييز أطوار نمو الطفل فى مرحلة الرياض وفى المدرسة الابتدائية فيما يلى:

المرحلة الواقعية :

تبدأ هذه المرحلة من الثالثة إلى الخامسة تقريبًا ، وفى هذه المرحلة يستطيع الطفل أن يستخدم حواسه وعضلاته فى اكتشاف البيئة المحيطة به فى المنزل والمدرسة والشارع والمنادى والحديقة ، وهو يرى الكائنات تتحرك حوله من إنسان وحيوان ، وهو يتصل بأقاربه وأفراد أسرته ويشعر بعلاقاتهم به ، وهو يختلط بالأطفال من زملائه وأقاربه ممّن هم فى عمره ، وممَّن هم أكبر منه قليلا ؛ فهو إذًا فى هذه المرحلة مهتم باكتشاف الأشياء من حوله .

ولذلك كان من الأنسب للطفل فى هذه المرحلة تلك القصص التى تحتوى على شخصيات مألوفة من حيوانات ونباتات وشخصيات يريد أن يستزيد من معرفته بها. وهو يستمتع بالشخصيات المتحركة ذات الألوان البرّاقة . وفى نهاية هذه المرحلة يأخذ خياله فى النمو السريع الذى يساعده على التصور والحوار والمناقشة وتعرف الجديد من المعانى والمحسوسات .

المرحلة الخيالية :

تبدأ هذه المرحلة من الخامسة الى الثامنة أو التاسعة تقريبًا من عمر الطفل ، وفى هذه المرحلة يكون الطفل قد قطع مرحلة تعرف البيئة المحدودة التى تحيط به ، والتى تتمثل فى الأسرة والمدرسة والشارع والسوق والحديقة .

والطفل فى هذه المرحلة لا يقنع بمعرفة الحقائق فقط ؛ بل تكون لديه الرغبة الشديدة فى معرفة الأسباب والعلل (كيف ، ولماذا) وكذلك يتعطش إلى تخيل الأشياء التى تحدث وراء هذه الظواهر الواقعية . لذلك نجد خياله يجنح إلى تخيل الحكايات التى تتحدث عن السحر والأقزام والعمالقة ، وغيرها من القصص ذات الشخصيات الغريبة كقصص السندباد والخاتم السحرى . وعادة ما يتساءل الأطفال عما إذا كانت هذه قصص حقيقية أم لا ! وفى الأغلب أنهم يدركون فى النهاية أن ماسمعوه أو قرأوه هى قصص خيالية .

مرحلة البطولة والمغامرة :

تمتد هذه المرحلة من الثامنة أو التاسعة إلى الثانية عشرة وما بعدها ، وفى هذه المرحلة يظهر ميل الطفل إلى الحقائق مرة أخرى ، وتزداد عنده دوافع العدوان والسيطرة ، ولهذا يميل إلى قصص المخاطرة والشجاعة كقصص الاكتشافات والمغامرات والقصص البوليسية ، وهنا يجب أن نختار من القصص ، التى تشتمل على مغزى تربوى سليم بحيث يتجنب الخرافات والأفكار المغلوطة .

ولذلك يحرص التربويون على اختيار القصص ذات المضامين النفسية والتربوية الهادفة التى تشتمل على القيم والاتجاهات الإيجابية ؛ ومن ثم كانت هناك ضرورة تربوية من أجل فرض رقابة تربوية على ما يقدم للأطفال من قصص .[10]

3 ـ مواصفات قصص الأطفال

1- أن تكون القصة سهلة الأسلوب فى كلماتها وعباراتها ؛ حتى يتمكن الطفل من فهمها وتتبع أحداثها .

2- أن تكون القصة قصيرة ؛ بحيث لا يمل الطفل الاستماع إليها حتى النهاية .

3- أن تتضمن القصة موقفًا وفكرةً معينةً تجذب انتباه الطفل .

4- يجب ألاَّ تتضمن القصة المواقف المزعجة والمخيفة والمثيرة للانفعالات الحادة ، كالتعذيب المؤلم ، أو الظلم القاسى ؛ لأن مثل هذه المواقف تؤثر فى تكوين الطفل العقلى والوجدانى تأثيرًا سيئًا ، لذا يجب اختيار القصص التى تتميز بانفعالات المرح والحب والعطف والابتهاج والتفاؤل .

4 ـ متطلبات سرد القصة

يتطلب سرد القصة من المعلمة أو المعلم اتباع الآتى :

- ينبغى قراءة القصة قبل سردها على الأطفال ؛ بهدف تعرف أحداث القصة وتفاصيلها ودراسة شخصياتها لإمكانة تقليد هذه الشخصيات.
- تثبيت المفاهيم الإيجابية وأحداث القصة فى ذاكرة الأطفال .
- يفضل سرد القصة بصوت يظهر الانفعالات المختلفة للشخصيات من فرح أو غضب لجذب انتباه الأطفال .
- يمكن عرض القصة بأسلوب أسهل وتعبير أقرب يشعر به الأطفال ويناسب مستواهم العمرى والعقلى ، ولا داعى أن تتقيد المعلم / المعلمة بما ورد فى القصة من أسلوب ولغة .
- يجب أن يكون صوت المعلمة أو المعلم فى أثناء سرد القصة واضحا متزنًا ومعبِّرًا .
- توجيه نظر الأطفال إلى أهمية السرد وما يتضمنه من حوار وأفكار وأحداث وقيم اجتماعية .
- يقوم المعلم / المعلمة بعرض نماذج أو صور أو رسومات لها قبل عملية السرد ، إذا كانت القصة تتناول حيوانات وأشياء يألفها الأطفال .
- يجب أن يكون الحديث منغَّمًا خفيفًا ؛ لأن ذلك يساعد على تثبيت المعلومات ، ثم التوقف للحظات أثناء سرد القصة لإثارة الأطفال وتشوقهم إلى استكمال سماع أحداث القصة .

- من الأفضل أن تستخدم المعلمة / المعلم إيماءات وحركات يدوية لتدعيم معانى القصة وتقريبها إلى أذهان الأطفال .
- إذا لاحظت المعلمة أو المعلم كثرة حركة الأطفال أثناء سرد القصة ؛ فيجب أن تدرك المعلمة أن هذه الحركة عادة ما تكون تعبيرًا عن ملل الأطفال بسبب طول المدة التى استغرقها سرد القصة ، وفى هذه الحالة يجب أن تتوقف المعلمة أو المعلم عن السرد ، ثم تعطى وعدًا للأطفال بتكملة القصة فى وقت لاحق أو أن تختصر أحداث القصة حتى لا تفقد سيطرتها على الأطفال .

5 ـ توظيف سرد القصة

- تستطيع المعلمة / المعلم أن تناقش الأطفال فى وقائع القصة وتسألهم :

ما اسم شخصيات القصة؟ من فعل كذا ؟ ... كيف عرفت ذلك ؟.... أين حدث ذلك ؟ وماذا قال ؟ وبذلك تساعد أسئلتها هذه على تركيز الأطفال واستيعابهم لما يدور فى القصة .

- يمكن تدريب الأطفال على تقمص أدوار الشخصيات التى أعجبتهم فى القصة ، من خلال إعداد تمثيليات قصيرة ، دون المساس بأحداث القصة أو مضمونها .
- تستطيع المعلمة استثمار مضمون وأحداث القصة فى تثقيف الطفل ، حيث يمكن أن تطلب من كل طفل إعادة سرد ملخص القصة ، وعادة ما يشترك أكثر من طفل فى هذا التلخيص ، وهذه الطريقة تهيئ للأطفال المناخ السليم للتعبير اللفظى ، كما تعتبر تدريبًا واختبارًا لمدى تذكر الأطفال لأحداث القصة ، ومدى قدرتهم على تخزين واستدعاء المعلومات والحقائق التى تتضمنها القصة .
- إذا كان الطفل لا يدرك أحداث القصة ، ولا يستطيع أن يستوعب تفاصيلها الدقيقة دفعة واحدة ، فمن الضرورى إعادة سرد بعض القصص التى سبق سردها ، بجانب سردها لعدد آخر من القصص الحديثة والجديدة عليهم .

- تطلب المعلمة من كل طفل أن يُظهر موهبته فى سرد القصة التى سمعها ، ثم تُخبر الأطفال بأنّ لديها هدايا ، مثل: قصص مصورة جميلة أو حلوى أو لعب أطفال سوف تمنحها للطفل الذى يقوم بسرد القصة ، وهذا سوف يشجع جميع الأطفال على المشاركة فى عملية السّرد .
- تراعى المعلمة / المعلم الفروق الفردية بين الأطفال من حيث القدرة على استيعاب أحداث القصة ؛ حيث إن القدرة على الاستيعاب تختلف من طفل إلى آخر . كما تتأثر بعوامل متعددة منها: حالة الطفل النفسية وعمره ، ونوعيه القصة التى تُسرد عليه ؛ ولذا فمن الأفضل أن تُعيد المعلمة أوالمعلم سرد القصة مرة أخرى على مسامع الأطفال وعلى فترات متباعدة .

ثانيًا : كتب الأطفال

1 ـ الاهتمام بكتاب الطفل

يستطيع المعلم أو المعلمة تزويد الأطفال بخدمات ثقافية متميزة من خلال تقديمه الكتب المناسبة لأعمارهم واهتماماتهم القرائية ، كما يستطيع تنمية الاتجاهات الثقافية لدى الأطفال ، من خلال تدريبهم على مهارات القراءة التى يكتسبونها من الكتب المناسبة لمستواهم الدراسى ومستواهم العقلى . وعلى الرغم من تعدد أشكال وأنواع مواد مكتبات الأطفال ، تبقى المواد المطبوعة وبخاصة الكتب هى الأهم والأكثر تداولاً لأثرها البالغ فى نموهم واتصالهم بالمصادر الأساسية للمعلومات المتجددة والثقافة السائدة فى المجتمع .

ولقد أكدت بعض الدراسات الميدانية فى الدول العربية أن كتاب الطفل يسهم فى تنمية لغة الطفل وفى زيادة حصيلته اللغوية ، وفى تزويده بالمعلومات التى تعمل على إثراء معلوماته فى اتجاهات عديدة ؛ ولذلك فإن كتاب الطفل له دور إيجابى فى تنمية الميول القرائية لدى الطفل فى مرحلة الروضة وفى المدرسة الابتدائية ؛ ولكن

الطفل فى مرحلة الروضة والمدرسة الابتدائية يتعامل مع الكتاب كقصة ؛ لأن القصة من الأنشطة التى يميل إليها ويتشوق إليها لمعرفة مزيد عن البيئة التى يعيش فيها .

ومن هذا المنطلق يجب أن يحقق كتاب الطفل أهدافًا كثيرةً أهمها السلوك السوى والتهذيب الخلقى ، وغرس الصفات الحميدة ، وتحديد المعايير والقيم والعادات والأفكار والمعتقدات والاتجاهات السليمة لدى الطفل ، وكذلك تنمية قدرة الطفل على تنظيم الأفكار والتعبير عنها لغويًّا ، ومساعدته على التكيف مع نفسه ومع بيئته ومع المواقف التى تحتاج إلى التفكير السليم .

كتاب الطفل الذى تم إعداده إعدادًا جيدًا ، هو الذى يعمل على تزويد الطفل بالخبرات الجيدة التى لها تأثير إيجابى فى تنمية آفاق الطفل الذهنية وفى تنمية شخصيته من مختلف جوانبها ؛ حيث إن الكتاب المدرسى لا يستطيع أن يقدم المادة القرائية التى تلبِّى احتياجات الطفل فى هذه المرحلة من عمره ، كما أن الكتاب المدرسى لم يعد المصدر الوحيد للمعرفة ؛ ومن ثم أصبح من الضرورى اللجوء إلى استخدام الكتب ومصادر التعلم الأخرى غير المطبوعة المناسبة للطفل ؛ بهدف الحصول على المعلومات المتنوعة مما يجعل أساليب التعليم تحقق أهدافها المنشودة ، وكذلك تحقق الأهداف الثقافية للطفل ؛ حيث إن الكتاب المدرسى لا يستطيع إثراء معلومات الطفل ، وأن يقدم المعلومات الكافية حول موضوعات المناهج الدراسية أو القراءات الحرة .

2 ـ مواصفات كتاب الطفل

من مواصفات كتاب الطفل الجيد ما يلى :

- الكتب التى تتميز موضوعاتها بإثارة التفكير لدى الطفل ، قد تكون إحدى الوسائل التربوية الفاعلة .

- كتب الأطفال التى يتم إعدادها من أجل المتعة ولاكتساب المعلومات ؛ فإن الميول القرائية لدى الطفل سوف تنمو نموًّا سليمًا .
- قابلية المادة التى يشتمل عليها كتاب الطفل للقراءة بحيث يستطيع الطفل قراءة المادة واستيعابها ؛ حيث تُحقِّق للطفل القارئ النجاح والتقدم فى القراءة ؛ فيقرأ بسرعة وفهم ومتعة .
- الكتب التى تهتم بتنويع القراءات للطفل ، سوف ترسّخ لديه اتجاهات وميول قرائية إيجابية ؛ حيث إنه فى مرحلة تتكون فيها الاتجاهات والميول ، ويكتسب من خلالها المهارات والخبرات .
- سوف تسهم كتب الأطفال المناسبة لاتجاهات وميول الأطفال فى بناء المناهج الدراسية التى تعمل على تقديم تربية سليمة وتثقيف مناسب للطفل .
- إذا تيسّر للأطفال الحصول على كتب مناسبة ؛ فسوف يستفيدون من المواد المطبوعة ، وبذلك يُشكّلون المجتمع القارئ فى المستقبل ؛ أمّا إذا لم تتيسر لهم هذه الكتب ؛ فإن الميول القرائية لن تَتَكَوَّن لديهم ، مما يجعلهم يفقدون كثيرًا من الواقعية فى التفكير والتثقيف الذاتى .
- يلعب شكل الكتاب دورًا كبيرًا فى توضيح مادة الكتاب من حيث الصور والرسوم والألوان ، لأنها تساعد على تقريب مفهومها للأطفال ، ولأن الصورة أو الرسم يرتبط بنص الكتاب ، ويلتحم به فى تناسق وتكامل يزيد من شغف الأطفال بالقراءة ، ويعينهم على الفهم والإدراك فضلاً عن تدريبهم على التذوق والجمالى .

3 ـ كتب المعلومات

- لكتب المعلومات دور مهم فى تكوين شخصية الطفل ؛ حيث إن لها تأثيرًا إيجابيًّا أكثر من الكتب المدرسية المقررة ؛ لأن الكتب المدرسية ترتبط بمنهج معين

أو مقرر دراسى يتحتم على الطفل قراءته ؛ ولكن كتب الأطفال غير المنهجية كُتبت من أجل القراءة الحرة والقراءة التثقيفية ، وللطفل مطلق الحرية فى انتقاء ما يروقه منها ، واختيار الموضوع الذى يميل إليه أكثر من غيره .

- كتب المعلومات هى الكتب التى تتناول موضوعًا معينًا مناسبًا للأطفال فى أسلوب غير قصصى ، بحيث تتناول كل جوانبه المختلفة بأسلوب وشكل مناسب للأطفال . ويطلق عليها أحيانا (الكتب الموضوعية) أو (الكتب الإعلامية) ؛ لأنها تعطى إجابات أو معلومات أو حقائق عن موضوع معين ، وهذه النوعية من الكتب مفيدة فى إكساب الأطفال المعلومات والحقائق فى موضوعات متنوعة ، مثل :
  - الكتب التى تتناول الموضوعات التالية بأسلوب مبسط .
  - كتب التاريخ التى تتناول جميع عصور التاريخ بأسلوب مبسط .
  - كتب السير وتراجم الأشخاص .
  - الكتب العلمية المبسطة .
  - كتب الفنون والحرف والصناعات .
- من المبادئ الأساسية التى لها أهميتها فى كتب المعلومات والحقائق للأطفال ، أن تكون ذات إحساس واقعى يراعى قدرات الطفل ، بحيث يستطيع تعرف المعلومات والأشخاص والأماكن ، وما إلى ذلك من الحقائق بسهولة بحيث لا يشعر تجاهها بالملل .
- كتب المعلومات المناسبة للأطفال يجب أن تكون حديثة ومتجددة ، بحيث تزيد من معلومات الطفل حول الموضوعات التى تهمه ، وتعالج الحقائق والمعلومات والمواقف التى لها مغزى لديه وتثير اهتمامه وتنمّى ثقافته فى أكثر من مجال من مجالات الفكر .

- كتب المعلومات والحقائق تناسب الطفل من حيث اللغة والمستوى الدراسى والمستوىالعقلى والزمنى ، ويُراعى فيها التعبير عن الأفكار والمواقف التى قد يتعرّض لها الطفل .

4 ـ معايير اختيار كتب الأطفال

أولاً : المضمون فى كتب الأطفال :

يوصى المهتمون بأدب الأطفال أنه ينبغى على مؤلفى كتب الأطفال مراعاة العناصر التالية ، عند تأليف أوإعداد مواد قرائية تناسب مستوى الأطفال :

- تبسيط تراجم الشخصيات التى أثرت تأثيرًا إيجابيًّا فى التاريخ العربى .
- تبصيرالطفل بالقيم الأخلاقية الفاضلة ، وتنمية تقديره للصفات الطيبة ، ونفوره من الصفات المذمومة وجوانب الانحراف الخلقى بأسلوب غير مباشر من خلال القصص الدينية والتهذيبية .
- ترجمة القيم الإيجابية والفضائل التى اكتسبها الطفل إلى سلوك واقعى ، من خلال تعامله مع الآخرين .
- تعريف الطفل بمجتمعه ، ومقومات هذا المجتمع وأهدافه ومؤسساته ، وما يجب أن يسود من قيم وصفات اجتماعية سليمة .
- تنمية مهارات القراءة والبحث لدى الطفل ، مثل : مهارات القراءة وإعداد البحث والتعلم الذاتى والتلخيص .
- تنمية مهارات الاتصال اللغوى لدى الطفل ، مثل : مهارات الاستماع والتحدث وطرح الأسئلة والحوار والمناقشة .
- تنمية المهارات المعرفية لدى الطفل ، مثل : مهارات الفهم والاستيعاب والملاحظة والاستنتاج والتذكر .

- تنمية مهارات النشاط العقلى لدى الطفل ، مثل : مهارات التفكير العلمى وحل المشكلات والتفكير الابتكارى والتفكير المنطقى .
- التعريف بأجزاء الكتاب كالآتى :
  - صفحة العنوان ، وما تشتمل عليه من عنوان الكتاب واسم المؤلف أو المترجم ومكان نشر الكتاب واسم الناشر وتاريخ نشر الكتاب .
  - مقدمة الكتاب، وما تتضمنه من عرض موجز لأفكار الكتاب وأبوابه وفصوله.
  - النص أو متن الكتاب ؛ أى موضوع الكتاب .
  - قائمة محتويات الكتاب ، وتوضيح أهميتها وفائدتها للطفل ، حيث تيسر عليه الوصول إلى المعلومة التى يحتاج إليها داخل الكتاب ، وهذه القائمة - عادة ما يُطلق عليها - فهرس الكتاب .
  - قائمة المصادر التى اعتمد المؤلف عليها فى تأليف الكتاب مثل (الكتب والمراجع والمجلات .... إلخ) .
- تنمية مهارات تناول المعلومات لدى الطفل ، مثل : مهارات استخدام المكتبة ومصادر المعلومات المطبوعة (الكتب والمراجع والمجلاَّت) ومصادر المعلومات غير المطبوعة (المواد السمعية والمواد البصرية) .
- تبسيط المفاهيم العلمية والتكونولوجية للأطفال ، وتنمية التفكير العلمى .
- تنمية الوعى البيئى لدى الطفل ، وتوضيح أساليب المحافظة على البيئة ، والحرص على النظافة الشخصية فى الأسرة والمدرسة والشارع .

ثانيا : **معايير تقدير كتب الأطفال** :

فيما يلى أهم المعايير التى من خلالها نستطيع تقييم كتب الأطفال ومدى فائدتها للطفل العربى :

- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال من حيث مستوى اللغة وسهولة أوصعوبة المادة المعروضة فى كتب الأطفال .
- اتفاق مضمون الكتاب مع ما تتضمنه المناهج الدراسية ، مع تزويد الطفل بالمهارات والمفاهيم والمعلومات الأساسية ، التى تناسب الاتجاهات والقيم الإيجابية .
- خدمة أهداف مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية ، وكذلك خدمة الاتجاهات السائدة والمرغوب فيها فى المجتمع .
- أن تكون المعلومات والبيانات التى تتضمنها كتب الأطفال دقيقة وحديثة، وتتماشى مع متطلبات العصر ، وبخاصة خلال العقود الأولى للقرن الحادى والعشرين .
- مراعاة أساليب الكتابة الصحيحة ، مثل : استخدام الجُمل البسيطة ، واستخدام الفواصل بين الجُمل ، واشتمال كل فقرة على فكرة واحدة ، واستخدام التراكيب العربية الميسرة ... إلخ .
- مسايرة كتب الأطفال من حيث التنظيم والعرض لأحدث نظريات التعليم ، مثل : وضوح الهدف من مضمون الكتاب ، ووجود دافع وراء قراءة الكتاب ، وأن يكون المضمون ذا معنى ... إلخ .
- مراعاة محتوى الكتاب لظروف الزمان وإمكانيات المكان الذى يُستخدم فيه الكتاب سواء فى البيت أو فى مكتبة المدرسة أو فى المكتبة العامة .
- استثمار ميول الطفل وخبراته فى تشويقه إلى قراءة ومعرفة مزيد حول موضوعات الكتب التى يقرأها .
- مراعاة خصائص النمو فى مراحل الطفولة (المبكرة والمتوسطة والمتأخرة) ، من خلال ما تتضمنه كتب الأطفال .

ثالثًا : الشكل والإخراج فى كتب الأطفال :

فيما يلى أهم المعايير التى ينبغى أن تؤخذ فى الاعتبار، عند طباعة كتب الأطفال:

- شكل غلاف الكتاب ومدى وضوح ألوان الصورعليه .
- نوع ورق الكتاب وألوانه .
- وضوح حروف الطباعة .
- استخدام علامات الترقيم .
- طول السطر ، والمسافة بين الكلمات ، والمسافة بين السطور .
- وضع الصور والرسوم داخل صفحات الكتاب .

ثالثًا : مجلات الأطفال

1 ـ لماذا الاهتمام بمجلات الأطفال ؟

قد يمتنع الطفل عن قراءة الكتاب ؛ لكنه يميل إلى قراءة مجلة ذات غلاف ملون ورسوم شائقة ؛ فيقبل على قراءتها ويستوعب ما اشتملت عليه من موضوعات . ويعتبر المهتمون بأدب الأطفال مجلات الأطفال وسيلة للتعبير والاتصال ، ذات أثر كبير فى حياة الأطفال؛ حيث تُعتبر من المصادر المهمة ، التى تزود الأطفال بمجالات ثقافية مناسبة لميولهم واتجاهاتهم ، كما تزودهم بالمعلومات المتجددة فى عصر يتسم بثورة المعلومات والانفجار المعرفى والتكنولوجيا المتطورة ، وتربطهم بثقافة وقيم المجتمع الذى يعيشون فيه. وهى بهذا تعمل على تكوين شخصية الطفل، وتنمية معلوماته وثقافته ، وتعرّفه بما يحدث فى المجتمع من تطورات علمية وثقافية وفكرية، ومن أحداث جارية محليَّة أو عربية أو عالمية .

وقد تكون صحافة الطفل موجهة أساسًا للأطفال ، أو تكون نشرات خاصة بهم ملحقة بمجلات أو صحف الكبار ، وهى أحد أشكال القراءة التى تناسب

إيقاع العصر السريع ؛ حيث إنها تشتمل على أشكال متنوعة من الفنون الأدبية كالقصة أو المقالة ، فضلاً عن الأنشطة الذاتية ، والصور والرسوم الملونة التى تجذب الأطفال إلى قراءتها والاستمتاع بها . وتتميز المجلات بتنوع المستويات القرائية التى تلائم الأعمار المختلفة ، وبما يناسب قدراتهم واستعداداتهم ، وقد يكون الطفل عزوفًا عن قراءة كتاب ؛ لكنه لا يستطيع مقاومة قراءة مجلة ذات غلاف ملون جذاب ، تحتوى على القصص القصيرة التى ينتهى منها فى وقت يسير ؛ فضلاً عن تمتعه بألوان مختلفة من الهوايات والرياضيات المفضلة التى تستهويه ويميل إليها ، والأساطير والرسوم والصور .

وإذا اهتمت مجلات الأطفال بتقديم أشكال الأدب المبسط للأطفال ، وإذا اشتملت على القصص القصيرة ذات القيم والسلوكيات السليمة ؛ فإنها بذلك تكون من الوسائط الفعالة التى تجعل الطفل على دراية مستمرة بعالم الأدب والفكر والثقافة المتجددة ، وسوف تساعده أيضا على أن يكون قارئًا جيدًا طوال حياته .

وكثيرًا ما نجد أن مكتبات الأطفال العامة وفى رياض الأطفال وفى المدرسة الابتدائية حريصة على اقتناء مجلات الأطفال لإثراء مجموعة المواد المطبوعة بها وتهيئة المواقف المناسبة للأطفال لاختيار ما يريدون الاطلاع عليه منها ، خاصة وأنها تعتمد على الرسوم والصور ، فضلا عن استخدام الألوان المبهجة والتنوع فى إخراج الصفحات ، مما يبعدها عن نمط التكرار والرتابة التى تتسم بها الكتب .

وصحافة الأطفال من أهم وسائل الخدمات الثقافية وأبعدها أثرًا فى تكوين شخصية الطفل ، والكشف عن مواهبه المبكرة وتنميتها ، وهى منبر يتبارى فيه الأطفال على حسن التعبير بالكلمة والصورة والرسم ، وهى بالإضافة إلى ذلك كله أداة فاعلة فى تحقيق أهداف مكتبة المدرسة ، ولا يمكن لأخصائى المكتبة إغفال دور الصحيفة المدرسية فى سبيل دعم الخدمة المكتبية . وتنقسم الصحف التى يعدها الأطفال إلى نوعين: مخطط ومطبوع ، ويصدر النوع الأول من نسخة واحدة تسمى

صحيفة الحائط التى تعلق على جدران المكتبة أو توضع فى لوحة الاعلانات ، أما النوع الثانى وهو المطبوع فيطبع بوسائل مختلفة.

ويمكن القول بأن الأنشطة الصحفية التى تتم داخل المدرسة تعتمد فى كثير من موادها على مكتبة المدرسة ومصادرها ، كما أنها المرآة التى تعكس كل ما يدور فى المجتمع المدرسى ، والمنبر الذى تعرض عليه كل الآراء ، وتكون همزة الوصل بين أفراد الأسرة المدرسية. ويجب أن تقوم مكتبة المدرسة بالمشاركة فيها ؛ بل يجب عليها أن تكون لها صحيفة حائط خاصة بها يتم إعدادها شهريًّا أو كل أسبوعين ، ويقوم بتحريرها جماعة أصدقاء المكتبة.

2 ـ أهداف مجلات الأطفال

الأهداف التربوية :

- تنمية الميول القرائيَّة لدى الطفل ودفعه إلى القراءات الجادة .
- تقديم ماهو مفيد للطفل من أجل استثمار أوقات فراغه .
- معايشة الطفل مراحل نموه وفقًا لخصائص كل مرحلة .
- تقديم قيم صالحة للطفل فى كل مرحلة من مراحل نموه .
- تثقيف الطفل ثقافة مبسطة وتربيته تربية سليمة ، وتعرّفه أهم ملامح التراث العربى .
- تحفيز الطفل على المشاركة فى صنع القرار من خلال ما يستوعبه من معلومات تشتمل عليها مجلات الأطفال .
- تنمية مهارات التفكير لدى الطفل ، وبخاصة مهارات التفكير العلمى وحل المشكلات .
- بث روح الإبداع المادى والمعنوى لدى الطفل .
- تلقين الأطفال بعض المفاهيم التربوية السليمة المرتبطة بالقيم السليمة .

الأهداف المعرفية :

- يكتسب الطفل ثقافة عامة هو فى احتياج إليها خلال فترات حياته ، ومن الصعب أن يحصل عليها من مصادر تعلم أخرى .
- يعرف الطفل مشكلات مجتمعه المحلى ومجتمعه العربى والمجتمع العالمى .
- تنمو لدى الطفل مهارة التعبير عن الأفكار كتابة وشفاها .
- يستوعب الطفل كل أنواع الاتصال بوضوح ، سواء كانت الرسالة مكتوبة أو مصورة أو مسموعة أو مرئيَّة .
- يعرف الطفل مجالات مفيدة لاستثمار أوقات الفراغ لديه .

الأهداف الوجدانية :

- يتذوق الطفل الجوانب الجمالية فى الأعمال الإعلامية والأدبية .
- يقيّم الطفل الجانب الجمالى فى العمل الإعلامى .
- يقدر الطفل العمل الصحفى ، والسلوكيات المرغوب فيها فى العمل الإعلامى .
- يتدرب الطفل على اتباع الأسلوب العلمى فى التفكير .
- تقوى لدى الطفل رغبة ممارسة مهنة إعلامية معينة فى حياته العملية .

3 ـ أهمية مجلات الأطفال

تكمن أهمية مجلات الأطفال فى الدور الحيوى الذى تلعبه فى حياة الطفل الثقافية والتى تتمثل فى الآتى :

- اكتساب الأطفال لخبرات ومهارات عديدة من خلال المواد والموضوعات ، التى تشتمل عليها المجلات .
- تنشيط عمليات الترويح لدى الأطفال ، واستثمار أوقات الفراغ لديهم بما يعود عليهم بالفائدة .

- تنمية الإحساس بالجمال لدى الطفل، وإكسابه مهارات التذوق الأدبى والجمالى من خلال القصص التى تثير خياله ومشاعره ، ومن خلال الرسوم المبهرة ، والصور الملونة .
- تنمية المفردات والتراكيب اللغوية التى تساعد الطفل فى التعبير عن نفسه ، وتزيد من إمكاناته اللغوية.
- تهيئة المواقف المناسبة أمام الأطفال للإبداع والابتكار ، عن طريق الاشتراك فى المسابقات التى كثيرًا ما تجريها المجلات فى الميادين الثقافية ، والأدبية ، والفنية ، ونشر إنتاج الفائزين منهم ؛ مما يحفز بقية الأطفال على المشاركة فى هذه المسابقات .
- تنمية الميول الثقافية لدى الطفل من خلال الموضوعات التى تعرضها ، مثل : تعريف الطفل بتاريخ وتراث وطنه ، وبالأماكن التاريخية والسياحية ، وبالأحداث الجارية المرتبطة بوطنه ، والتوعية بالمناسبات الدينية والوطنية ، وما إلى ذلك من المجالات الثقافية المتنوعة .

وهناك مجموعة من الملاحظات المرتبطة بواقع مجلات الأطفال التى تصدر فى الدول العربية ، من أهمها ما يلى :

- تعتمد جميع مجلات الأطفال فى الدول العربية على القصص المصورة والمترجمة ، مع عدم مراعاة خصوصية واقع الطفل العربى .
- معظم المجلات تخاطب مرحلة عمرية معينة عند الأطفال ، وهو فى الغالب من سن 9 سنوات حتى 12 أو 15 سنة على الأكثر ، فى حين أنه لا توجد مجلات أطفال لفترة ما قبل المدرسة الابتدائية (رياض الأطفال من 3 إلى 6 سنوات) .
- لا توجد مجلات للنشء فى مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الشباب ، أى مرحلة المراهقة رغم خطورة هذه المرحلة وحاجة النشء فى هذه السن الحرجة إلى مجلات تخاطبهم بأسلوب تربوى سليم ؛ حتى لا يلجأ بعضهم إلى قراءات أجنبية قد

لاتتناسب مع قيم مجتمعنا العربى ومعتقداته الدينية وعاداته ، مما يؤدى إلى الارتباك والحيرة فى نفوسهم .

- معظم مجلات الأطفال لا تهتم بإعلام الطفل بما يجرى حوله من أحداث أو ربطه بمشكلات مجتمعه وواقعه ، وهذا يؤدى إلى الجهل السياسى والاجتماعى والاقتصادى فى وطنه وفى الدول العربية وفى العالم .
- يغلب الطابع الترفيهى أو التسلية لمجلات الأطفال فى الدول العربية ، مما يجعلها تتجاهل وظيفتها التربوية والتثقيفية التى ينبغى أن تقوم بها مجلات الأطفال سعيا وراء الرغبة فى الإرضاء السهل للأطفال وزيادة التوزيع ، مما يدفع بعضها إلى معالجة الموضوعات معالجة سطحية ، مع عدم الحرص على تضمينها القيم التربوية والاجتماعية .
- تستخدم بعض المجلات التى تصدر فى الدول العربية فى بعض ما تنشره من موضوعات اللهجات المحلية ، ولا تستخدم اللغة العربية الفصحى ، مما يقلل من انتشارها بين أرجاء الوطن العربى .

وفى الوقت الذى تتعدد فيه مجالات ومستويات مجلات الأطفال فى الدول المتقدمة ، نجد أن مجلات الأطفال فى العالم العربى محدودة العدد والانتشار، كما أنها توجه إلى مستوى واحد من الأطفال ، ولا تراعى مستوياتهم السِّنِّيَّة . ولقد أظهرت البحوث الميدانية أنه على الرغم من أن الأطفال يُكَوِّنون حوالى أربعين فى المائة من عدد سكان العالم العربى ، إلا أن المجلاَّت الموجهة للأطفال لا يتناسب عددها مع عددهم .

* * *

الفصل الرابع

مكتبة الطفل والقراءة الإلكترونية

(مركز مصادر التعلم)

أولاً : أهمية وضرورة مكتبة الطفل .

ثانيًا : الوظائف التربوية لمكتبة الطفل .

ثالثًا : معايير اختبار مصادر التعلم لمكتبة الطفل .

رابعًا : مقتنيات مكتبة الطفل .

خامسًا : صور الأنشطة القرائية الإلكترونية فى مكتبة الطفل .

سادسًا : المدرسة وتنمية القراءة الإلكترونية لدى الطفل .

أولاً : أهمية وضرورة مكتبة الطفل

المكتبة فى رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية هى أول مكتبة تصادف الطفل فى حياته ، فإن كانت علاقته بالمكتبة علاقة إيجابية ، كانت تجربته مع المعلومات والمواد المطبوعة وغير المطبوعة سارَّة ممتعة ، واستمرت هذه العلاقة وتوطدت مع جميع أنواع المكتبات فى جميع مراحل حياته فى المستقبل . ولقد تضاعف الاهتمام بمكتبات الأطفال على المستوى العربى والعالمى خلال الربع الأخير من القرن العشرين وبداية القرن الحادى والعشرين ؛ إيمانًا بدورها المهم فى تنشئة وتكوين الأطفال فى فترة من أخصب فترات نموهم وتطورهم ، ولقد استتبع هذا الاهتمام الزيادة المطردة فى مكتبات الأطفال من حيث الكم والكيف ، وبما تشتمل عليه من مواد مطبوعة (كتب ومجلات) ومواد غير مطبوعة من أهمها البرامج الإلكترونية المسجلة على (الأسطوانات المدمجة C-D ROM) ، التى تستخدم فى تنمية الميول القرائية لدى الأطفال .

وتركز الاتجاهات التربوية والمكتبيَّة المعاصرة على أهمية اكتساب الأطفال مهارات تناول المعلومات فى السنوات الأولى من أعمارهم ؛ لما لها من آثار إيجابية فى تكوينهم المعرفى والمهارى والوجدانى ، وعلى تنمية قدراتهم على استخدام المكتبات (مراكز مصادر التعلم) ومقتنياتها من أجل الاستفادة من خدمات المعلومات والمكتبات فى مستقبل حياتهم . ويستطيع الأطفال استخدام مصادر التعلم المتوافرة فى المكتبة ؛ من أجل تنمية كفاءاتهم فى تناول المعلومات واستثمارها فى مناهجهم الدراسية أو التثقيف الذاتى .

ومن الضرورة التربوية للطفل إعداد مكتبة تناسب ميوله واهتماماته ؛ بحيث تشتمل على مصادر التعلم المناسبة لمستواه العقلى والمعرفى ، تلك المصادر التى تساعد على تنمية مهارات التفكير لديه ، وتجمع بين التثقيف والمتعة الذهنية والمواقف الإيجابية العملية التى يستفيد منها فى حياته المدرسية وفى حياته الخاصة ، تلك المصادر التى تتميز باللغة السهلة والمفردات المألوفة لدى الطفل فى هذه المرحلة العمرية ، كما تشتمل على حقائق ومعلومات ومواقف تربوية وعلمية .

وفى ضوء الخدمات التى تقدمها مكتبة الطفل ، وفى ضوء المتطلبات التى ينشدها المجتمع المدرسى من هذه المكتبة ، وفى ضوء النظرة الوظيفية إلى مكتبة الطفل باعتبارها تحقق الأهداف التربوية والتعليمية والتثقيفية فى آن واحد ، يمكن الإشارة فيما يلى إلى أهم الوظائف التربوية لمكتبة الطفل .

ثانيًا : الوظائف التربوية لمكتبة الطفل

المكتبة هى المثير الأوَّل لميل الطفل نحو القراءة ، والمعلِّمون لهم دور فاعل فى تكوين الميل القرائى وتنميته لدى الطفل ، من خلال توفير المناخ المناسب للقراءة المثمرة ، وتوفير مصادر التعلم المطبوعة مثل الكتب والمجلات ، وكذلك توفير مصادر التعلم غير المطبوعة مثل البرامج الإلكترونية التى تشتمل على مواد قرائية مناسبة ، بحيث يستطيع الطفل من خلالها أن يجيب عن الأسئلة التى تُطرح عليه من المعلم . **ومكتبة الطفل مرفق أساسى وحيوى لا يمكن الاستغناء عنه فى رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية ، لما لها من أدوار بالغة الأهمية من حيث الآتى :**

- مساندة المناهج الدراسية فى المدرسة الابتدائية ، وكذلك تدعيم الأنشطة التربوية التى يمارسها الأطفال داخل المدرسة .
- مساعدة الأطفال فى رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية ؛ من أجل التعامل مع المعلومات وكيفية استثمارها فى المناهج الدراسية .

- تعمل على تهيئة الأطفال من أجل تحمل المسئولية ، والاعتماد على الذات ، وتنمية الشخصية ، من خلال ممارسة الأنشطة التربوية المرتبطة بالمكتبة .
- المشاركة الإيجابية فى تربية الأطفال ؛ حيث تُعتبر مكتبة الطفل مركز توجيه وإرشاد لبناء الجوانب النفسية والاجتماعية لديهم .
- مكتبة الطفل مركز لتجميع أوعية التعلم (المطبوعة وغير المطبوعة) المناسبة للمستوى العقلى والدراسى للأطفال ؛حيث تيسر استخدامها لجميع فئات الأطفال لمختلف الأغراض التعليمية والتربوية .
- مساعدة الأطفال فى حل المشكلات الدراسية ، وإبداء الرأى تجاه المشكلات العلمية الدراسية والقضايا المعاصرة .

واستخدام الطفل لمصادر التعلم التى تشتمل عليها المكتبة والاستفادة من أنشطتها وخدماتها والتفاعل مع أنشطتها يعتبر ضرورة ثقافية وتربوية فى رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية.

وفيما يلى أهم الوظائف الثقافية والتربوية لمكتبة الطفل:

- تنمية ميول الطفل القرائية ، وإشباع حاجاته المعرفية والوجدانية بتوفير وتقديم المواد المطبوعة المصورة والمواد غير المطبوعة (السمعية والبصرية) .
- تحفيز الطفل على القراءات المثمرة من خلال مقتنياتها المطبوعة وغير المطبوعة من أجل مواجهة احتياجاته التعليمية والثقافية والمعرفية .
- تثقيف الطفل عن طريق توفير مصادر التعلم المطبوعة من الكتب والمراجع ودوائر المعارف والمعاجم ، وكذلك مصادر التعلم غير المطبوعة بما فى ذلك برامج القراءة الإلكترونية والوسائل التعليمية السمعية والبصرية ، وغيرها من المواد التعليمية المختلفة التى يحتاج إليها الطفل فى السنوات الدراسية الأولى وفى

المراحل التعليمية المختلفة كخدمة تعليمية ، والتى تتناول شتى أنواع المعرفة والتى تناسب المستوى العمرى والمستوى العقلى للأطفال .

- تنمية التفكير المنطقى لدى الطفل ، وتهيئة مواقف تربوية أمام الطفل ؛ بهدف إثارة تفكيره تجاه القضايا التربوية والاجتماعية والثقافية التى تستحوذ على اهتمامه .
- تهيئة المناخ المناسب للقراءات الواعية والمثمرة والمتنوعة للطفل ؛ من أجل تلبية احتياجاته المعرفية بتنويع مصادر التعلم المطبوعة وغير المطبوعة ، وعدم الاعتماد على الكتاب المدرسى كمصدر وحيد للحصول على المعلومات .
- استخدام مصادر التعلم المتنوعة المطبوعة منها وغير المطبوعة بهدف اكتساب مهارة تناول المعلومات ؛ ومن ثم إكساب الطفل مهارة التعلم الذاتى بهدف الوصول إلى المعلومات ، التى يحتاج إليها المرتبطة بالمناهج الدراسية أو القراءة الحرة فى أسرع وقت وفى أقل مجهود .
- تهيئة المناخ المناسب للطفل من أجل اكتساب خبرات من واقع البيئة التى يعيش فيها ، وتنمية إدراكه عن طريق الأشياء المحسوسة ، وتكوين اتجاهات وتنمية عادات وآداب وسلوك وقيم إيجابية .
- اكتساب الطفل مهارات التعلم الذاتى التى تيسر له الاستخدام المثمر للمكتبة ومصادر التعلم بها ؛ حيث يقبل الأطفال على القراءة كل بحسب ميوله ومطالب عمله أو مهنته فى المستقبل ، وتصبح القراءة لحل المشكلات واقعًا ملموسًا بين الأطفال .
- تطبيق برنامج التربية المكتبية التى تعمل على اكتساب المهارات المكتبية للأطفال ، وكيفية التعامل مع المكتبة ومصادر التعلم التى تشتمل عليها المكتبة .
- تهيئة المناخ المناسب للطفل لممارسة الأنشطة الفردية والأنشطة الجماعية داخل المكتبة ، وتنمية القدرات الإدراكية لدى الطفل عن طريق تنويع أنشطة المكتبة وخدماتها .

ويعتبر سرد القصص وقراءتها قراءة جهرية من الكتب المطبوعة أو من خلال البرامج الإلكترونية من أهم وسائل تنمية الميول القرائية فى رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية .

ولا شك أن تنمية ميول الأطفال تجاه القراءة تبدأ من مرحلة رياض الأطفال ثم المدرسة الابتدائية من خلال تهيئة المناخ المناسب لهم للقراءة واكتساب مهاراتها ، وتوعيتهم بأهمية القراءة . وقد تتحقق الرؤية المستقبلية لأهم وظائف مكتبة الطفل من خلال استخدام الأطفال للحاسب الآلى ، الذى ييسر تناول المعلومات على اختلاف أشكالها من خلال البرامج الإلكترونية التى تلقى تأييدًا واسعًا فى السنوات الأخيرة من المعلمين ، كما تلقى قبولاً من الأطفال والطلاب فى جميع المراحل الدراسية .

والمهارات التى يكتسبها الأطفال فى أثناء استخدام المكتبة واستثمار مصادر التعلم التى تشتمل عليها تؤثر تأثيرًا مباشرًا على قدراتهم التعليمية وفى اكتساب مهارة التعلم الذاتى ؛ لذا فإن التخطيط الجيد لبرنامج خدمات المعلومات ومصادر التعلم سوف يعمل على ترغيب الأطفال فى القراءة وارتباطهم بالمكتبة وأنشطتها فى هذه المرحلة التعليمية ، وكذلك المراحل التعليمية التالية .

وتدريب الأطفال على كيفية البحث عن المعلومات المرتبطة بالمقررات الدراسية أو بقراءاتهم الحرة ، يتطلب منهم استخدام مصادر التعلم الإلكترونية بجانب استخدام مصادر التعلم المطبوعة والتى يمكن توفيرها بمكتبة المدرسة . ويتضمن هذا الاستخدام تزويدهم بالمهارات التى تمكِّنهم فيما بعد من إعداد المقال والبحث إعدادًا سليمًا ، وكذلك البحث فى المراجع ؛ ومن ثم الحصول على معلومات متعلقة بموضوع من الموضوعات ، وبذلك يتهيأ للطفل اكتساب مهارة التعلم الذاتى ، تلك المهارة التى يمكن أن يعتمد عليها الطفل ؛ من أجل الحصول على مزيد من الخبرات والمعلومات فى المستقبل .

غير أن استفادة الطفل من المعلومات المناسبة له ؛ لا تتوقف عند حدّ الحصول عليها من الحاسب الآلى ، وإنما تمتد إلى كيفية الاستفادة منها واستثمارها فى تنمية الميول القرائية وفى تنمية مهارات التفكير لديه ؛ فقد يحصل الطفل على المعلومات من مصادرها المتنوعة المطبوعة وغير المطبوعة ؛ ولكنه لا يعرف كيف يستخدمها استخداما يحقق الغرض من الحصول عليها ؛ ولذلك تركز الاتجاهات التربوية والتعليمية على ضرورة اكتساب الطفل لمهارات تناول المعلومات ؛ حيث إن هذه المهارات هى الأساس الذى تبنى عليه جميع مهارات التعلم الذاتى .

ومن أهم الوظائف التربوية لمكتبة الطفل أن تسمح للأطفال بممارسة أنواع متعددة من القراءة ، منها : القراءة الحرة والقراءة الوظيفية المرتبطة بالمناهج والمقررات الدراسية ، والقراءة من أجل إعداد البحث ، والقراءة من أجل إعداد المقال ، والقراءة للمتعة الذهنية واستثمار أوقات الفراغ .

ويمكن اعتبار هذه القراءات من مهارات القراءة الضرورية للطفل فى هذه المرحلة من العمر ، وتعرف أفكار وآراء الآخرين ، وتعرف بعض تراجم المؤلفين والشخصيات الشهيرة فى الأدب والعلم والتاريخ والسياسة والدين ، واستخدام القراءة لتكوين أحكام سليمة ، ومن أجل تنمية مهارات التفكير المنطقى والتفكير الابتكارى والتفكير العلمى وحل المشكلات .

مكتبات الأطفال

المكتبة أو مركز مصادر التعلم فى المدرسة ضرورة تربوية وثقافية فى جميع المراحل الدراسية ابتداءً من رياض الأطفال وحتى المدرسة الثانوية وامتداد إلى الحياة بأكملها .

ولا شك أن أهداف التعليم تتحقق بصورة أو بأخرى عن طريق المكتبة .

وفيما يلى استعراض لبعض الأهداف للمكتبة (مركز مصادر التعلم) فى رياض الأطفال:

- ترغيب الطفل فى المكتبة وإشباع حاجاته الوجدانية بتقديم وتوفير المواد المطبوعة المصورة والمواد السمعية والبصرية .
- تنمية إدراك الطفل بالمحسوسات .
- إتاحة الفرصة إمام طفل الروضة لاكتساب خبرات الحياة من البيئة المحيطة به .
- تدعيم الخبرات التربوية والثقافية فى رياض الأطفال .
- تهيئة طفل الروضة لمرحلة القراءة والكتابة .
- تكوين اتجاهات وتنمية قيم وعادات وآداب وسلوك .
- تهيئة مكان مناسب ومجموعات مكتبية مباشرة للتعليم المفرد والتعليم الجماعى حسب قدرات وميول الأطفال المختلفة .
- تحقيق أهداف التربية الثقافية لدى الأطفال من خلال استخدام مصادر المعلومات المتنوعة.

إذا كانت الخدمة المكتبية للأطفال ضرورة فى المدرسة الابتدائية ، وعنصرًا مهمًّا من عناصر التنظيم المدرسى ؛ فإنها أكثر ما تكون ضرورة لأطفال سن ما قبل المدرسة ؛ لما لهذه الفترة من آثار لا يمكن التقليل من شأنها على النمو المعرفى واللغوى والاجتماعى . وإذا كان الطفل لا يستطيع دخول المدرسة فى مرحلة التعليم الابتدائى ، إلا إذا توافرت فيه شروط السن، وما إلى ذلك من القواعد التى تنظم قبول الأطفال بالمدراس ؛ فإن دخوله إلى المكتبة واستخدام مصادرها ، والاستفادة من خدماتها ، والاندماج فى أنشطتها لا يتطلب أىَّ شروط ، وإنما هى ميسرة له ، ومهيأة لاستقباله.

ومن الطبيعى أن تكون الخدمة المكتبية مهيأة أكثر لأطفال سن ما قبل المدرسة ، إلا إذا كان هؤلاء الأطفال قد أتيح لهم الالتحاق برياض الأطفال ؛ ففى هذه الحالة تيسر لهم الخدمة المكتبية المدرسية وفقًا لإمكاناتها . وإذا كان الهدف الأساسى للمدرسة الابتدائية هو تحقيق النمو السليم للطفل فى جميع النواحى الجسمية والوجدانية والروحية والاجتماعية؛ فإن مكتبات الأطفال سواء كانت مدرسية أو

عامة ، تستطيع الإسهام الفعال فى تحقيق هـذا الهـدف، وخاصـة فـيما يتعلـق بـالنمو العقلى ؛ حيث إنه يتطلب الجوانب التالية:

- اكتساب الطفل للمهارات العقلية المناسبة كالملاحظة والمحادثة.
- امتلاك الطفل أدوات المعرفة كالقراءة والكتابة.
- اكتساب المعلومات والخبرات التى تمكِّنه مـن فهـم الحيـاة وفهـم المجتمـع الـذى يعيش فيه.
- اكتساب مهارات التفكير العلمي، ومهارات التفكير الابتكارى.
- تنمية التربية الثقافية من خلال مصادر التعلم المتنوعة.

وإذا كانت هذه الأهداف يمكن تحقيقها فى المدرسة الابتدائية عن طريق العملية التعليمية والتربوية ؛ إلاَّ أنَّ تأكيـدها وترسـيخها لـدى الأطفـال يتطلـب تزويـدهم برصيد دائم ومتجدد من أوعية المعلومات التى تغـذى عقـولهم، وتنمِّـى مهـاراتهم، وتساعدهم على التعلم الذاتى الذى يمكِّنهُم من التعليم المستمر طوال الحياة؛ وعلـى ذلك فإن المكتبـة فى المدرسـة الابتدائيـة تعتـبر ضرورة تربويـة، كـما تعـد مـن أهـم المؤسسات التربوية ، التى تعمل على تنشئة الأطفال تنشئة سـليمة وتنميـة مهـاراتهم القرائية للتزويد بالعلم والمعرفة، والاعتماد على أنفسهم فى تحصيل ذلـك ، وفـيما يـلى استعراض لبعض الأهداف الثقافية للمكتبة فى المدرسة الابتدائية:

- تحفيز الطفل على ارتياد المكتبة لمواجهة احتياجاته الثقافية والمعرفية.
- تنمية القدرات الإدراكية لدى الطفل عن طريق تنويع أنشطة المكتبة وخدماتها.
- إكساب الطفل المبادئ الأولية والأساسية لاستخدام المكتبة ومصادرها.
- مساندة المناهج الدراسية.
- تحفيز الطفل على القراءة وإرشاده إلى ما يناسبه وتوجيهه إلى مـا يتفـق مـع قدراتـه وميوله.
- تهيئة المناخ المناسب لممارسة النشاط الفردى والنـشاط الجماعـى والنـشاط الثقـافى داخل المكتبة.

- تنمية الاتجاهات وتقويمها نحو عادات سلوكية حميدة.
- تنمية التربية الثقافية من خلال التعامل مع مصادر المعلومات المتنوعة (المطبوعة وغير المطبوعة) .

مكتبة المدرسة الابتدائية والخدمات الثقافية:

من المعروف أن من مسئولية المدرَسة توفير المواد التعليمية التى تثرى المناهج الدراسية، وتحقق الأهداف التعليمية و التربوية ، وتعمل على إتاحتها وتيسير استخدامها لجميع أفراد المجتمع المدرسى من معلمين وتلاميذ . ولدى أخصائى المكتبة المدرسية دراية ومعرفة بجميع مجالات الأدوار التثقيفية والتعليمية التى يؤديها المعلمين ، كما أنه يخصص الوقت الكافى لمساعدتهم على تخطيط مختلف مجالات الأنشطة التثقيفية والتعليمية ، التى تتطلب التدعيم والمساندة من المكتبة ومصادرها.

ومن أهم الأنشطة التثقيفية والتعليمية التى يخطط لها أخصائى المكتبة المدرسية (مركز مصادر التعلم بالمدرسة) هى تلك الأنشطة المرتبطة بنمو الطفل فى هذه المرحلة من العمر ؛ ومن ثم تدريب الأطفال على كيفية ممارستها بصورة إيجابية . ومن المتوقع أن تكون الخدمات الثقافية المتاحة للأطفال ميسرة لهم دون أدنى تفرقة أو تمييز، وبخاصة أعمارهم ومستوى تحصيلهم ؛ فلا يجب منع الأطفال الصغار الذين لم يذهبوا إلى المدرسة بعد من استخدام المكتبة . حقيقة أنهم لم يتعلَّموا القراءة بعد ؛ ولكن يمكن إكسابهم الخبرات والمهارات فى التعامل مع المواد المطبوعة ، التى يمكن أن تكون عاملاً مهمًّا من عوامل التهيئة اللُّغويَّة لهم ، وتنمى لديهم الاستعداد لتعلم القراءة .

إلاَّ أنه من بداية السبعينات تم الاعتراف بحق طفل سن ما قبل المدرسة فى استخدام المكتبة ؛ حيث تم تصميم عدة برامج ثقافية مناسبة للطفل بحيث يستفيد استفادة كاملة بما تقدمه المكتبة من خدمات وأنشطة ومجموعات من أوعية المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة.

ثالثًا : معايير اختيار مصادر التعلم لمكتبة الطفل

المقصود بالاختيار هنا هو مدى مناسبة المادة المقروءة (مطبوعة وغير مطبوعة) لمقابلة احتياجات واهتمامات الأطفال ، وتشتمل معايير اختيارها لمكتبة الطفل على ما يلى :

- أن تكون الموضوعات التى تتناولها مصادر التعلم قد تم عرضها بأسلوب مناسب للأطفال .
- أن يتميز أسلوب مصادر التعلم بالوضوح والسلاسة ؛ بحيث يمكن قراءته بسهولة من خلال الحاسب الآلى .
- تتميز مصادر التعلم المطبوعة وغير المطبوعة التى يتم اختيارها بالإثارة بالتشويق بحيث تجذب الأطفال لقراءتها ؛ ومن ثم الاستفادة بمضمونها .
- أن تكون المعلومات الواردة فى مصادر التعلم صحيحة وتتميز بالدقة والحداثة ، وتزود الأطفال بالقيم الاجتماعية الإيجابية .
- أن تحتوى مصادر التعلم على قيم تربوية مرغوب فيها تؤثر على سلوك الأطفال .
- الموضوعات التى تشتمل عليها مصادر التعلم ، تساعد على تنمية خيال الأطفال ، وتساعد على تنمية مهارات التفكير لديهم .

رابعًا : مقتنيات مكتبة الطفل (مركز مصادر التعلم)

1 - الحقيبة التعليمية:

وتشتمل على أفلام ، وشرائح ، وأشرطة للتسجيل ، ونماذج وعيِّنات ، وأجهزة معمليَّة ، بحيث تناسب عمر الطفل ومستواه الدراسى ، وتزوِّده بخبرات لم تكن متوافرة داخل غرفة الدراسة .

2 ـ أجهزة سمعية وبصرية:

الكتب الناطقة الممسرحة ، والبرامج العلمية والتعليمية والتسجيلات المرئية ، والشرائح الفيلمية ، والأفلام التسجيلية ، ويُفضَّلُ أن تصحبها شروح ناطقة وتفسير وتعليق على النهايات المفتوحة .

3 ـ أجهزة سمعية:

هى مواد تعتمد على حاسة السمع وحدها ، كالبرامج التعليمية المذاعة ، والتسجيلات الصوتية على الأشرطة ، وعادة ما تكون مرتبطة بالمناهج الدراسية ، هدفها اتساع المجال المعرفى ، وتفسيرها ومناقشتها ، وتعميق المفاهيم وإعطاء التطبيق العلمى لها.

4 ـ أجهزة بصريَّة :

هى مواد تعتمد على حاسة البصر وحدها، مثل: الكرات الأرضية والملصقات، والصور والرسوم التوضيحية والرسوم البيانية والكاريكاتورية والألعاب التربوية والشفافيات ... إلخ .

5 ـ برمجيات الكمبيوتر :

هى من أهم ما تشتمل عليه مكتبة الطفل من مصادر التعلم المتنوعة مثل : برمجيات الكمبيوتر أو برامج الأقراص المدمجة (C-D ROM) ، وهى وسائط تعليمية يتم استخدامها فى العديد من المدارس فى الدول العربية من أجل مساعدة الطفل أو الطالب على استيعاب المواد الدراسية وتنمية التفكير لديه ، ولقد قامت شركات البرمجيات فى بعض الدول العربية بإنتاج برامج تعليمية للطفل على أقراص مدمجة تناسب الطفل فى رياض الأطفال وفى المدرسة الابتدائية .

6 ـ مجلات الأطفال الإلكترونية والمطبوعة :

تعتبر مجلات الأطفال الإلكترونية وسائط تعمل على تنمية قراءات الطفل ، وتربطه بالأحداث الجارية المحلية والقومية والعالمية ، وتغرس فى نفسه القيم المرغوب فيها .

وكذلك مجلات الأطفال المطبوعة بما تشتمل عليه من مواد مطبوعة ومصورة مشوقة للطفل . وتسهم المجلات الإلكترونية والمطبوعة فى تكوين شخصية الطفل وتزوده بالمعلومات والحقائق ، والتى تكون فى مستواه العقلى ، وتوسع دائرة معارفه وتثرى خبراته ، وتجعله مشاركًا إيجابيًّا فى الأنشطة المدرسية وفى تفعيل المناهج الدراسية .

7 ـ قصص الأطفال :

تمثل قصص الأطفال الجانب الأكبر من كتب الأطفال ، ولها النصيب الأوفر فى مكتبات الأطفال ، ويعتمد عليها الذين يكتبون للأطفال فى عرض أفكارهم وفى توصيل المعلومات إلى الأطفال ، ويرجع الاهتمام بها إلى أن الطفل يميل بطبيعته إلى القصة ، ويتشوق إلى سماعها أو قراءتها ، أو يشهد حوادثها تمثل أمامه ؛ لأن فى القصة حركة حياة ، فتثير انتباهه وتجدّد نشاطه ، فضلاً عن كونها تغذى خيال الطفل وتثير انفعالاته وتشبع احتياجاته إلى المعرفة والقيم الإيجابيَّة . وعن طريق القصة يتعلم الطفل كثيرًا من المعارف وآداب السلوك وخصائص الأشياء وقوانين الطبيعة. إذًا ، ففى القصة عوامل كثيرة تجذب الأطفال إليها ؛ ولكنَّها تختلف من حيث تأثيرها فى الطفل بحسب نموه وميوله الاجتماعية وخبراته .

ولقد اتجهت مؤسسات تربوية عديدة فى كثير من الدول العربية إلى إنتاج قصص الأطفال المبرمجة على اسطوانات مدمجة (C-D ROM) تتميز بالحركة والصوت والألوان من خلال الرسوم المتحركة . ولقد لاقت هذه النوعية من القصص المبرمجة إلكترونيًّا رواجًا بين المدارس الابتدائية ؛ حيث يُقبل الأطفال على مشاهدتها والإنصات إليها بشغف ؛ ومن ثم يستوعبون مضامينها التثقيفية والتربوية.

مواصفات قصص الأطفال الإلكترونية والمطبوعة :

- أن تكون القصة سهلة الأسلوب فى كلماتها وعباراتها ، حتى يتمكن الطفل فهمها وتتبع أحداثها .
- أن تكون القصة قصيرة ، بحيث لا يملّ الطفل الاستماع إليها حتى النهاية .
- أن تتضمن القصة موقفًا وفكرة معينة تشد انتباه الطفل .
- يجب ألاّ تتضمن القصة المواقف المزعجة والمخيفة والمثيرة للانفعالات الحادة ، كالتعذيب المؤلم ، أو الظلم القاسى ؛ لأن مثل هذه المواقف تؤثر فى تكوين الطفل العقلى والوجدانى تأثيرًا سيئًا ؛ لذا يجب اختيار القصص التى تتميز بانفعالات المرح والحب والعطف والتسامح والابتهاج ، وكذلك القصص التى تشتمل على مواقف تربوية سليمة وقيم إيجابية من الواقع الذى يعيشه الطفل فى الأسرة وفى المدرسة .

8 ـ كتب الأطفال :

هذه النوعية تهتم بذكر المعلومات والحقائق والأحداث والبيانات التى تناسب الأطفال . ويمكن أن يجد الأطفال هذه النوعية من الكتب فى شكلها الورقى ، أو يجدها مبرمجة على أسطوانات مدمجة (C-D ROM). وعندما تقوم مكتبة المدرسة بتوفير الكتب المطبوعة والكتب الإلكترونية للأطفال من أجل اكتساب المعلومات ؛ فسوف تنمو لديهم ميول قرائية إيجابية ؛ حيث إن الأطفال فى هذه المرحلة من العمر تتكون لديهم الميول والاتجاهات القرائية . وفى هذه المرحلة تُكتسب المهارات والخبرات ؛ فإذا توافر للأطفال مواد قرائية مناسبة ، فسوف يستثمرون هذه المواد استثمارًا صحيحًا . ولقد دأبَت بعض الشركات التجارية والمؤسسات التربوية فى بعض الدول العربية على إنتاج الكتب الإلكترونية ، التى تشتمل على الحقائق والمعلومات وبعض القصص التى تم برمجتها بالصوت والصور المتحركة .

وفى العشرين سنة الأخيرة ، تم إنتاج كتب الأطفال بمواصفات متميزة من حيث الألوان والرسوم ، وبلغت مستوًى عاليًا من الإخراج الفنى الأنيق الذى يجذب الأطفال إلى قراءتها ، مما دعا عديد من الأطفال إلى الإقبال عليها . ونادرًا ما نجد كتابًا للأطفال يخلو من الرسوم أو الصور الملونة التى تلعب دورًا كبيرًا فى توضيح مادة الكتاب ، وتقريب مفهومها للأطفال ؛ حيث إن الصورة أو الرسم يرتبط بنص الكتاب ؛ مما يزيد من شغف الأطفال بالقراءة ويعينهم على الفهم والإدراك ، فضلاً عن تدريبهم على التذوق الجمالى .

9 ـ كتب المعلومات :

كتب المعلومات هى الكتب التى تتناول موضوعًا معيَّنًا فى أسلوب غير قصصى، بحيث تتناول كل جوانبه المختلفة بأسلوب وشكل مناسب للأطفال . ويطلق أحيانا عليها (الكتب الموضوعية) أو (الكتب الإعلامية) ؛ لأنها تعطى إجابات أو معلومات وحقائق فى موضوعات مختلفة تناسب المستوى العقلى للأطفال . لذلك .. فإن كتب المعلومات تلعب دورا أكثر أهمية فى تكوين شخصية الطفل من الكتب المدرسية؛ حيث إنها لا ترتبط بمنهج معين أو مقرر دراسى يتحتم على الطفل قراءته؛ فقد كُتبت لأغراض القراءة الحرة أو البحث أو التثقيف . وللطفل مطلق الحرية فى اختيار ما يناسبه منها ، واختيار الموضوع الذى يميل إليه أكثر من سواه . ومن هذه الكتب : السِّير والتراجم ، والكتب العلمية ، والكتب التى تتناول مختلف عصور التاريخ ، والكتب التى تتناول الأنشطة التربوية والعلمية .

ومن المبادئ الأساسية التى لها أهميتها فى كتب المعلومات للأطفال أن تراعى واقع الطفل وقدراته ؛ بحيث يستطيع تعرف المعلومات والأشخاص والأماكن ، وما إلى ذلك من الحقائق بسهولة . بالإضافة إلى ذلك ، فإن المعلومات ذاتها يجب أن تكون صحيحة وحديثة ومتجددة بحيث تزيد من معرفة الطفل وثقافته ، وتعالج الحقائق والمعلومات والمواقف التى ترتبط بحياته الدراسية أو بحياته الخاصة .

10ـ كتب المراجع :

هى نوع من الكتب لا تُقرأ من أولها إلى آخرها ؛ ولكن يُرجع إليها فقط من أجل الحصول على معلومة محددة ؛ فالمرجع كتاب يستشيره القارئ فى الوصول إلى معلومة محددة . والمراجع تعطى الطفل الحقائق والمعلومات فى موضوعات شتى ، وتكسبه مهارات البحث والتعلم الذاتى . ومن أهم أنواع المراجع التى تناسب الطفل : معاجم اللغة العربية المبسطة ، ودوائر معارف الأطفال ، ومعاجم التراجم (تاريخ حياة المشاهير فى جميع مجالات المعرفة البشرية) والمعاجم الجغرافية المبسطة ، والأطالس الجغرافية التى تناسب مستوى الطفل المعرفى .

خامسًا : صور الأنشطة القرائية الإلكترونية فى مكتبة الطفل

أخذت عديد من مكتبات الأطفال فى بعض الدول العربية فى تطوير خدماتها ، وكذلك تحديث الأنشطة التى يمكن أن يمارسها الأطفال وبخاصة فى المدرسة الابتدائية . ومن أهم الأنشطة التربوية التى يتم التخطيط لها فى مكتبات الأطفال ، هى تلك الأنشطة التى تشتمل على البرامج الإلكترونية ، والتى تساعد على تنمية معلومات الطفل فى هذه المرحلة من العمر ؛ ومن ثم تدريب الطفل على كيفية التعامل مع هذه البرامج بصورة إيجابية . ومن المتوقع أن تكون الخدمات المكتبية المتاحة للأطفال من خلال البرامج الإلكترونية ميسرة لهم بهدف تنمية الميول القرائية لديهم .

وهناك من ينادى ويؤكد ضرورة غرس الميول القرائية لدى أطفال ما قبل المدرسة (مرحلة رياض الأطفال) ، ومن هنا لا يجب منع الأطفال الصغار الذين لم يتعلموا القراءة من الذهاب إلى المكتبة . حقيقة أنهم لم يتعلموا القراءة بعد ؛ ولكن يمكن إكسابهم خبرات التعامل مع الكتاب المصوَّر والمجلة المصوَّرة والقصة

المصورة ، وكذلك يمكن إكسابهم مهارات التعامل مع الألعاب الإلكترونيـة ، التـى يمكن أن تكون عاملاً مهمًا من عوامل الاستعداد لتعلم القراءة الإلكترونيـة لهـؤلاء الأطفال فى مرحلة رياض الأطفال .

ولكى تكون فترة القراءة داخل مكتبة الطفل من أهم الفـترات فى يـوم الطفـل المدرسى ، ولكى تكون فترة من الإمتاع الفكـرى والوجـدانى ، لكـى يتحقـق هـذا فيجب أن ندرب الطفل عـلى كيفيـة التعامـل مـع الألعـاب والـبرامج الإلكترونيـة كمصادر للتعلم والحـصول عـلى المعلومـات المرتبطـة بحياتـه الدراسـية أو بحياتـه الخاصة . ولذا ؛ فإنه ينبغى على المعلمة والمعلم أن يهيئ للطفل المناخ المناسب ، الذى يجعل من فترة القراءة الإلكترونية داخل المكتبة تثقيفًا وإمتاعًا حقيقيًا .

ويعنى ذلك بالـضرورة أن يكـون اسـتخدام المكتبـة ومهـارات تنـاول الطفـل للمعلومات من خـلال مـصادر الـتعلم الإلكترونيـة فى المدرسـة الابتدائيـة جانبًـا أساسيًا فى تدريبه اليومى داخل المكتبة . وهذا بلا شك سوف يساعده على اكتـساب المعلومات المرتبطة بالمناهج الدراسية ، وكذلك المعلومات المرتبطة بالقراءات الحـرة والتثقيف الذاتى ، ويقوم هذا الجانب على خبرة المعلم والمعلمـة ؛ حيـث يـتم تـوفير المعلومات المتنوعة التى تفى باحتياجات الطفل العقلية والوجدانية .

وتستطيع المعلمة والمعلم القيام بدور إيجابى فى تنمية القراءات لدى الأطفال بما يُقدّم لهم من أنشطة قرائية إلكترونية تـستثير فـضولهم ؛ فـإذا اسـتطاعت المعلمـة أو المعلم إدراك ما لدى الأطفال من ميول فى كل مراحل أعمارهـم ، ففـى هـذه الحالـة يمكن تقديم مواد قرائية إلكترونية مناسبة لأعمارهم ومستواهم الدراسى ؛ ومن ثـم يقرأ الأطفال عن رغبة وميل بهدف تلبية الاحتياجات المعرفية لديهم .

وتعتمد القراءة الإلكترونية على فكرة اختيـار الأطفـال للمـواد القرائيـة التـى تناسـب اهتماماتهم الدراسـية أو اهتمامـاتهم الخاصـة فى القـراءة الحـرة ؛ فـالقراءة

الإلكترونية تقدم لهم خبرات متنوعة ، وتشبع لديهم رغبات متعددة ؛ فعن طريقها يقرأ الأطفال ما يريدون ، وما يتوافق مع حاجاتهم وقدراتهم ومستواهم التحصيلى . كما تحقق القراءة الإلكترونية أهدافًا كثيرة من أهمها : الأخذ بمبدأ التعليم الفردى ؛ حيث تتم القراءة وفق ميول الطفل ورغباته ، وكذلك تمكن الطفل من أن يستزيد من المعارف والخبرات والمعلومات المتنوعة . ولا بد أن تكون المواد المقروءة إلكترونيًّا ملائمة لميوله القرائية ، كما يجب أن تمتاز بصحة المعلومات والدقة والوضوح .

وفيما يلى صور للأنشطة القرائية الإلكترونية فى مكتبة الطفل :

- الإجابة عن أسئلة واردة فى المواد المقروءة من خلال البرامج الإلكترونية .
- تعرف كلمات ومصطلحات جديدة ؛ وتفسير معانيها .
- متابعة تاريخ حياة بعض الشخصيات الشهيرة ، وقراءة معلومات حولها لمزيد من المعرفة حول تاريخ حياتهم .
- التصفح والقراءة الصامتة السريعة ؛ من أجل متابعة بعض الأحداث ، وقراءة معلومات حولها .
- النقد والتعليق على بعض المواد المقروءة .
- متابعة الموضوع المقروء إلكترونيًّا فى مصادر التعلم المطبوعة (كتب ومجلات) بهدف الاستزادة من المعلومات الحديثة حول هذا الموضوع .
- اختيار المواد الالكترونية التى تقع فى دائرة اهتمام الطفل ؛ حيث يستطيع اختيار بعضها ؛ ومن ثم تسجيلها كتابة بخط يده ، أو تحديد مواضعها على البرنامج الإلكترونى لسهولة الرجوع إليها وقت الحاجة إليها .

كما أن هناك ضرورة لتقويم الأطفال فى صور أنشطة القراءة الإلكترونية بواسطة المعلمين والمعلمات ، من خلال الاعتبارات الآتية :

- الوقوف على مستوى اختياراتهم للبرامج والألعاب الإلكترونية ، التى تناسب اهتماماتهم من أجل تنمية ميولهم القرائية .
- متابعة أثر القراءة الإلكترونية على مستوى التحصيل الدراسى ومستوى التثقيف الذاتى للأطفال .
- ملاحظة مدى تقدم الأطفال فى المواد الدراسية التى تأثرت بالقراءة الإلكترونية .
- نوع وكمّ القراءات التى يستوعبها الأطفال .
- تلخيصات الأطفال وتعليقاتهم التى يسجلونها بعد الانتهاء من قراءتها إلكترونيًا.
- ما استفاده الأطفال من مهارات استخدام المكتبة (التربية المكتبية) من خلال استخدامهم لمصادر التعلم الإلكترونية المتوافرة بمكتبة المدرسة ، ومدى قدرتهم على استخراج المعلومات التى يريدون الحصول عليها بأنفسهم من هذه المصادر .
- مناقشة الأطفال حول ما تم استيعابه من قراءات مناسبة ، وتحديد مستوى مَنْ يقرأون لهم .
- التأكد من سلامة التلخيصات أو النقل أو النسخ ، وقراءة المعلمين والمعلمات لبعض الملخصات المكتوبة يدويًا ، التى يقوم الأطفال بإعدادها بعد الانتهاء من قراءتها إلكترونيًا .
- ارتياد الأطفال مراكز مصادر التعلم (مكتبة المدرسة) ، ومدى ارتباطهم بها ، وانعكاس ذلك على ثقافاتهم وميولهم القرائية .

سادسًا : المدرسة وتنمية القراءة الإلكترونية لدى الأطفال

تستطيع المدرسة تنمية القراءة الإلكترونية لدى الأطفال فى المدرَسة الابتدائية من خلال تزويد المكتبة (مركز مصادر التعلم بالمدرسة) بالمواد والبرامج الإلكترونية المناسبة والمرتبطة بمناهج القراءة أو المرتبطة بالقراءة الحرة .

وفيما يلى أهم الأساليب التى يمكن أن تتبعها المدرسة لتنمية القراءة الإلكترونية لدى الأطفال :

- تزويد الأطفال بخبرات ثقافية واجتماعية، تضيف لهم حقائق جديدة من خلال ما يُقدَّم لهم من مواد إلكترونيَّة قرائية متنوعة .
- التركيز على دور المدرَسة فى توعية الأطفال بأهمية الكتاب الإلكترونى ، وأن القراءة ضرورة حياتيَّة من المهد إلى اللحد .
- حث الأطفال على القراءة المثمرة ، وعدم تقديم الحلول الجاهزة لهم ؛ حتى يُتاح لهم الفرص المتعددة فى تنمية مهارات التفكير لديهم .
- حث الأطفال على إبراز قدراتهم ومهاراتهم فى حل المشكلات وفى البحث والتقصّى عن المعلومات من خلال تنمية مهارة التعلم الذاتى لديهم .
- إيعاز المدرسة للأطفال على احترام المعلومات التى يستخدمونها فى شتى صورها ، وتقدير المعلومات المفيدة التى يحصلون عليها من مصادر التعلم المطبوعة وغير المطبوعة .
- تنمية الرغبة فى الاستطلاع والتساؤل لديهم ، وإرشادهم إلى ما يساعدهم فى جعل أفكارهم أكثر واقعية حتى تتحقق .
- توعية الأطفال بالواقع الذى يعيشونه والمحيط بهم ، وهو واقع يرحب بالخبرات والتجارب الجديدة ، التى لن تتحقق إلاَّ عن طريق القراءة والبحث من خلال البرامج الإلكترونيَّة المرتبطة بالمناهج الدراسية، أو البرامج المرتبطة بالقراءة الحرة، التى تساعد على تزويدهم بالحقائق والمعلومات المتنوعة فى شتى المجالات .

* * *

الفصل الخامس

الوسائط المسموعة والمرئية والخدمات الثقافية
الإذاعة والتليفزيون

أولاً : الإذاعة المسموعة (المذياع) .

ثانيًا : الإذاعة المرئية (التليفزيون) .

أولاً : الإذاعة المسموعة (المذياع)

البرامج الإذاعية وسيط ثقافى

تسهم البرامج الإذاعية - كوسيط ثقافى - فى تنمية الاتجاهات الثقافية لدى الطفل ؛ حيث لا تزال برامج الإذاعة المسموعة تستحوذ على اهتمام الكثير من المستمعين وخاصة بين قطاع كبير من الأطفال ، على الرغم من وجود الإذاعة المرئية (التليفزيون) ؛ لأن برامج الأطفال تقدم المعلومات المبسطة للطفل حول الموضوعات والحقائق التى تهم الأطفال ، وكذلك الأحداث المحلية والعربية والعالمية التى تدخل فى دائرة اهتماماتهم ، وأيضًا الأعمال الأدبية والدرامية العربية والعالمية وبما يتناسب وأعمارهم واتجاهاتهم وميولهم .

ويهتم عديد من التربويين بالإيجابيات التى تتميز بها المواد الثقافية المذاعة من حيث الوضوح والتبسيط والتوازن فى إلقاء الجُمل والكلمات بما يتناسب وقدرات الأطفال على فهم واستيعاب مضمون المواد المذاعة ، وكذلك قدراتهم على متابعة الأحداث والوقائع والبيانات والشخصيات المرتبطة بتلك المواد .

برامج الإذاعة وتنشيط تفكير الطفل

تعتبر برامج الأطفال الإذاعية وسيلة لتحفيز الطفل على التفكير والتخيل والتأمل فى قدرة الله سبحانه وتعالى ، بالإضافة إلى أنها تعتبر تدريبًا للطفل على مهارة التعبير وتنمية ملكة النقد الحر لديه . كما أن هذه البرامج تثير حماسًا كبيرًا لدى الطفل؛ حيث تغرس فى نفسه الرغبة فى معرفة مزيد حول الكون والحياة والمجتمع الذى يعيش فيه ، والأحداث والشخصيات والأماكن والمواقع ، التى قد يسمعها من خلال برامج الإذاعة .

كما أنَّ برامج الأطفال الإذاعية تُحفز الطفل على البحث والسؤال حول المعلومات والحقائق التى وردت فى تلك البرامج عن طريق طرح الأسئلة على الكبار من الآباء والمعلمين ، أو من خلال البحث فى مصادر المعلومات المطبوعة المتنوعة التى تناسب مستوياتهم العمرية والعقلية ، مثل : الكتب والمراجع والمجلات ، وكذلك من خلال البحث فى مصادر المعلومات غير المطبوعة ، مثل : الأفلام الوثائقية التسجيلية وشرائط الفيديو وشرائط الكاسيت والشرائح والأقراص المدمجة المستخدمة فى الحاسب الآلى .... إلخ .

برامج الإذاعة وتنمية معلومات الطفل

يعتقد بعض التربويين أن انعدام الصورة فى البرامج الإذاعية المسموعة ، قد يمثل إحدى السلبيات فى عمليات تثقيف الطفل ، عندما نقارن بين الإذاعة المسموعة (المذياع) والإذاعة المرئية (التليفزيون) ، أو الإذاعة المسموعة وبين السينما ؛ إلاَّ أنَّه – من ناحية أخرى – يمكننا أن نعتبر ذلك إحدى الميزات التى تتفوق بها الإذاعة المسموعة على الوسائل السمعية البصرية الأخرى فى مجال ثقافة الطفل بصفة خاصة ؛ لأن انعدام الصورة يساعد الطفل المستمع على تركيز انتباهه على الكلمة وعلى النص المذاع ؛ مما يؤدى إلى تنمية وخصوبة خياله .

وتذخر برامج الأطفال الإذاعية بالمعلومات المتنوعة المرتبطة بمختلف أنواع المعرفة البشرية المناسبة للمستوى العقلى للطفل ولعمره الزمنى ، والتى تناسب ميوله واهتماماته ، سواء من خلال ممارسة العمل الإذاعى فى المدرسة ، أو عن طريق الحصول على المعلومات المناسبة من المواد الإذاعية التى يستمع إليها من الإذاعات المحلية والعربية .

وتساعد الإذاعة على تشكيل وجدان الطفل ، من خلال البرامج الهادفة التى تعمل على إكسابه الكثير من القيم والاتجاهات المرغوب فيها ، عن طريق عملية التَّقمُّص التى تحدث فى أثناء تجاوب الطفل المستمع مع القيم والأحداث

والشخصيات ، وبخاصة عندما يجد أنه يشارك الشخصيات فى قيمهم ومثلهم واتجاهاتهم الإيجابية ، أو عندما يدرك أن السلوك السوى السليم يؤدى إلى نتائج إيجابية ، وأن السلوك غير السوى يؤدى إلى نتائج سلبية .

البرنامج الإذاعى الجيد

لكى تحقق الإذاعة للطفل الأهداف التثقيفية والتربوية ، فلا بد من توافر شروط معينة فى البرنامج الإذاعى :

- بث برامج إذاعية تناسب الطفل وتهتم بالمضمون الذى تطرحه عليه ، فلا تطرح قيمًا خاطئة أو أفكارًا غريبة عن ذهن الطفل لا تتناسب والقيم الاجتماعية السائدة، لكى لايشعر الطفل بالحيرة بين ما يسمعه من الأسرة وما يستمع إليه من برامج إذاعية .
- الاعتماد على المؤثرات الصوتية المناسبة بما يخدم مضمون البرنامج الإذاعى من أصوات بشرية أو أصوات طيور وحيوانات أو قطارات أوسيارات أو طائرات ... إلخ .
- استخدام اللغة العربية المناسبة لمستوى الطفل بحيث يستطيع فهمها واستيعابها؛ ولذا يجب على الكاتب أو الذى يقوم بإعداد البرامج الإذاعية للأطفال، أن يقدم مادة بسيطة ومؤثرة فى نفس الطفل ، وفى الوقت ذاته تضيف هذه المادَّة مفردات جديدة لقاموس الطفل . كما ينبغى أن تكون اللغة المستخدمة فى حدود حصيلة الطفل اللغوية ، وإن كان البرنامج يشتمل على كلمات جديدة ؛ فيجب أن توضع فى سياق يوضح معناها .
- الاعتماد على الأسلوب القصصى فى معظم الأعمال التى يتم تقديمها للطفل ؛ لكى يجذب اهتمام الطفل ، ويحفزه على متابعة البرنامج حتى نهايته .

- الاختيار الجيد لبرامج الأطفال التى تتضمن قيمًا واتجاهات إيجابية تساعد الطفل على اتساع مداركه العقلية .
- تقديم برامج تثير اهتمام الطفل وتبصّره بأفضل الخبرات التى يستطيع اكتسابها فى هذه المرحلة من عمره ، وبالأعمال المفيدة فى حياته وفى حياة الجماعة ، مثل : الرحلات فى أرجاء الوطن العربى ، والمباريات الرياضية ، والاكتشافات والإنجازات فى مجالات العلم والتكنولوجيا ... إلخ .
- الاعتماد على الأسلوب غير المباشر فى التثقيف والتربية ؛ لأن الطفل عادة ما يفترض من البرنامج الإذاعى ألا يأخذ دور الأب بصورته التقليدية أو صورة المعلم فى المدرسة .
- يتوقع الطفل من البرنامج الإذاعى أن يتضمن قصة قصيرة تحمل مضمونًا ، يدفعه لسلوك معين فيتأثر به دون أن يشعر بالهدف الذى خطط البرنامج لتحقيقه .
- بث الحكايات والقصص المبسطة الموجهة من خلال البرامج التى تساعد على إمتاع الطفل وتنمية خياله واتساع مداركه العقلية .
- تعتمد الإذاعة على الصوت فقط كمرسل والطفل كمستقبل للرسالة الصوتية من خلال حاسة السمع فقط ، لذا ينبغى أن يكون البرنامج الإذاعى مثيرًا لخيال الطفل ؛ ولكى يتم ذلك يجب أن تكون مادة البرنامج الإذاعى جذابة من حيث الفكرة والأداء ، وأن يكون البرنامج قصيرًا حتى لا يشعر الطفل بالملل .
- ينبغى أن يغلب طابع المرح والتفاؤل فى البرامج الإذاعية المخصصة للطفل ، والابتعاد عن إثارة أىَّ نوع من المخاوف فى نفس الطفل .
- تجنب أىَّ نوع من المخاوف لدى الطفل من خلال البرامج الإذاعية التى يتم تقديمها له ، سواءً كانت هذه المخاوف من خلال الحديث عن الشياطين والسحرة ، أم مخاوف من خلال الأصوات المرعبة أو الضحكات الهستيرية .

وتستطيع الإذاعات العربية المسموعة أن تعمل على تنفيذ الآتى :

قامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بدراسة تحليلية لعدد من برامج الأطفال المقدمة من خلال الإذاعات العربية التى شملتها الدراسة ، وهى عدد (45) برنامجًا يتم بثها من (18) محطة إذاعة عربية ، يستغرق وقت إرسالها - (2٪) - فى المائة من إجمالى ساعات البث الإذاعى فى تلك المحطات .

ومن خلال حصر الإيجابيات والسلبيات الخاصة بتلك البرامج اتضح الآتى :

الإيجابيات :

- كثير من برامج الإذاعات العربية يعتمد على الحوار مع الأطفال ، وهو أسلوب إيجابى فى تنمية قدرة الأطفال على إبداء الآراء وتشجيعهم على الاستماع إلى البرامج الإذاعية .
- مستوى التمثيليات التى تقدمها تلك المحطَّات الإذاعية أفضل من مستوى التمثيليات التى يقدمها التليفزيون ، ويرجع ذلك إلى قلة التكلفة فى التمثيليات الإذاعية عنها فى التمثيليات التليفزيونية ، والتى ترتفع تكلفتها لحاجتها إلى الملابس والديكور والإضاءة .... إلخ .
- تعتمد معظم تلك المحطات الإذاعية فى الدول العربية على الأسلوب المباشر فى مخاطبة الطفل العربى فى التثقيف والتربية .
- تسهم البرامج الإذاعية فى تنشيط خيال الطفل .

السلبيات :

- لا توجد برامج تعمل على تنمية قدرات الطفل العربى حول كيفية التعامل مع آليات التكنولوجيا الحديثة وكيفية الاستفادة منها فى دراسته أو فى حياته الخاصة .
- تجاهل البرامج الخاصة بتنمية القدرات العقلية أوالمهاريَّة أو ممارسة التفكير العلمى أو التفكير المنطقى .

- عدم وجود برامج خاصة موجهة للأطفال المعاقين وذوى الاحتياجات الخاصة .
- عدم الاهتمام بقضايا البيئة والتلوث والتدخين والإدمان على المخدرات .
- لا يوجد تخطيط بعيد المدى للبرامج التثقيفية المناسبة للطفل العربى .
- لا توجد برامج تهدف إلى تنمية مهارة التعلم الذاتى لدى الطفل العربى ، أو مهارة التعامل مع مصادر المعلومات المطبوعة ، مثل : الكتب والمراجع والمجلات المناسبة لمستواه العقلى ولعمره الزمنى .
- البرامج الإذاعية الموجهة للطفل العربى لا تتضمن غرس روح الانتماء العربى لدى الطفل أو تعرّف الحضارة العربية .
- توجد ندرة واضحة فى مؤلفى البرامج الموجهة للطفل العربى ، وبخاصة البرامج التى تحتوى على القيم والسلوكيات السليمة ، وكذلك البرامج التثقيفية .
- ندرة إذاعة البرامج التى تبسط العبادات والمعاملات والسلوك السوى للطفل العربى .

ثانيًا : الإذاعة المرئية (التليفزيون)

التليفزيون وسيط ثقافى

التليفزيون وسيلة سمعية بصرية جذَّابة ، سهلة الاستخدام ، متنوعة البرامج لترضى جميع الناس فى أعمارهم المختلفة ومستوياتهم الثقافية المتنوعة . وهى تعتمد على الإثارة والإمتاع ، وهما شرطان من شروط إرضاء الجانب الانفعالى لدى المشاهدين . كما تعتمد على تزويد المشاهد بالمعارف المصورة ، وتضع العالم بين يديه وهو جالس مسترخ ، دون أن يبذل أدنى جهد .

التليفزيون أوالإذاعة المرئية وسيط ثقافى ومصدر من مصادر المعرفة البشرية والحصول على المعلومات ، كما يُعتبر وسيلة للتأثير على نفسية الطفل ؛ حيث أصبح

قوة تثقيفية تربويَّة تأتى بعد الأسرة والمدرسة ، كأحد المؤثرات القوية التى تساعد فى تشكيل أفكار وآمال وأذواق الأطفال .

كما أن الأطفال يقضون وقتًا طويلاً من ساعات يومهم فى مشاهدة التليفزيون لقضاء أوقات فراغهم وانشغالهم به عن وسائل التسلية الأخرى . ولقد ذكرت إحدى الدراسات العربية أن الأطفال ما بين السادسة والسادسة عشرة يقضون ما بين اثنى عشرة ساعة وأربع وعشرين ساعة أسبوعيًّا فى مشاهدة التليفزيون ؛ وهذا يدل على أن التليفزيون مهيمن على فاعليات الترويح التى يمارسها الأطفال . كما أكدت الدراسة أن برامج الأطفال التى يتم عرضها فى التليفزيون تؤثر بشكل مباشر فى قابلية الأطفال للتعلم ، وتؤثر فى قيمهم وأفكارهم ومعتقداتهم وسلوكياتهم وفى تنمية الذوق الفنى والقدرة على النقد لدى الأطفال . وأن الطفل يتأثر بما يشاهده على شاشة التليفزيون ؛ بحيث يمكن تعديل اتجاهاته وميوله من السلبية إلى الإيجابية أو العكس .

وتعتبر الإذاعة المرئية أو (التليفزيون) ذات تأثير كبير على الطفل ؛ حيث الصورة المؤثرة والألوان المبهرة والأصوات الواضحة التى تتضمنها البرامج المناسبة لمستواه العقلى ومستواه العمرى . ولذلك أصبح التليفزيون موضع اهتمام التربويين فى جميع المؤسسات التربوية وكذلك اهتمام الآباء والأمهات بسبب استخدامه فى كل بيت تقريبًا ومنافسته لألعاب وأنشطة عديدة . وفى هذا الشأن اختلفت وجهات النظر ؛ فالبعض يذهب إلى أن التليفزيون له تأثير سلبى أكثر من تأثيره الإيجابى ، والبعض الآخر يتبنى وجهة النظر المضادة ؛ إذ يميل إلى تأثيره الإيجابى أكثر من تأثيره السلبى .

وترجع أهمية التليفزيون وتأثيره الإيجابى فى حياة الطفل الثقافية إلى عدة عوامل، من أهمها ما يلى :

- اعتماد التليفزيون على الصوت والصورة يزيد من قوة تأثيره ، وعلى الرغم من أن الوسائل التعليمية تتنوع بين سمعية وبصرية ، إلا أنَّه من المعروف أن الوسيلة الإيضاحية التى تعتمد على أكثر من حاسة من حواس الطفل ، يكون أثرها التعليمى أكثر جدوى وفائدة وأكثر عمقًا من الوسيلة التى تعتمد على حاسة واحدة فقط .

- يتميز التليفزيون بالقدرة على نقل صورة صوتية متحركة إلى الأطفال المشاهدين المنتشرين فى مختلف أنحاء الدولة فى وقت واحد ؛ بل وأحيانًا عبر العالم كله عن طريق الأقمار الصناعية والمبتكرات التكنولوجية الحديثة .

- كما نجد أن الصورة تزيد من وضوح الكلمة وفهم معناها ، غير أن الكلمة توضح ما تتضمنه الصورة من أفكار ومعان ، مما يساعد فى النهاية فى سهولة استيعاب الرسالة الموجهة إلى الطفل عن طريق التليفزيون .

- أصبح التليفزيون يسيطر اليوم على ميدان الاتصال الجماهيرى بشكل يتزايد يومًا بعد يوم ، بسبب الصورة المتحركة الناطقة التى يقدمها هذا الجهاز للمشاهد ، دون أن يكلف نفسه مشقة الخروج من منزله ، مما يزيد من أهمية الدور الذى يجب أن تقوم به هذه الوسيلة فى مختلف المجالات التثقيفية والترفيهية والتربوية .

- مشاهدة الطفل لبرامج التليفزيون تتم دون إرغام أو إجبار ، وإنما تحدث طواعية ، ويكون انتباهه إلى براجه أكثر تركيزًا بكثير من انتباهه إلى دروس المدرسة ، مما يجعل البعض يذهب إلى أن الطفل قد يتعلم عن طريق التليفزيون قدرًا من المعلومات والحقائق ويكتسب عددًا من الاتجاهات ، أكبر من كل ما يتعلمه من المدرسة .

- يتميز التليفزيون بقدرته على تجسيد المعانى المجردة وتوضيحها للطفل ، مما يساعد على سهولة استيعاب وفهم المواد والبرامج المعروضة لدى طفل المدرسة الابتدائية،

لعدم اكتمال قدرته على فهم المعانى المجردة والمدركات الكلية ، وإلى ضرورة استثمار هذه الوسيلة تثقيفيًا .

- يتفوق التلفزيون بفضل ما يقدمه من صوت وصورة على وسيلة الكلمة المطبوعة، التى تحتاج إلى إعادة تكوينها فى صورة ذهنية قد تشوه أو قد تقصر عن التعبير عن الخبرة المباشرة التى تصفها .

التليفزيون والمجتمع المدرسى

التليفزيون وسيلة تثقيفية وتربوية إيجابية فى خدمة المجتمع المدرسى ؛ حيث يستطيع المعلمون والتربويون عرض وتوضيح وشرح التجارب العلمية فى جميع المناهج الدراسية ، وكذلك تعليم اللغات بطريقة تجمع بين الصوت والصورة للكلمات والجُمل . وأيضًا شرح القواعد النحوية لجميع المراحل الدراسية بأسلوب يستطيع الأطفال والطلاب معه فهم واستيعاب هذه القواعد ، كما يمثل التليفزيون وسيلة حيوية فى مجال تدريس جميع المناهج الدراسية ؛ خاصة مناهج اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا ؛ حيث يمكن توضيح الأحداث التاريخية ، وتقديم نماذج ناطقة للبيئات الجغرافية وما تتعرض له من تغير وتطور ، مما يظهر أهمية هذه الوسيلة فى عالمنا الذى يتغير بسرعة ، ولا يمكن للكتب المدرسية أن تلاحق هذا التغيّر والتطور.

وينبغى أن يضع التربويين فى الاعتبار عند التخطيط للمناهج الدراسية، استخدام التليفزيون واستثماره كوسيلة تثقيفية وتعليمية فى جميع المراحل الدراسية ؛ حيث يتميز التليفزيون كوسيلة تعليمية بأن له جاذبية خاصة ، ترجع إلى أنه يقوم بعرض كل ما هو جديد ، غير أن البرامج التعليمية والتثقيفية التى يتم عرضها فى التليفزيون يقوم بإعدادها خبراء ، تتوافر لديهم الخبرات للإعداد الجيد ، كما أن لديهم الخبرات الكافية فى الشرح والعرض وتناول الدروس بطرق شائقة مما يجعل من الصعب أن ينسى الطفل ما يشاهده .

وفى ظلِّ التغيّر والتطوير والتحديث فى المعلومات والحقائق والمناهج الدراسية فى جميع المناهج الدراسية ، يجب أن يقوم التربويُّون بتغييرات جذرية فى محتوى المنهج المدرسى ؛ لكى تتحقق الفائدة المنشودة من استخدام التليفزيون كوسيلة تعليمية ، بحيث تصمم برامج تعليمية يمكن عرضها بواسطة التليفزيون ، بالإضافة إلى تدريب المعلمين على القيام بالدورالتعليمى المعاصر ، من خلال البرامج التليفزيونية التثقيفية والتعليمية .

وظائف وطبيعة البرامج التليفزيونية للطفل

ومهما يكن من أمر ؛ فإن للتليفزيون فى حياة الطفل وظائف كثيرة ، يستطيع أن يحققها بقدر كبير من النجاح إذا اهتم بتقديم الآتى :

- برامج تثقيفية تقدم المعلومات العلمية المبسطة للطفل ، والتى تساهم فى تنمية قدراته العقلية .
- برامج تثقيفية تقدم المعلومات العامة المبسطة للطفل فى إطار من المتعة والإثارة بحيث تضيف إلى خبرته المحدودة خبرات جديدة وشيِّقة .
- برامج تحفز الطفل على التفكير فى قالب ألعاب تربوية هادفة ، والأشكال والألوان والأحجام المختلفة ، والقصص والتمثيليات الشيقة .
- برامج واعية تساعد الطفل على اكتساب القيم الأخلاقية والتى تعرّفه بأساليب التعامل السليم مع الآخرين .
- برامج تثقيفية وتربوية قائمة على التعلم الذاتى ، وتعرفه بأساليب البحث عن المعلومات من خلال مصادر التعلم المتنوعة ، المطبوعة مثل : الكتب والمراجع والمجلات ، ومثل المصادر غير المطبوعة ، مثل : الأفلام التعليمية والأسطوانات والشرائح والشفافيات والفيديو وبرامج الحاسب الآلى ... إلخ .
- برامج تعمل على تنمية صور الخيال العلمى لدى الطفل ، وقد يجد الطفل فى هذه الصور الإجابات ، التى تقابل كثيرًا من التساؤلات فى ذهنه .

- برامج تثقيفية تساعد فى تنمية شخصية الطفل من الناحية الاجتماعية من خلال توعيته بنماذج السلوك الإنسانى المرغوب فيه .
- برامج تثقيفية يجد فيها الطفل متنفَّسًا عن كثير من مشاعره المكبوتة ، والتى قد تخلصه من الشعور بالخطر والقلق ، وغالبًا ما تساعده على تحقيق رغباته وتشعره بالسعادة .

ملامح البرنامج التليفزيونى الجيد

- عندما يتوجّه البرنامج التليفزيونى للأطفال ، عليه أن يحدد المرحلة العمرية التى يخاطبها ، وما مشكلاتها ، وما آمالها وميولها واتجاهاتها ، وما مستوى اللغة التى تناولت بها البرنامج .
- يحترم البرنامج ذكاء الأطفال ، بحيث لا يستهين بقدرتهم على الفهم ، أو يخاطبهم وكأنهم دون مستوى الذكاء العادى .
- اختيار المادة المشوقة من حيث المضمون بحيث تناسب ميول الأطفال ، وارتباط المادة المقدمة بواقع الحياة قدر الإمكان ؛ لكى يستطيع أن يفهمها الأطفال .
- معرفة مدى انتباه الطفل ، ومايثير انتباهه ويجذب حواسه ، وكيفية المحافظة على جذب هذا الانتباه ، ولا يكون ذلك إلاّ بتقديم فقرات قصيرة متنوعة متناغمة تعتمد على الأسلوب الشائق ، واللحن الخفيف ، والأداء الطبيعى ، والتنوع فى العرض .
- أن يغلب على البرنامج جو المرح والتفاؤل ، وتجنب روح التشاؤم الذى قد ينعكس على الأطفال .
- الاهتمام بنهاية البرنامج ؛ لكى تترك أثرًا طيِّبًا فى نفوس الأطفال ؛ مما يجعلهم ينتظرون البرنامج فى موعده المحدد .

البرامج التليفزيونية التعليمية بين الرفض والقبول

يعتقد بعض المعلمين أن استخدام برامج التليفزيون التعليمية فى العمليات التعليمية مثل الشرح والعرض والتوضيح والتفسير سوف يفقدهم الدور التعليمى المناط بهم ، ويظن البعض الآخر من المعلمين أن استخدام التليفزيون التعليمى سوف يفقدهم دورهم الحيوى فى العلمية التعليمية ، أو يقلل من أهمية العنصر البشرى فى الموقف التعليمى الجديد ؛ طالما أن هناك معلمًا آخر - وهو التليفزيون - سوف يقوم بدلاً عنهم فى عملية التعليم والشرح والعرض وتوضيح ما يصعب عليهم فهمه واستيعابه . ومن الناحية العملية اتضح أهمية برامج التليفزيون التعليمية فى استيعاب وتذكر الدروس ؛ لذلك فإن اعتقاد وظن هؤلاء المعلمين اعتقاد خاطئ ؛ لأنهم يجهلون حقيقة وطبيعة الدور التعليمى الجديد الذى يقوم به المعلم فى هذا الموقف الجديد .

وعندما يتم تدريب المعلم على إعداد برامج التليفزيون التعليمية واستخدامها ؛ فسوف يدرك أن دوره فى الموقف الجديد مع التليفزيون التعليمى لن يقل أهمية عن ذى قبل ، وإنما سيأخذ طابعًا ولونًا جديدًا يتمثل فى المسئوليات الجديدة التى ستُلقى على عاتقه عند استخدام التليفزيون التعليمى ، مثل : تزويد الأطفال بالخلفية اللازمة قبل عرض البرنامج التعليمى ، والتأكد من استعداد الأطفال لتقبل المادة المعروضة ، ومدى استيعابهم للدروس التى تم عرضها .

ويستطيع المعلم أن يتعرّف الفروق الفردية بين الأطفال من حيث التحصيل والاستيعاب ، ولن يتمكن أن يتحقق من ذلك فى ظل التعليم بالطرق التقليدية المعروفة ، مثل التلقين من المعلم والحفظ والاستظهار (التسميع من الطفل) ، بالإضافة إلى أن قيام المعلم بإعداد وتقديم وتوضيح المادة للأطفال يستغرق كل وقته بشكل لا يسمح بوجود مزيد من الشرح والعرض والتفسير بالأساليب التقليدية .

ومع ذلك لا يستطيع التربويون رفض كل ما يقدمه التليفزيون من مادة علمية أو ثقافية أو ما تنطوى عليه من اتجاهات وقيم ومُثل للأطفال ، كما أنهم لا يستطيعون الموافقة على كثير مما تقدمه بعض التليفزيونات العربية ، سواء من حيث المادة المقدمة أو توقيت عرضها للأطفال .

برامج التليفزيون التعليمية بين الإيجابيات والسلبيات

يؤكد المعلمون والتربويون ، الذين استخدموا برامج التليفزيون فى التعليم والتثقيف ، أن هذه البرامج لها إيجابيات عديدة ، من أهمها ما يلى :

- استخدام التليفزيون وسيطًا أساسيًّا للتعليم والتثقيف ؛ حيث يستفيد الطفل من نماذج التعلم بالمشاهدة أو الملاحظة التى تستخدمها البرامج التعليمية والتثقيفية فى أثناء العرض والشرح .
- التأثير الواضح فى تغيير قيم واتجاهات الأطفال ، من خلال تقديم المعلومات التى تؤدى إلى زيادة وعيهم الثقافى ، وأيضا تنمية الاتجاهات والميول العلمية والأدبية لديهم .
- تقديم المعلومات التثقيفية والعلمية المختلفة ، التى تسهم فى تشكيل قدرات الطفل العقلية وتنمية المهارات الحياتية لديه .
- استطاعة الطفل أن يربط بين الأسباب والنتائج ، وتدريبه على أساليب التفكير المنطقى المنظَّم .
- الوصول إلى الإجابات التى تقابل كثيرًا من التساؤلات التى يطرحها الطفل فى ذهنه .
- تقديم برامج التليفزيون التعليمية والتثقيفية المعلومات المتنوعة للطفل ، فى إطار من المتعة ، بحيث تُضيف إلى خبرته المحدودة خبرات جديدة سواء حول الطبيعة وما بها من كائنات وبشر فى مختلف بيئاتهم وأجناسهم ؛ مما يدفعه إلى فهمهم والقرب منهم .

ولقد قامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بعدة دراسات ميدانية حول آثار برامج الأطفال فى التليفزيونات العربية ، ولقد انتهت تلك الدراسات إلى نتائج من أهمها مايلى :

- معظم البرامج الموجهة للأطفال فى التليفزيونات العربية تم انتاجها فى الدول الأجنبية، وبشكل خاص الرسوم المتحركة التى تعتبر من أهم البرامج التليفزيونية جذبًا للأطفال .
- ندرة الأفلام والمسلسلات العربية ، التى تعالج قضايا ومشكلات الطفولة فى الدول العربية ، والتى تتناول الشخصيات العربية الشهيرة والشخصيات المرتبطة بالتراث العربى .
- البرامج الخاصة بالتراث العربى ما زالت محدودة ، ولا تحظى بعناصر الجذب والتشويق والإثارة .
- عدم الاهتمام بتبادل برامج الأطفال بين الدول العربية، ويرجع ذلك إلى الأسباب الآتية:
  - برامج الأطفال فى كل دولة عربية لها دلالات ومفاهيم محلية خاصة بها .
  - إنتاج البرامج الخاصة بالمناسبات ذات الصبغة المحلية .
  - قد لا تكون اللهجات المحلية والأشخاص والمضامين متوافقة مع الدول العربية الأخرى .
  - ندرة وجود القصص والحكايات العربية المناسبة لجميع الأطفال العرب .
  - اختلاف البيئات العربية من حيث التقاليد والعادات .
  - اختلاف العلاقات الاجتماعية بين الأفراد من مجتمع إلى آخر .
  - تباين المستويات الفنية بين محطات التليفزيون المختلفة .
  - عدم رقى مستوى كبير من برامج الأطفال إلى الدرجة التى تسمح بالتبادل .

* * *

الفصل السادس

الفن الدرامى التمثيلى والخدمات الثقافية

أولاً : الطفل والفيلم السينمائى .

ثانيًا : الطفل والمسرح .

أولاً : الطفل والفيلم السينمائى

أهمية الفيلم السينمائى والخدمات الثقافية

يُعتبر الفيلم السينمائى الدرامى من أهم الخدمات الثقافية التى يمكن للمدرسة والأسرة أن تقدمها للطفل ، وتتحدد أهميته من حيث قدرته على تزويد الطفل بمعلومات وخبرات حقيقية ؛ لأن الفيلم السينمائى يتميز عن الوسائل الأخرى فى تنمية القدرة على التخيل لدى الطفل . ويتم الاستفادة من الفيلم السينمائى ، عندما نريد للطفل أن يتعرف الأشياء غير المألوفة والتى لم يمر بها فى حياته ، ولإتقان مهارة التمييز بين الواقع والخيال ، ولعرض صور لمواقف تساعد الطفل على مواجهة الحياة العملية مستقبلاً .

أما الفيلم التعليمى الذى يستخدمه المعلم فى عمليات الشرح والإيضاح ؛ فيساعد على جذب انتباه الأطفال إلى مضمون الدرس ؛ ومن ثم تيسير استيعاب المنهج بصورة مشوقة بعيدة عن الملل أو الرتابة ؛ حيث يهيئ الفيلم مناخًا من المناقشة والحوار الفعال داخل غرفة الدراسة أو داخل المعمل اللُّغوى ؛ غير أن الأفلام التعليمية تساعد المعلم على إدراك الفروق الفردية بين الأطفال . ويوجّه التربويون اهتمامًا كبيرًا للفروق الفردية بين الأطفال والتى كثيرًا ما تؤثر فى مستوى تحصيل الأطفال الدراسى ، وتؤثر كذلك فى مستوى التفكير لديهم . وقد أثبتت الأفلام التعليمية أنها تستطيع معالجة هذه المشكلة بكفاءة ، بحيث تراعى مستوى كل طفل ، وبالتالى يقدم له المعلم ما يناسب مستواه العقلى وما يناسب اهتماماته وميوله ، كما أثبتت الأفلام التعليمية أنها تؤثر تأثيرًا إيجابيًّا فى تنمية الاتجاهات الثقافية لدى الأطفال .

ومع ذلك ؛ فإن هناك مجموعة من المعلمين تنظر إلى الفيلم التعليمى وكأنه وسيلة للترفيه والمتعة ؛ ولكن هناك فئة أخرى من المعلمين لا تقتنع بالدور الذى يمكن أن تقوم به الأفلام التعليمية ، ولذلك لا يستخدمونها على الإطلاق ، على أن هناك فئة ثالثة من المعلمين تقتنع اقتناعًا كاملاً بقيمة وأهمية الأفلام كوسائل تعليمية جيدة وكوسيلة تثقيفية مؤثرة ، وبالتالى يتم استخدامها بطرق متنوعة تبعا لخبرات هؤلاء المعلمين وتجاربهم .

السينما وثقافة الطفل

فى الفيلم السينمائى تعتبر الصورة مصدر خبرة عندما تكون ملونة ومتحركة ومصحوبة بما يلزمها من التأثيرات الصوتية المناسبة لاتجاهات وميول الطفل ، فأصبحت الصورة الناطقة تزود الطفل بالمعنى ، الذى يريد أن يدركه دون عناء أو إجهاد للذهن .

والأفلام التى تعرضها الشاشة الكبيرة أو الصغيرة تمثل مصدرًا ثقافيًّا ووسيلة جذابة للترفيه والتسلية عند الأطفال ، وقد أجريت دراسات عديدة حول أهمية الرؤية السينمائية لدى الاطفال ، وتناولت الآثار التى تخلفها السينما عندهم ، وبوجه خاص حول مدى ما يتذكره الطفل وما يبقى فى ذاكرته وشعوره من الفيلم بعد أن يغادر قاعة السينما ، وكذلك الآثار السلبية للأفلام لدى الطفل (كالمخاوف والأحلام المزعجة ، والتوتر والأزمات العصبية أحيانًا ، واضطرابات الأكل والنوم والنزعات العدوانية ... إلخ) .

ولقد ورد فى توصيات ندوة ثقافة الطفل العربى المنعقدة فى القاهرة فى مارس 1997 ضرورة إنتاج أفلام سينمائية تناسب الطفل العربى تتناول الآتى :

- القيم الإنسانية ، وقيم العدل والواجبات والحقوق والخير والحق .
- وقاية الأطفال من مشاهدة أفلام العنف والرعب والجريمة .

- النماذج الإيجابية فى حياة الطفل : كالوالدين والمعلم ورجل الشرطة والطبيب ... إلخ .
- تجنب تجسيد الأشخاص غير المرغوب فيهم من المجتمع كالمجرمين والمدمنين والمغامرين وسواهم .
- الإقلال من الحوار الممل .
- تجنب الفيلم لأسلوب الوعظ والإرشاد والتعليم المباشر .
- ينشط الفيلم خيال الطفل ، بحيث يجعله يفكر فى احتمالات وبدائل عديدة للمشكلات الواردة فى الأحداث والشخصيات .
- إخراج الفيلم بحيث يتضمن فن الحركة ، بحيث لا تكون ذات إيقاع سريع ، يصعب على الطفل متابعته .

ولقد أوصت دراسات عديدة حول ثقافة الطفل إلى ضرورة إنتاج أفلام نوعية، من أهمها ما يلى :

- الأفلام المرحة والمشاهد الضاحكة والفكاهات غير المبتذلة .
- أفلام الخيال ومنها أفلام الخيال العملى وأفلام الرسوم المتحركة (الكرتون) .
- الأفلام المتصلة بحياة الأطفال لدى الشعوب .
- الأفلام التسجيلية كأفلام الرحلات الاستكشافية فى أجواء الفضاء وأعماق المحيطات .
- أفلام المغامرات التى تعتمد على الحركة السريعة والقوة والمهارة والمفاجأة .
- الأفلام التى تناول المواقف العربية المشرفة فى تاريخنا العربى .
- الأفلام التى تتناول الشخصيات العربية البارزة فى تاريخنا العربى .

كما أجريت دراسات أخرى حول آثار السينما آثارها الإيجابيَّة ، لا سيما عندما تكون قادرة على إشباع الحاجات النفسية للطفل ، فظهرت نتائج إيجابية من أهمها :

- ترقية إحساس الأطفال بصور الإبداع والجمال فيما أبدعه الخالق سبحانه وتعالى .

- التسلية والمتعة وإشاعة البهجة فى نفوس الأطفال .
- تزويد الأطفال بمعارف وخبرات عن العالم الذى يحيون فيه .
- تهذيب مشاعر الأطفال بالجمال ، وتنمية أذواقهم الاجتماعية .
- استثارة التفكير لدى الأطفال، بهدف تنمية الخيال المبدع وترقية إحساسهم الفنى.

وفى هذا الصدد ، يمكن أن نشير إلى أن المجتمع العربى يكاد يخلو من الأفلام السينمائية المخصَّصة للأطفال عبر الشاشة الكبيرة ، ولذلك فالطفل العربى ما يزال يشاهد الأفلام الأجنبية الموجهة إلى أطفال فى بيئات أخرى ، والتى تتناول الأشباح والسحر وما إلى ذلك من خرافات تفسد عقلية الطفل العربى منذ صغره . ولا شك أن فى ذلك غزوًا ثقافيًّا سلبيًّا على الطفل ، قد يترك انطباعات واتجاهات بعيدة عن اتجاهات المجتمع العربى .

السينما وبناء شخصية الطفل

تقوم السينما بدور إيجابى فى بناء شخصية الطفل وغرس القيم فى وجدانه منذ الطفولة المبكرة ، من خلال إنتاج أفلام سينمائية تتضمن الآتى :

- اكتساب الخبرات المتنوعة من خلال المواقف الإيمانية فى التاريخ العربى ، والعمل على إبرازها من خلال سينما الأفلام الموجهة للطفل .
- إدراك قدرة الخالق سبحانه وتعالى ، من خلال مشاهد الطبيعة وغرائب وعجائب المخلوقات .
- مشاهد من الإنجازات الطبيَّة والعلمية ، مثل : جسم الإنسان وعالم الحيوانات والطيور والبحار .
- القصص والحكايات المصورة سينمائيًّا حول الإيمان والعقيدة ؛ بأسلوب مبسط يفهمه الطفل .
- الالتزام بالسلوك الصحيح مع الأقارب والوالدين والإخوة والأخوات فى الأسرة ، ومع الزملاء فى المدرسة .

- تنمية السلوك الصحيح والأخلاق الفاضلة ، مثل : بر الوالدين وصلة الرحم والرحمة والتواضع والصدق والأمانة والشرف والصراحة والشجاعة والصبر والإيثار والعدل والتعاون والحياء وحقوق الجار وأدب الحديث مع الآخرين وآداب الزيارة وآداب الضيافة وآداب اللعب والمزاح
- تنمية الثقة فى الطفل ، وإثارة الاهتمام ؛ مما يساعد على تنمية الملكات الإبداعية والطاقات الخلاقة.
- إعداد وتهيئة الأطفال لمواجهة المواقف الاجتماعية الإنسانية .
- العمل على توسيع خيال الأطفال.
- إدراك الأطفال للمُثل العليا المجسِّدة أكثر من إدراكهم للدعوات الأخلاقية المجردة من خلال سينما الأطفال.
- المساعدة فى الارتقاء بالتذوق الفنى لدى الطفل .

وإذا تحقق ذلك ؛ فسوف نجد أن للسينما دورًا إيجابيًّا فى تنمية شخصية الطفل ، وبذلك تعتبرالسينما إحدى الوسائل التى يكتشف بها الطفل عالمه الذى يعيشه ؛ ولا تعتمد السينما فقط على الفكرة ؛ ولكنها تعتمد على الحركة والإيقاع وتستخدم الموسيقى وعناصر التشويق ؛ فهى من أهم وسائط ثقافة الطفل ، كما أنها لا تعتبر وسيلة للتعليم فقط ؛ ولكنَّها أيضا وسيلة جيدة للتنفيس عن الكبت والعدوان ، الذى قد يشعر به الطفل نتيجة الضغوط التى قد تقع من خلال عملية التنشئة الاجتماعية . بالإضافة إلى أنه يمكن من خلال السينما تقديم كثير من المعلومات للطفل ، وكذلك يمكن تدعيم خبرات الطفل الثقافية والاجتماعية والبيئية .

ندرة أفلام الطفل العربى

من خلال دراسة الأسباب والعوامل الكامنة وراء ندرة إنتاج أفلام الأطفال فى الوطن العربى ، يمكن رصد الاعتبارات الآتية :

1 - عدم توافر رأس المال اللازم لإنتاج هذه الأفلام .
2 - ندرة الكوادر الفنية وبخاصة المخرجين ، الذين يمكن أن يقوموا بـإخراج أفـلام جيدة للأطفال .
3 - صعوبة العثور على أطفال يمكنهم إتقان أدوار الأطفال فى هذه الأفلام .
4 - صعوبة مراعاة اختلاف الأعمار عند اختيار الموضوع والأهـداف والشخـصيات والحوار .
5 - صعوبة مراعاة اختلاف الظروف الاجتماعية فى الدول العربية .
6 - صعوبة مراعاة اختلاف الظروف الجغرافية والحضارية فى تسويق الفيلم .
7 - صعوبة تسويق أفلام الأطفال العربية .
8 - قلة الأماكن المخصصة لعرض أفلام الأطفال .
9 - صعوبة مراعاة القيم الإيجابية فى توجيه الأطفال من الناحية التربوية .
10 - صعوبة مراعاة العناصر الفنية لإنجاح أفلام الأطفال .

مضمون الفيلم للطفل

وفى دراسة حول المؤثرات الخاصة بتحليل المضمون الخـاص بـسينما الأطفـال ، ورد ما يلى:

- صناعة سينما الأطفال تكـاد تكـون معدومـة تمامًـا فى كثـير مـن الـدول العربيـة ، والطفل العربى محروم من مشاهدة أفلام أنتجت خصيصًا لـه ، وقـد ترتـب عـلى ذلك أن كثـيرًا من الأطفـال يشـاهدون أفلام الكبار التى تناقـش موضوعات ، لا تقع فى دائرة اهتمامهم وتطرح أفكارًا لا تناسب فكرهم أو مستوى نضجهم .
- مشاهدة الأطفال للأفلام الأجنبية المستوردة ذات التوجهات الثقافية المختلفة عن التوجهات العربية.
- مشاهدة الأطفال للأفلام الأجنبية المعبرة عـن مـشكلات وقـضايا ، تختلـف عـن مشكلات وقضايا المجتمع العربى .

- التقليل من فرص ومكانة الفيلم العربى بالمقارنة بالفيلم الأجنبى الذى تتوافر له عناصر الإبهار والجاذبية ، على الرغم من احتمال اشتماله على مضامين قد تتنافى مع القيم والعادات العربية .
- انتشار أفلام العنف والإقبال عليها من قبل الأطفال لحل المشكلات ، وفى حسم مختلف المواقف التى لا تحتوى على أية قيم إنسانية أو أخلاقية .
- أفلام الأطفال الأجنبية تهدد أطفالنا بغزوٍ ثقافىٍّ يسبب ارتباكًا فى البيئة ، ويتنافى ومقومات المجتمع الأخلاقية ، هذا بالإضافة إلى السلبيات الآتية :
  - صعوبة فهم اللغة .
  - البعد عن تلبية إشباع حاجات الطفل المشاهد ، وتقديم قيم مرفوضة من المجتمع .
  - إيجاد نوع من التقلبات فى السلوك الاجتماعى للأطفال .
  - الازدواجية والخلط بين القيم والعادات الملائمة وغير الملائمة فى المجتمع .

الطفل وشروط الفيلم الجيد

1 ـ من حيث الأهداف :

- ترقية إحساس الأطفال بقدرة الله سبحانه وتعالى فى خلق هذا الكون .
- تقديم نماذج إيجابية من السلوك والمواقف الاجتماعية ؛ لكى يتعلمها الأطفال .
- ترقية المشاعر والعواطف لدى الأطفال ، وتنمية الذوق الفنى والاجتماعى .
- تزويد الأطفال بخبرات تمكّنهم من الاندماج والمشاركة الفعّالة فى الحياة الاجتماعية .
- تنمية النزعة إلى الخيال لدى الأطفال من أجل تربية الابتكار لديهم ، وكذلك استثارة التفكير واستثمار المعلومات لدى الأطفال .

- تزويد الأطفال بخبرات ومعلومات فى إطار جذاب عن البشر والحيوانات والطيور والنبات والطبيعة ومظاهرها .
- الترفيه والتسلية وإشاعة البهجة فى نفوس الأطفال .

2 ـ من حيث المضمون :

إعداد أفلام هادفة تعرض الآتى :

- توجيه سلوك الأطفال بشكل إيجابى .
- إكسابهم مهارات التعلم الذاتى ، والمهارات الاجتماعية .
- تقديم نماذج من الحياة بكافة صورها ومواقفها على أساس من الإيجابية والتفاؤل .
- عرض مشكلات من الواقع الدراسى والواقع الأسرى والبيئى للطفل ؛ ومن ثم عرض نماذج لحلول هذه المشكلات ، مع تقديم الإيضاحات والتفسيرات لهذه الحلول .
- أن يكون التوجّه العام فى أفلام الأطفال هو انتصار الحق والفضيلة ، فالعدالة تنتصر على الظلم ، والخير على الشر .
- وينبغى أن يتجنب الأطفال مشاهدة الأفلام التى تتضمن نواحٍ سلبية ، مثل :

1 - الأفلام التى يتنافى مضمونها مع مبادئنا وسلوكنا وقيمنا العربية .

2 - أفلام العنف والرعب والجريمة ؛ حيث إن لها تأثيرًا نفسيًّا سيئًا على الأطفال، وكذلك الأفلام التى تسبب المخاوف والأحلام المزعجة .

3 - الأفلام التى قد تعطى صورة مشوهة أو انطباعًا سلبيًّا عن بعض المؤسسات ذات الأثر البنّاء فى حياة الأطفال كالأسرة والعلاقات بين الوالدين أو بين الوالدين والأطفال أو بين الأطفال بعضهم البعض ، والمدرسة والمعلم ودوره التربوى .

4 - الأفلام ذات المضمون الجنسى .

5 - الأفلام التى تثير فى نفوس الأطفال الشكوك والغموض .

ثانيًا : الطفـل والمسرح

المسرح ضرورة ثقافية

يسهم المسرح إسهامًا إيجابيًّا فى تشكيل شخصية الطفل ، فهو وسيلة من وسائل الاتصال المؤثرة فى تكوين ثقافة الأطفال وميولهم وقيمهم وأنماط حياتهم ، ولا تخفى أهمية مرحلة الطفولة فى حياة الإنسان ؛ حيث يتكون الضمير والوازع الخلقى وأغلب الاتجاهات النفسية التى تسيطر على سلوكه الفردى والجماعى . وفى مرحلة الطفولة كذلك يتكيف الفرد مع بيئته تكيُّفًا عميقًا يستمر معه طوال حياته .

ويعتبر المسرح إحدى الوسائل التثقيفية والتعليمية والتربوية الذى يدخل فى نطاق التربية الخلقية فضلاً عن مساهمته فى التنمية العقلية ، إلى جانب اهتمامه بتعليم الطفل منذ مراحل تكوينه الأولى داخل وخارج المدرسة . ويهدف المسرح إلى تعليم المبادئ التربوية المتصلة بالجوانب التعليمية التثقيفية عندما يهتم بمسرحة المناهج التعليمية من أجل تبسيط الدروس للأطفال ، فضلاً عن اهتمامه بالنواحى الخلقية والسلوكية المتعلقة بالجوانب التربوية بمفهومها العام الشامل .

ويلعب المسرح أدوارًا طيبة فى تنمية التربية الخلقية لدى الأطفال ؛ حيث يقوم بتصوير المفاهيم الأوليَّة للجوانب الخلقية ، بحيث يستطيع الطفل تصور مفاهيم الخير والشر، والكرم والبخل ، والشجاعة والجبن ، والعدل والظلم ، والصدق والكذب ... إلخ ، غير أن المسرح يجمع بين اللعب والمتعة الوجدانية للطفل .

ويعتبر المسرح مصدرًا مهمًّا من مصادر ثقافة الطفل ؛ حيث يُكسب الطفل خبرات متعددة من الحياة ، لعلاقة المسرح بأكثر من حاسة ولقدرته على نقل المعلومات . ويستطيع المعلم إعداد مسرحيات تثقيفية وتعليمية وتربوية تتناسب وأعمار الأطفال المشاهدين ، كما يستطيع أن يستثمر مواهب وطاقات الأطفال فى تنفيذ تلك المسرحيات، التى تُحدث مناخًا من العمل الجماعى والتعاون بين الأطفال.

المسرح والطفل العربى

اهتم التربويون بمسرح الطفل كوسيلة تثقيفية وتعليمية ؛ حيث إن وسائل التربية المعاصرة تتجدد بشكل مستمر فى بعض الدول العربية ، بحيث لا تتعارض مع القيم الأصيلة والتراث العربى المجيد . ولهذا أصبح مسرح الطفل إحدى الدعامات التربوية والثقافية المعاصرة لما يتيحه للطفل من مناخ مناسب للتعبير عن الذات واكتساب الخبرات والمهارات اللُّغوية والحياتية . ولذا ، فمن من الضرورى استخدام المسرح لحماية الطفل العربى من الغزو الثقافى الأجنبى الوافد .

والمسرح من أهم وسائط ثقافة الطفل فى مرحلة الرياض وفى المدرسة الابتدائية، على الرغم من أن بعض التربويين يميل إلى استبعاد المسرح من مرحلة رياض الأطفال؛ حيث يعتبر النشاط المسرحى يفوق طاقة الطفل فى تلك المرحلة من العمر. وتؤكد الدراسات التى تناولت دور المسرح فى تثقيف الطفل بضرورة الاهتمام بالمسرح كوسيط مهم من وسائط ثقافة الطفل فى مرحلة الرياض ، على اعتبار أن الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة يميل إلى اللعب الإيهامى مع نفسه ومع الآخرين من زملائه وأصدقائه ، كما تعجبه الدّمى والألعاب ويهوى مشاهدتها ، غير أنه يحب أن يقوم بتقليدها إذا أتيحت له الفرصة .

ويمثل المسرح أهمية خاصة كوسيط ثقافى فى مجال الطفولة ، غير أن معظم الأجيال الحالية لا تتذوق فنون المسرح ؛ لأنها لم تتعود مشاهدتها منذ الصغر ، بالإضافة إلى أن مسرح الطفل قد افتقد كثيرًا من المقومات الفنية ومن المضامين التربوية الهادفة فى كثير من الدول العربية . وكثيرا ما يحلو للأطفال أن يلعبوا أدوارهم (كدور الأم أو الأب أو المعلمة أو الطبيب). وهناك من التربويين من يرى أنه من الضرورى أن يشاهد الأطفال المسرح ، وأن يمارسوه تمثيلاً وتأليفًا وإخراجًا . كما يجب أن تُترك لهم حرية اختيار الأعمال الأدبية التى يؤدون أدوارها ، وأن يكتفى الكبار بإرشادهم وتوجيههم توجيهًا تربويًا سليمًا .

وتعتبر القصة نواة العمل المسرحى ، كما تعتبر نواة العمل فى الفيلم السينمائى أو التليفزيونى ؛ ولكنها فى العمل المسرحى تأخذ بُعدًا آخرًا ؛ حيث تخضع القصة للإضافة والحذف والتعديل بما يناسب اتجاهات الأطفال وميولهم فى هذه المرحلة من العمر ، فضلاً عن تدخل المؤثرات الفنية من إضاءة وأصوات ومناظر وديكورات .

العناصر الأساسية فى مسرح الطفل

لابد أن يتوافر فى مسرح الطفل عناصر أساسية ، مثل : فكرة المسرحية المعروضة التى تتضمن عناصر الإبهار والبهجة والمتعة العقلية للطفل ، وكذلك حبكة المسرحية ومضمونها التربوى أو الثقافى أو الاجتماعى الهادف ، وتعبيرها الصادق عن البيئة التى تدور الأحداث حولها ، وأيضا الشخصيات التى تجسدها المسرحية أمام الأطفال ، والمناظر والديكورات المسرحية .

وكثيرًا ما يمارس الطفل التمثيل عن طريق اللعب مع نفسه ومع غيره من أقرانه، وقد يمثل بعض الأدوار الاجتماعية برغبته وإرادته ، وقد يتحول من تمثيل دور إلى تمثيل دور آخر إذا ما شعر بالملل . وهكذا يترادف لديه مفهومَا التمثيل واللعب ، سواء فى المعنى أو الوظيفة أو الهدف . والطفل فى هذا كله يجد متعة من خلال قيامه بتمثيل أدوار مرتبطة بالجماعة ؛ حيث تعطيه الفرصة للتعبير عن ذاته والتنفيس عن مشاعره وتنمية خياله والارتقاء بذوقه وحسه الجمالى ، فضلاً عن اكتسابه لكثير من المعلومات المفيدة وتنمية لغته ، بالإضافة إلى تزويد الطفل بالخبرات الجديدة وتبصيره بأساليب السلوك المرغوب فيها ، ذلك أن النشاط المسرحى يحقق هدفًا من أهداف التربية المعاصرة ، وهو التربية والتثقيف عن طريق اكتساب الخبرات المباشرة من خلال المواقف التى يعايشها فى أحداث المسرحية .

وقد يتم التمثيل فى رياض الأطفال وفى المدرسة الابتدائية داخل غرف الدراسة، أو فى ساحات الروضة وساحات المدرسة ، أو على خشبة المسرح داخل الروضة

أو المدرسة ، أو خارج المدرسة فى الحدائق وأماكن الأنشطة الترويحية . ومن الضرورى أن يشرف التربويون والقائمون على العملية التعليمية والمختصون بمسرح الأطفال على مسرح الطفل ، وأن يأخذوا فى الاعتبار العناصر الأساسية فى العمل المسرحى الذى يقدم للطفل ، ولا سيما فى هذه المرحلة المبكرة من العمر .

ومن أهم العناصر الأساسية فى العمل المسرحى ما يلى :

- أن يتضمن العمل المسرحى المخصص للطفل القيم العربية الأصيلة .
- أن يشارك الأطفال جميعهم فى النشاط المسرحى ، إمَّا عن طريق التمثيل مباشرة أو عن طريق الإسهام فى الفنون المساعدة ، أو عن طريق مشاهدة ومتابعة خطواته .
- ألاّ يكون العرض المسرحى المخصص للطفل طويلاً ، وأن تكون فقراته قصيرة ممتعة .
- ألاّ يأخذ الإعداد المسرحى للطفل وقتًا طويلاً ، بحيث لا يرهق الطفل ويشغله عن أداء أنشطته الأخرى .
- تدريب الأطفال على العمل الجماعى فى أثناء الإعداد للمسرحية .
- تدريبهم على مواجهة الجمهور بهدف اكتسابهم الثقة فى النفس .
- تبسيط المادة العلمية المعروضة على الطفل من خلال المسرحية ، وتضمينها الخبرات المناسبة لمستوى الطفل العقلى والزمنى؛ لكى يستطيع استيعابها وتذوقها.
- أن تتضمن المسرحية علاج بعض الاضطرابات النفسية لدى الطفل ، مثل : الخوف والانطواء والخجل والتردد وعدم الثقة .
- أن تتضمن المسرحية علاجًا لمشكلات النطق والكلام عند الطفل .

فإذا ما تحققت تلك العناصر فسوف تكون المسرحية المخصصة للطفل هى إحدى الأسس التربوية والثقافية الهادفة ؛ ولذا ينبغى أن يُرَاعى فى كل مرحلة من حياة الطفل أن يكون النص اللُّغوى للمسرحية مناسبًا ، وأن يكون الهدف من

المسرحية محددًا وواضحًا فى ذهن مؤلف المسرحية والمخرج ، لكى يستفيد الطفل ثقافيًّا وأخلاقيًّا واجتماعيًّا من مضمونها .

المسرحية والقيم السلوكية

يهتم بعض التربويين من المعلمين وغيرهم بضرورة إعداد المسرحية السلوكية التى تعمل على توجيه الطفل إلى ما يجب أن يكون عليه السلوك السليم فى البيت والمدرسة والشارع والملعب والنادى .... إلخ ، مثل : طاعة الوالدين والتأدب فى الحديث مع المعلم ، واحترام الكبار، واتباع آداب الطريق ، وآداب تناول الطعام ، وآداب الزيارة .... إلخ .

وهناك مَنْ يهتم بضرورة إعداد المسرحية الأخلاقية التى تحمل عناصرها الدعوة إلى القيم والمبادئ السامية ، والتحلى بالأخلاق الحميدة ، مثل : الصدق والأمانة، والشجاعة، والخير والحق والعدل، ومساعدة الفقير والضعيف والمحتاج، والانتماء إلى الوطن .

شروط المسرحية الجيدة

- أن يتضمن العمل المسرحى هدفًا تربويًّا تثقيفيًّا يرتبط بالقيم الأخلاقية والاجتماعية ، فى إطار من الترفيه والمتعة والتسلية .
- أن يعالج الهدف من موضوع المسرحية بطريقة غير مباشرة بعيدة عن النصح والتوجيه ؛ لكى لا يشعر الطفل أنه غير قادر على استخلاص العبرة من فكرة المسرحية .
- وضوح فكرة المسرحية فى ذهن الطفل ، وعدم اللجوء إلى الرمز إلاّ بالقدر المحدود .

- ألاّ يتضمن نص المسرحية أىَّ تشويه للمفاهيم كـالاعتماد عـلى الغيبيـات فى حـل المشكلات ، أو عدم احترام الروابط الأسرية ، أو الاستهانة بقيم وعادات المجتمع الذى يعيش فيه الطفل ... إلخ .
- إسهام المسرحية فى تنمية خبرات الطفل فى مجالات الحياة المتعددة .
- إسهام المسرحية فى التنفيس عن الانفعالات والمخاوف لدى الطفل .
- الاستعانة بالإيقاع الموسـيقى المناسـب لأحـداث المـسرحية ، والاهـتمام بالحركـة المسرحية من خلال الحوار وأداء الممثلين لجذب انتباه الأطفال فى أثناء عرضها .
- أن تتضمن المسرحية قدوة حسنة أو مثالاً يُحتذى بـه ؛ لأن الطفـل يحـب التقليـد ، ولذلك ينبغى أن نستثمر هذه الخاصية لصالح الطفل .
- تقدم المسرحية عملاً دراميًّا جيدًا يتضمن حوارًا متقنًـا فى مـستوى فهـم الطفـل ، ويتميز بقصر الجُمل ووضوح المعنى .
- أن تكون فكرة المسرحية مما تناسب اهتمامات الأطفال وحاجـاتهم وقـدرتهم عـلى التخيل والتصور .
- أن تكون أحداث المسرحية صادقة فى التعبير عن البيئـة الزمانيـة والمكانيـة ، التـى تدور فيها الأحداث .
- أن تكون المسرحية قصيرة ؛ لكى لا يتسرب الملل إلى نفوس الأطفال ، وأن تتنـوع المشاهد والحركات بما يناسب مدى انتباه الطفل ، الذى ينـصرف عـن الأحـداث البطيئة أو التى تستمر وقتًا أطول من قدرته على المتابعة .
- العناية بالمؤثرات الصوتية التى تجذب انتباه الطفل وتزيد من متعته وتجسد بعـض جوانب العمـل ، كأصوات الحيوانات والطيور ، أو أزيـز الطـائرات ، أو حفيـف الأشجار ، أو خرير المياه ، بما يخدم نص المسرحية .

المسرح المدرسى

ولعل الهدف الرئيسى للثقافة المسرحية فى مدارس الأطفال هو تحقيق نشاط تربوى حقيقى ، والنشاط فى مجال التربية هو التعليم عن طريق العمل الإيجابى والخبرة المباشرة ؛ وعلى هذا .. فإن مدى نجاح النشاط المسرحى فى مدرسة الأطفال يتوقف على مدى ما حققه من فائدة فى إطار هذا المفهوم التربوى الشامل .

وكثير من الأطفال يميلون إلى ممارسة النشاط المسرحى لاستثمار نشاطهم الزائد، أو للتعبيرعن مواهبهم المبكرة . وقد يكون التمثيل فى ساحات المدرسة خلال أوقات الفراغ ، وقد يكون داخل غرف الدراسة بوجود المعلم ، وقد يجدون متعة وفائدة ؛ حيث يقرّب التمثيل المعلومات ويبسطها إلى أذهان الأطفال ، ويقلل من حدة الملل الذى يجدونه فى الدروس ؛ ومن ثم يساعد الأطفال على تقبل المناخ المدرسى . ويمكن أن يُسهم المسرح المدرسى مساهمة إيجابية فى بناء شخصية الطفل ، وفى العملية التعليمية بشكل عام .

أهمية المسرح المدرسى

فيما يلى موجز لأهم ما يحققه المسرح المدرسى للطفل :

- تنمية خيال الطفل ؛ ومن ثم العمل على تنمية تفكيره الابتكارى .
- تنمية خبرات ومعلومات الطفل ، وتنمية استعداداته واكتشاف مواهبه المبكرة .
- المساهمة فى فهم الطفل لذاته ولمجتمعه المحلى والعالمى .
- تنمية ثقة الطفل فى قدراته ، والمساهمة فى التخلص من الخجل والانطواء .
- تنمية القدرة على اللعب الجماعى والتعاون وتحمل المسئولية .
- التنفيس عن الانفعالات المكبوته والمشاعر ، التى تسبب له قلقًا وضيقًا .
- خدمة المناهج الدراسية فى المدرسة الابتدائية ووحدات الخبرة فى رياض الأطفال ؛ حيث يتم تبسيط المعلومات المرتبطة بالمقررات الدراسية وتقديمها من خلال تمثيل المسرحيات .

ومن خلال الدراسات التى تم إجراؤها فى مجال واقع مسرح الطفل فى بعض الدول العربية ، اتضح أن هناك مؤشرات إيجابية وسلبية على النحو التالى :

أولاً: الإيجابيات:

1 - الاهتمام بمسرح الطفل فى بعض الدول العربية يُعبِّر عن العناية بفن مسرح الطفل .
2 - تتضمن النهايات فى المسرحيات المعروضة على الطفل قيمًا واتجاهات إيجابية .
3 - تحتوى المسرحيات على نماذج من الشخصيات المختلفة ، التى تزيد من خبرة الطفل فى حياته الخاصة وحياته العامة .
4 - تهتم بعض المسرحيات ، التى تم إعدادها فى بعض الدول العربية بمسرحة المناهج الدراسية ، وبخاصة فى المرحلتين الابتدائية والإعدادية (المتوسطة) .

ثانيًا: السلبيات:

1 - ما يزال مسرح الطفل ــ كما لا يزال سواه من وسائط ثقافة الطفل ـــ متعثر الخطى فى الدول العربية ، وما يزال ملايين الأطفال العرب يقضون مرحلة طفولتهم ، دون أن تتاح لهم مشاهدة مسرحية واحدة .
2 - معظم المسرحيات التى تم تقديمها تتداخل فيها السلبيات والإيجابيات المرتبطة بالسلوك والقيم والأخلاقيات .
3 - لم يكن لدى مؤلفى المسرحيات الاهتمام أو الوعى الكافى بتحديد المرحلة العمرية التى توجه إليها المسرحية .
4 - لم يكن لدى مؤلفى المسرحيات الاهتمام بكتابة المسرحيات باللغة العربية الفصحى ؛ حيث نجد أن معظم المسرحيات التى تم تقديمها للطفل العربى باللغة العامية الخاصة بدولته .

* * *

الفصل السابع

الطفل والمؤسسات التربوية الثقافية

أولاً : الأسرة وتثقيف الطفل .

ثانيًا : المدرسة وتثقيف الطفل .

ثالثًا : دُور العبادة وتثقيف الطفل .

ينبغى أن يدرك الآباء والمعلمون أنّ :

1- المؤسسات التربوية تقدم خدمات ثقافية للطفل ، وأنها تساعد الطفل على تشكيل وجدانه وعقله وصقل شخصيته .
2- المؤسسات التربوية تتمثل فى الأسرة والمدرسة ودور العبادة .
3- تشكيل شخصية الإنسان تتكون من خلال المؤسسات التربوية التى تهتم بالآتى:

- التربية الصالحة داخل الأسرة، باعتبار الأسرة المدرسة الأولى فى حياة الفرد.
- تربية الإنسان على أركان الإيمان التى تغرس فى نفسه العقيدة الصحيحة .
- تدريب الإنسان على المهارات الضرورية له فى هذه الحياة ، وتربيته على فهم الحياة فهمًا صحيحًا من خلال الأسرة والمدرسة ودور العبادة .
- تحمّل الإنسان المسئولية وأداء الواجبات الاجتماعية ، واكتسابه للقيم الإيجابية التى تسيطر على سلوكه فى جميع المجالات .

أولاً : الأسرة وتثقيف الطفل

1 – الأسرة وإعداد الطفل

تُعتبر الأسرة المجال الأول الذى يتعرض فيه الطفل لعديد من التأثيرات والعناصر الثقافية السائدة فى مجتمعه . وتتمثل أهمية دور الأسرة فى المرحلة الأولى من حياة الطفل من أن النمو فى مرحلة الطفولة المبكرة يُعتبر بمثابة الأساس الذى يقوم عليه النمو فى المراحل التالية ، وبخاصة فيما يتعلق بإكساب الطفل الميل نحو القراءة ، وتكوين الاتجاهات العقلية السليمة إزاء تثقيفه فى هذه المرحلة المبكرة من

حياته . ومن أجل ذلك ينبغى على الآباء والأمهات العناية بالطفل وتزويده بالعادات السليمة وبصحته ، كما يجب عليهم الاهتمام بالناحية العقلية فى الطفل من حيث طريقة تفكيره وتذكّره للأشياء ، وكذلك الاهتمام بالناحية الوجدانية لدى الطفل بحيث يتم تدريبه على السيطرة على انفعالاته الضارة كالغضب والسباب ... إلخ .

والأسرة الواعية هى التى تهتم بالطفل وإعداده إعدادًا جيدًا ليكون فردًا سويًّا قائمًا بواجبه ، نحو نفسه ونحو مجتمعه . كما أن إعداد الطفل وتشكيل شخصيته يتم من خلال المؤسسات التربوية فى المجتمع الذى يعيش فيه ، مثل : الأسرة باعتبارها المدرسة الأولى فى حياة الفرد ، ودور العبادة باعتبارها المؤسسات الدينية التى تربى الفرد على الإيمان بالله سبحانه وتعالى وتغرس فى نفسه السلوك القويم ، وكذلك المدرسة باعتبارها المؤسسة التربوية ، التى تزود الفرد بالمهارات اللازمة والضرورية له فى هذه الحياة .

وتلعب الأسرة دورًا حيويًّا فى تنشئة الأبناء تنشئة صحيحة ؛ حيث إن الطفل يظل داخل الأسرة خلال سنوات طفولته الأولى ، حتى تتفتح مشاعره ، وحتى تنمو ملكاته وسط الأسرة . ويستمر دور الأسرة بعد ذلك فى تنمية شخصية الطفل وتزويده بالخبرات والمهارات الحياتية التى سوف يستفيد بها فى نواحٍ عديدة من حياته . كما يُؤكد علماء النفس وعلماء التربية أن الخبرات الاجتماعية السليمة والعلاقات المتعددة التى تتوافر للطفل فى الأسرة خلال السنوات الأولى من حياته ، تقوم بدور مهم فى تكوين وبناء شخصيته وتشكيل سلوكه وثقافته .

وتسهم الأسرة إسهامًا إيجابيًّا فى مساعدة الطفل على مواجهة المشكلات الحياتية واكتساب القدرة على حل هذه المشكلات بطريقة وبأسلوب غير تقليدى . والمناخ الأسرى بيئة تساعد فى تنمية الأطفال عندما تتحقق لديهم مطالب النمو النفسى والاجتماعى ؛ فالأطفال يتعلمون التفاعل الاجتماعى ، وتكوين الصداقات

مع الآخرين ، والتوافق الاجتماعى ، وتكوين الضمير بالتمييز بين الخير والشر والصواب والخطأ ، ومعايير الأخلاق والقيم المرغوبة ، وتكوين الاتجاهات نحو الأشخاص والجماعات والمؤسسات ، وتكوين المفاهيم والمدركات ، والاستقلال الشخصى وتكوين مفهوم الذات واكتساب اتجاه سليم . لذا ، فإن اتجاهات الوالدين لها تأثيرها فى حياة الأطفال .

ومن هنا تأتى أهمية الأدوار التى تقوم بها الأسرة الواعية فى حياة الطفل ؛ حيث تستطيع أن تلعب دورًا إيجابيًّا فى مجال تثقيف الطفل ، بما تقدم له من معلومات وخبرات ومعارف متنوعة ، وأساليب إيجابية من حيث التعامل والسلوك مع الآخرين ، وبما تهيئ له من بيئة ثرية ، سواء أكان هذا الثراء يتمثل فى وجود مكتبة تضم كتبًا ومجلات مناسبة ، أم أشرطة مسموعة أم مرئية ، أم برمجيات للحاسب الآلى ، أم توفر له القدوة الحسنة باتباع السلوك الاجتماعى السوى . بالإضافة إلى احترام شخصيته وترك المجال له لكى يعبر عن آرائه بحرية ودون كبت ، وإفساح المجال لطرح تساؤلاته المختلفة أياً ما كان نوعها ، دون أن نضع حواجز تحد من تفكيره ؛ ولكنَّنا نعطيه المجال لكى يعبر كما يريد ويفكر كما يحلو له ، على أن يجد الإجابة المنطقية الوافية المقنعة بما يتناسب مع عمره ومقدرته على الفهم والاستيعاب.

والأسرة الواعية تحترم عقلية الطفل وتسعى إلى إكسابه طريقة التفكير المنظم والمنطقية فى التفكير عندما تربط الأشياء بمسبباتها أو عندما تسعى إلى إقناعه بوجهة النظر المخالفة ليس تحت ضغط التهديد ولكن بالحوار المباشر الصريح . وللأسرة دور أيضا فيما يتعلق بما يستمتع إليه الطفل ويشاهده من خلال الأجهزة السمعية والبصرية ؛ فالأسرة الواعية قد تتدخل إلى حد كبير فيما يقع عليه سمع الطفل أو بصره من حيث نوعية المضمون الذى يُقدّم له . ومن حيث اللغة وطريقة المعالجة والأسلوب الذى يتم عرض المادة به ، فلا يسمح للطفل بمشاهدة تمثيلية تشوّه

مفاهيمه عن القيم والمعايير الاجتماعية ، أو فيلم يغرس فى نفسه المخاوف أو يربك قدرته على التخيل . كما تحاول الأسرة ألاّ يستمع أطفالها إلى الأغانى المبتذلة التى تشوّه الأفكار وتفسد الذوق والأخلاق .

2 ـ الأسرة والتشكيل الاجتماعى للطفل :

فى المرحلة المبكرة من حياة الطفل تقوم الأسرة بما يسمى بالتشكيل الاجتماعى له طبقا لثقافة مجتمعه عن طريق توجيهه وتعديل سلوكه وتدريبه وتعليمه ، لكى يدرك ما هو مرغوب فيه وما هو غير مرغوب فيه من قيم وسلوك واتجاهات . كما تقوم الأسرة بدور ثقافى أساسى فى حياة الطفل ، فهى التى تزود الطفل بأساسيات اللغة ، وتكسبه أيضا مجموعة من الأفكار والمعتقدات والاتجاهات والقيم الإيجابية ، وكلها تشكل الخطوط الثقافية العريضة لشخصية الطفل .

ومن أجل ذلك كله ينبغى أن تهتم الأسرة بتربية وتثقيف الطفل ؛ لكى تتحدد لديه معالم الطريق إلى حياة سوية ؛ حيث تبدأ الأسرة بإعداد الفرد منذ الصغر على اعتبار أنه الخلية التى تنسج الأسرة والمجتمع . والفرد ما هو إلاّ طفل فى بدايته ، فتتكون فطرته وقيمه ومفاهيمه الإنسانية . ولذا كان من الضرورى أن يُمنح الطفل مساحة من الحرية والاستقلال فى التفكير والتعبير عن آرائه وانفعالاته ورغباته .

كما أن من حق الطفل أن يبدى رأيه حتى وإن كان بسيطًا ؛ لأن ذلك يعمل على تشكيل شخصيته تشكيلاً سليمًا وتوجيهه التوجيه السليم ، وبذلك يتربى الطفل تربية عقلية سليمة ، بالإضافة إلى تثقيفه ثقافة تناسب ميوله واتجاهاته العقلية ، مثل :

- تدريب الطفل على إبداء الرأى فى المشكلات التى قد تواجهه فى مستقبل حياته ، وبالتالى يستطيع طرح الحلول الإيجابية .
- إحساس الطفل بقضايا ومشكلات مجتمعه وتفاعله معها .

- توضيح ما فى رأيه من خطأ يجعله يفكر فى صياغة رأيه ، واتخاذ القرار المناسب فى إطار من المنطقية .
- إبداء الرأى من الكبار ، وتوضيح ما فيه من صواب يجعله يفكر أيضًا فى كيفية إصدار القرار السليم .
- تدريب الطفل على المناقشة الحرة والحوار الهادئ فيما يتصل بقضايا حياته ، وبالمشكلات الحياتية حتى لا يقف عاجزًا أمام حلها ، وتكون لديه الجرأة فى حل تلك المشكلات ، وبيان أوجه الصواب والخطأ .
- تهيئة الطفل للمستقبل من أجل مواجهة المشكلات التى قد تواجهه مستقبلاً .

وتُعتبر الأسرة العامل الأساسى فى تشكيل شخصية الطفل فى مرحلة نمو ، تتميز بقابليته فيها للتشكيل والتكوين بقدر أكبر بكثير من قابليته للتشكيل فى مراحل النمو المتقدمة. كما يتمكن الطفل فى هذه البيئة الاجتماعية من التعرف على نفسه وتكوين ذاته ، عن طريق ما يحدث من تعامل وتفاعل بينه وبين أعضاء الأسرة التى يعيش فيها .

ويتفاعل الطفل ثقافيًا مع أفراد أسرته ، حيث يتأثر بأساليب تفكيرهم ، كما يكتسب أسلوب الوالدين فى التعبير عن مشاعره ورغباته . وتقوم الأسرة فى هذه المرحلة المبكرة من حياة الطفل بما يسمى بالتشكيل الاجتماعى له ؛ طبقًا لثقافة مجتمعه وطريقة الحياة السائدة بين أفراده عن طريق توجيهه وتعديل سلوكه وتدريبه وتعليمه لكى يدرك ما هو مرغوب فيه وما هو غير مرغوب فيه من قيم وسلوك واتجاهات . وإذا كان للأسرة عدة وظائف تقوم بها فى المجتمع ، إلا أن ما يهمنا هنا هو وظيفة الأسرة الخاصة بإعداد الأفراد للمشاركة فى حياة مجتمعهم وتعريفهم بثقافته ، وما تتضمنه هذه الثقافة من قيم وعادات وتقاليد ومبادئ ومهارات وسلوك فى مختلف المجالات .

وتقوم الأسرة بدور تربوى ثقافى أساسى فى حياة الطفل ، فهى التى تزود الطفل باللغة ، وتكسبه مجموعة من الأفكار والمعتقدات والاتجاهات والقيم . وكلها تشكل الخطوط الثقافية العريضة لشخصية الطفل . والأسرة هى المجتمع الإنسانى الأول ، الذى يمارس فيه الطفل علاقاته الإنسانية ، ولذلك فهى المسئولة عن اكتساب الطفل أنماط السلوك الاجتماعى .

3 ـ القراءات وتثقيف الطفل داخل الأسرة :

من أهم سمات مرحلة النمو المبكر ، والتى يجب أن تُستثمر فى مجال تنمية القراءات ما يتمتع به الطفل من قدرة على التخيل والميل إليه ، مما يتطلب من الوالدين الإكثار من سرد القصص الخيالية لإشباع ميوله ، كما يتطلب تنمية الاتجاهات الطيبة وتنمية المعلومات العامة بمختلف أنواعها لدى الطفل من خلال القراءات ، التى تناسب الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة وبخاصة القراءات ، التى تتعلق بموضوعات التى تتضمنها القصص الخيالية .

ويتميز الطفل كذلك فى مرحلة النمو المبكرة بميله إلى التقليد ومحاكاة الكبار فيما يقومون به من سلوك ، مما يحسن معه استثمار هذا الميل بإعطاء القدوة الحسنة له عن طريق الوالدين ، بأن يُكثروا من القراءة والاطلاع أمامه ؛ حتى يكون ذلك بمثابة عامل مشجع له على محاكاتهم وتقليدهم فى هذا السلوك . وهناك سلوك أكثر إيجابية من ذلك يتمثل فى توجيه انتباه الطفل إلى بعض الصور المنشورة فى بعض الكتب والمجلات ، بهدف استثارة ميله إلى قراءة ما يصاحب هذه الصور من شرح وتعليق لفهم ما تعبّر عنه الصورة ؛ مما يجعل الطفل يتخذ أولى خطواته الإيجابية نحو القراءات الهادفة .

وتمثل الأسرة المثير الأول لاهتمام الطفل تجاه القراءة ؛ حيث توجد كثير من المتغيرات داخل الأسرة التى تؤثر فى تنمية ميل الطفل نحو القراءة ، كمستوى

تعليم الوالدين ، ومدى اهتمام الأسرة بالتحصيل الدراسى والتحصيل العلمى والتحصيل الثقافى ، ومدى توافر الكتب والمجلات ونوعيتها فى المنزل ، وطرق استثمار أوقات الفراغ ، وما يتعرض له الطفل فى المنزل من وسائل الاتصال ، كالتلفاز، والراديو ، والكمبيوتر ، الذى بدأ ينتشر فى كثير من المنازل فى السنوات الأخيرة .

والطفل يتأثر بما يحيط بالأسرة من أجواء ثقافية مختلفة تتمثل بالمعرفة القرائية وعلاقة الأسرة بالكتاب والصحيفة والمجلة ، وبما يتواجد فى أجوائها من وسائل الثقافة والاتصال الأخرى كالراديو والتليفزيون والحاسب الآلى ؛ فالأسرة التى يكون للكتاب مكان فى أنشطتها ، وتمارس القراءة والإطلاع على مرأى ومسمع من الطفل ، تغرس أول بذرة لديه فى عالم القراءة ، وإذا ما عرضت هذه الأسرة بعض الكتب المناسبة على الطفل وحتى فى سن ما قبل مرحلة المدرسة ، فإنها ستزيد من حصيلته المعرفية واللغوية ، وبذلك تتحقق الألفة والود بين الطفل والكتاب ، ابتداءً من الكتاب المصور الذى يعتمد على الرسوم فقط إلى الكتاب ، الذى يتضمن جُملاً وكلمات بسيطة تمهيدًا لإفساح المجال إلى عالم القراءة الفسيح الرحب. فالطفل إذا ما اجتاز سن السادسة أو بعدها بقليل واستطاع أن يقرأ بنفسه ؛ فإنه سوف يتعرف أشياء أخرى ، لم يكن يستطيع أن يتعرفها من خلال وسيلة أخرى غير الكتاب ، فينتقل بين المعارف المختلفة التى تنمى أفق الطفل فيما يتعلق بالخبرات البشرية المختلفة .

4ـ الأسرة وتعرف الميول القرائية :

لا يمكن أن نغفل دور الأسرة فى تنمية ميول الأطفال القرائية ؛ حيث توجد كثير من المتغيرات داخل الأسرة التى تؤثر فى تنمية ميل الطفل نحو القراءة ، كمستوى تعليم الوالدين ، ومدى اهتمام الأسرة بالتحصيل الثقافى ، ومدى توافر

الكتب والمجلات ونوعيتها فى الأسرة ، وطرق استثمار أوقات الفراغ فى التثقيف ، وما يتعرض له الطفل فى المنزل من وسائل الاتصال ، كالتلفاز ، والراديو ، والكمبيوتر الذى انتشر على نطاق واسع بين الشباب والأطفال . كما أن هناك الخبرات المبكرة عن القراءة التى يتلقاها الأطفال عن الأسرة ، حيث تشير إحدى الدراسات حول هذا الموضوع ، إلى أن 91٪ من الأطفال قد ذكروا أنهم استمتعوا فى طفولتهم المبكرة بقراءة الآباء والأمهات لهم القصص والمجلات ، وأن الآباء هم الأقرب تعبيرًا عن الحاجات الحقيقية للأطفال ، كما أن الآباء والأمهات أيضا هم الأكثر استعدادًا للاستجابة لمتطلبات الأطفال فى القراءة ، التى عملت على تنمية الميول القرائية لديهم .

وتقوم الأسرة بدور إيجابى واضح فى تنمية ميول الأطفال القرائية بما تقدمه لهم من أساليب ثقافية متنوعة ، وتوفير مواد قرائية متنوعة . ولا يمكن أن نتوقع تنمية ميول الطفل القرائية إذا كانت الأسرة خالية من الكتب والمجلات التى تناسب اهتماماته وتثير انتباهه . ويمثل توافر مواد القراءة فى متناول الطفل نقطة البداية لتكوين الميل القرائى لديه ، كما تقوم الأسرة بدور إيجابى واضح فى تنمية ميول الأطفال القرائية بما تقدمه لهم من أساليب ثقافية متنوعة ، وتوفير مواد متنوعة ومشوقةٍ للقراءة . والأطفال لديهم حب استطلاع لكثير من الأشياء ، والميول لديهم متعددة ، ومن الممكن أن تقوم القراءة بدور مهم فى الإجابة عن الأسئلة العديدة لديهم . والآباء الذين يفهمون ما لدى الأبناء من ميول فى كل مراحل أعمارهم ، يستطيعون أن يقدموا لهم مواد قرائية مناسبة لأعمارهم ومستواهم الدراسى والثقافى ؛ ومن ثم يقرأون عن رغبة وميل لإشباع حب الاستطلاع لديهم .

5 ـ الأسرة وتنمية القراءات لدى الأبناء :

يستطيع الآباء والأمهات اختيار الأسلوب المناسب ، الذى يحقق قراءات حرة مثمرة لأبنائهم من أجل تنمية الميول القرائية ؛ ومن ثم تنمية الحصيلة اللغوية لديهم .

ولعل أفضل الأساليب التى يمكن للأسرة الواعية أن تتبعها لتنمية القـراءات الحـرة لدى الأبناء ، هى تلك الطرق التى تعتمد على المناقشة والحـوار ، وأساسـيات علـم النفس وسـيكولوجية الطفـل ، وملاحظـة الفـروق الفرديـة بـين الأبنـاء فى الـذكاء والاستعداد وفى الميول وفى التحصيل ، فتجذبهم إلى المـواد القرائيـة المناسـبة وتنمـى ميولهم نحوها ، وتربطهم بمصادر الثقافة المتنوعة ، وتُقـوِّى لـديهم الثقـة فى الـنفس والاعتماد عليها . وإذا اتّبع الآباء والأمهات تلك الطريقـة ، فـسوف تتحقـق نتـائج إيجابية فى القراءة الحرة ، وتستطيع الأسرة الواعية والمدركة لأهميـة القـراءات الحـرة بين الأبناء اتباع الآتى :

- ربط الأطفال بمصادر القراءة الحرة ، وتعـرّف مـصادر المعلومـات التـى تـشتمل عليهـا مكتبـة الأسرة؛ لاسـتنباط معـايير يُرجـع إليهـا لتحديـد الميـول القرائيـة للأطفال، وما يناسب المكتبة من كتـب ومجـلات ومـواد سـمعية وبـصرية ، ومـا يناسب كل مستوى من مستويات الأطفال .
- مناقشة الأطفال فيما يقرأون للوقوف على مدى فهم واستيعاب الأطفـال لمـا قـرأه كل منهم .
- الربط بين القراءة الحرة فى مكتبة المنزل وحصص الأنشطة بالمدرسة ؛ حتى يـشعر الأطفال بفائدة المعلومـات المرتبطـة بـالمقررات الدراسـية ، وكـذلك المعلومـات المرتبطة باتجاهاتهم القرائية ، ولن يتحقق ذلك إلا بالتعاون والتنسيق بـين البيـت والمدرسة .
- تدريب الأطفال على أساليب التفكير العلمى السليم من خلال قـراءاتهم أو عنـد تلخيص ما يقرأونه ، من إثارة ميولهم نحو القراءات المثمرة .
- اهتمام الآباء والأمهات بتزويد الأطفال بمعانى المفردات الجديـدة ؛ بهـدف تنميـة الحصيلة اللغوية لديهم .

- تحديد نوعيات الكتب الملائمة لكل طفل ؛ ومن ثم تحديد مصادر معلومات - مثل الكتب والقصص والمجلات وبعض برمجيات الكمبيوتر - للمستوى الفائق من الأبناء ، وأيضا تحديد كتب للمستوى العادي، وكذلك تحديد كتب للمستوى المتدنِّى .
- العمل - من جانب الآباء والأمهات - على مشاركة الأطفال فى اختيار ما يناسب ميولهم القرائية من الموضوعات التى يتم تحديدها لهم ، من خلال زيارات المكتبة العامة .
- يحاول الآباء والأمهات أن يقرأ الأطفال قراءة صامتة مع تحرير ثمرتها ، وهذا يتفق مع المنطق والواقع وأهداف القراءة الحرة ؛ بل هو ما تسعى القراءة إلى تحقيقه.
- ومن خلال القراءة الحرة ، يمكن ممارسة أنواع القراءة الصامتة ، مثل : القراءة الصامتة السريعة لالتماس معنى أو فكرة ، أو القراءة الصامتة للمناقشة وللحوار حول موضوع من الكتاب أو حول الكتاب أو القصة التى تمت قراءتها .

وتعمل القراءة الحرة التى يمارسها الأبناء داخل الأسرة على ربطهم بمنابع الثقافة بدافع الرغبة والميل إلى القراءة المثمرة . ومن هنا ينبغى على الآباء والأمهات أن يمنحوا الأبناء حرية اختيار مصادر المعلومات التى تناسب ميولهم ، ويمكن أن يتم ذلك من خلال المجالات التالية :

- مجال المادة القرائية التى تتفق تناسب ميول الأطفال القرائية والثقافية .
- مجال الاستفسارات التى يمكن أن يثيرها الأبناء حول ما يقرأون .
- مجال الإجابة عن الأسئلة أو استفساراتهم ، ويستطيع الآباء والأمهات فى هذا المجال الإجابة عن كل سؤال ، أو أن يرشدوا أبناءهم إلى الكتب التى تشتمل على الإجابات المطلوبة .

ويؤكد الدكتور حسن شحاتة أن الطفل فى المنزل يبدأ بتكوين عاداته واتجاهاته، التى تنعكس على سلوكياته داخل بيئته المدرسية ومجتمعه المنزلى . والطفولة مرحلة تتميز بالمرونة وقابلية الطفل للتشكيل ، وهو لذلك يتأثر بالمناخ الثقافى التى يعيش فيه ؛ لأنه يعيش فترة الاتجاه الإيجابى نحو العالم الخارجى ، وفترة التساؤل ، وحب الاستطلاع والإقبال على المعرفة واستكشاف البيئة ، وهو يكتسب معظم السمات الثقافية الشخصية كالدين والاتجاهات والميول والتقاليد والعادات واللغة وطريقة الكلام ، كما أن الخبرات المبكرة لها أهمية فى حياته ، ولها تأثير على سماته الشخصية .

ويشير الدكتور حسن شحاته إلى الأسرة على اعتبار أنها المثير الأول لميل الطفل نحو القراءة ، والوالدان لهما دور فاعل فى تكوين الميل القرائى وتنميته بطرق واعية لدى الطفل . ولأن الطفل يميل إلى التقليد ، فيجب إعطاؤه القدوة الحسنة بالإكثار من القراءة أمامه ، وتوفير البيئة المشجعة على تنمية الميول القرائية لديه من خلال توفير الكتب والقصص والمجلات المناسبة لعمره الزمنى مع مراعاة عمره العقلى ، وتشجعيه على الإطلاع عليها. والطفل يميل إلى حب الاستطلاع وُيكثر من الأسئلة، فيجب إجابته عن أسئلته وإحضار الكتب والصور ، التى تجيب عن أسئلته لتوسيع مداركه وزيادة الرغبة لديه فى اقتناء الكتب واعتياده استعمالها .

وهناك وسائل متنوعة لتكوين الميول القرائية لدى الأطفال ، منها أن تنشئ الأسرة مكتبة داخل المنزل بحيث تكون مهيئة لقراءات الأبناء ؛ مما تكون عاملاً فى تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو الكتاب والقراءة . كما أنه من الضرورى أن يوفر الآباء والأمهات للطفل القدوة الحسنة داخل المنزل . بالإضافة إلى احترام شخصية الفرد داخل الأسرة ، وترك المجال له ؛ لكى يعبر عن آرائه بحرّية ، وإتاحة المجال؛ لكى يستطيع أن يطرح تساؤلاته المختلفة أيّا ما كان نوعها دون أن تضع حواجز تحد من تفكيره ، ولن يتحقق له ذلك إلاّ كانت له قدوة يقتدى بها داخل الأسرة . ومن الضرورى أن تفسح الأسرة لكل فرد فيها المجال؛ لكى يعبر عما يريد ، وكما يريد ،

ويفكر كما يحلو له ، على أن يجد الإجابة المنطقية الوافية المقنعة بها يتناسب مع عمره ومقدرته على الفهم والاستيعاب .

6 ـ الأسرة وتحديد ملامح الطفل التربوية والثقافية:

تقوم الأسرة بدور أساسى فى تحديد شخصية الطفل منذ الولادة حتى دخوله المدرسة من خلال سلوك الوالدين ، وبذلك تتضح أهمية تأثير الأسرة على الطفل فى سنواته الأولى ، وهى السنوات التى يقضيها مع أسرته حيث تكون الأسرة هى البيئة الاجتماعية الوحيدة المؤثرة فى حياته سلبًا أو إيجابًا على تكوين شخصيته فى مختلف جوانبها . والأسرة هى المسئولة المسئولية الأولى عن كثير مما يتأثر به الطفل من اتجاهات ومؤثرات . وكلما كان عمر الطفل مبكرًا ، ازدادت أهمية الدور الذى تقوم به الأسرة ؛ حيث تكون هى المجال الرئيسى لحياته .

ويعتبر التربويون الأسرة مصدر الطمأنينة للطفل للأسباب التالية :

- يتفاعل الطفل ثقافيًا مع أسرته حيث يتأثر بأساليب تفكيرهم ، كما يكتسب أسلوب الوالدين فى التعبير عن مشاعره ورغباته .
- يتمكن الطفل فى الأسرة من تعرف نفسه وتكوين ذاته عن طريق ما يحدث من تعامل وتفاعل بينه وبين أعضاء الأسرة التى يعيش فيها .
- الأسرة هى المظهر الأول للاستقرار والاتصال فى الحياة ، واستقرار شخصيته يعتمد على ما يسود الأسرة من علاقات سوية .
- الأسرة هى مصدر خبرات الرضا ، حيث يصل الطفل إلى إشباع حاجاته ورغباته من خلالها .
- تعتبر الأسرة بمثابة العامل الأساسى فى تشكيل شخصيته فى مرحلة نمو ، تتميز بقابلية الطفل فيها للتشكيل والتكوين بقدر أكبر بكثير من قابليته للتشكيل فى مراحل النمو المتقدمة .

الأسرة واكتساب السلوك الإيجابي:

يمارس الطفل علاقاته الإنسانية داخل نطاق الأسرة ، ولذلك فهى المسئولة عن اكتساب الطفل أنماط السلوك الإيجابى ، وكذلك هى المسئولة عن تزويد الطفل بالاتجاهات التربوية والاجتماعية المرغوب فيها. وتتحدد أهمية دور الأسرة كذلك فى أن الخبرات الأولى فى حياة الطفل هى الأساس فى تشكيل شخصيته . ففى خلال مجتمع الأسرة تستقر ملامح شخصية الطفل ، ويتشكل هيكلها ومعالمها الأساسية والتى تستمر معه طوال حياته .

ويتطلب تعاون كل من الأسرة والمدرسة من أجل تشكيل شخصية الطفل على الرغم من قيام المدرسة بتحمل العبء الأكبر من أجل تربية الطفل وتثقيفه وإعداده؛ لكى يكون مواطنًا صالحًا . وإذا كان للأسرة عدة وظائف تقوم بها فى المجتمع ، إلا أن ما يهمنا هنا هو ما يتعلق بتربية الطفل تربية ثقافية سليمة وإعداده للمشاركة فى الحياة وتعريفه بتراث مجتمعه ، وما تتضمنه هذا التراث من سلوك إيجابى وقيم سليمة .

ثانيًا : المدرسة والخدمات الثقافية للطفل

تعتبر المدرسة من أهم المؤسسات التربوية فى المجتمع ؛ حيث تعمل على إيجاد التوازن النفسى والاجتماعى لدى الفرد ؛ لأنها تؤثر فى مفاهيم الطفل وفى سلوكه . كما تعتبر المدرسة حلقة الوصل بين الأسرة والمؤسسات التربوية للمجتمع . وتعتبر المدرسة مكملة لدور العبادة بما لديها من إمكانات ، لا تتوافر لدور العبادة فى الوقت الحاضر ؛ وبخاصة فى عصر العلم والتكنولوجيا ، أو هى امتداد لدور العبادة ولرسالتها .

والمدرسة هى مؤسسة أوجدها المجتمع من أجل تربية وتعليم الأبناء على أسس منهجية سليمة ؛ بهدف إعداد الفرد إعدادًا صالحًا وصقل شخصيته وتعديل سلوكه،

هذه الأسس لا تستطيع الأسرة أن تقوم بها أو تعمل على التخطيط لها بمفردها ؛ لأن المدرسة تقوم بالعبء الأكبر فى عمليات التربية والتعليم والتثقيف . كما أن المدرسة تعمل على تزويد الفرد المتعلم بمجموعة من المهارات المعلومات وأساليب التفكير ؛ لكى يستطيع أن يتكيف مع نفسه ومع الآخرين .

وتستمد المدرسة أهدافها من حاجات المجتمع فى الوقت الحاضر ، ومن أجل ذلك يجب أن ننظر إلى ميول الأطفال على أنها وسيلة لتحقيق أهداف المجتمع وليست غاية فى حد ذاتها ، وعلى ذلك يمكن أن تكون عملية التعليم هى عملية تهيئة الظروف المناسبة لتنمية الفرد بحيث تتفق مع حاجات المجتمع . وفى هذا الصدد ، لابد أن نؤكد أهمية الدور الإيجابى للطفل ضمن العملية التعليمية ؛ حيث يساعد نفسه على اكتساب الخبرات الثقافية والتجارب الحياتية بما يمارسه من أنشطة وعلاقات .

وتستطيع المدرسة أن تسهم إسهامًا فاعلاً فى بناء شخصية الفرد المتعلم بما تهيئ له من نمو ثقافى من خلال توفير مصادر المعلومات المناسبة . وكذلك تستطيع أن تسهم فى النمو الاجتماعى للفرد من خلال اتساع دائرة علاقاته مع الآخرين ، وأيضا فى النمو الانفعالى بما تهيئ له من إشباع حاجاته النفسية فى مناخ طبيعى ، يعبر فيه عن مشاعره بحُرية ، وتساعده على تقبّل ذاته وتقبّل الآخرين ، وفهم ما يُحيط به من أحداث وعلاقات وحقائق جديدة .

المدرسة ووظيفتها الاجتماعية

المدرسة مؤسسة اجتماعية هدفها إعداد الفرد ؛ لكى يكون مواطنًا مستنيرًا قادرًا على القيام بدوره الإيجابى تجاه المجتمع ، والإسهام فى دفع المجتمع نحو التقدم فى عصر يتميز بالتطور السريع فى جميع مجالات الحياة ، مما يتطلب توفير الخبرات والمهارات لدى الفرد المتعلم ؛ لكى يستطيع مواكبة ما يطرأ على العالم من تغيّر وتطور سريع متلاحق ونمو لا يتوقف .

والمدرسة - بحكم وظيفتها الاجتماعية واشتقاق أهدافها من المجتمع - تعمل على إعداد الفرد الذى يتميز بخصائص أهمها :

1 - الإحساس بأنه كائن له أهميته العلمية والثقافية فى المجتمع الذى يعيش فيه .

2 - الإحساس بأنه عضو فاعل ، منتج له قيمة فى المجتمع الذى يعيش فيه .

3 - شعوره بأنه يبذل جهدًا من العمل والإنتاج بما يعود على المجتمع بالفائدة .

4 - الإحساس بمشكلات مجتمعه ، والمساهمة فى حل تلك المشكلات بشكل إيجابى ، باستخدام الأساليب العلمية والثقافية الحديثة .

5 - شعوره بأن النظام التعليمى والثقافى فى مجتمعه سوف يعود بفائدة عليه وعلى مجتمعه .

وتهيئ المدرسة للطفل مجالات تلائم خصائصه النفسية والجسدية فى هذه المرحلة من عمره ، حيث تساعده على النمو المتكامل ، وكذلك إعداده للحياة العلمية ؛ لكى يستطيع أن يشارك عن وعى فى بناء مجتمعه ، كما تستطيع المدرسة أن تسهم مساهمة فاعلة فى الآتى :

- بناء شخصية الفرد بما تهيئ لـه من نمو ثقافى ، واكتساب الخبرات والمعلومات .
- الإسهام فى النمو الاجتماعى للفرد من خلال اتساع دائرة معارفه وزملائه وأصدقائه .
- النمو الانفعالى المتوازن بما تهيئ لـه من إشباع لحاجاته النفسية ، فى أجواء طبيعة يعبر فيها عن مشاعره بحرية .
- مساعدته على تقبل ذاته وتقبل الآخرين ، وفهم ما يحيط به بشكل أفضل .

وتأتى أهمية المدرسة من كونها الحلقة المتوسطة التى يمر فيها الطفل عادة بين مرحلة الطفولة الأولى التى يقضيها الطفل فى منزله ، ومرحلة اكتمال نموه ، التى

يضطلع فيها بمسئولياته فى المجتمع ، ولهذا وجب أن يكون هناك اتصال وثيق بين الحلقات الثلاث ، وهى الأسرة والمدرسة والمجتمع ، بحيث يكون هذا الانتقال متدرجًا تدرجًا طبيعيًّا .

ويمكن تحقيق الأهداف التربوية فى المدرسة عن طريق الأساليب الثقافية والتربوية ، إلا أن تأكيدها وترسيخها لدى الأطفال يتطلب توفير مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة التى تنمِّى مهاراتهم المعرفية ، وتساعدهم على التعلم الذاتى الذى يمكنهم من التعليم المستمر طوال الحياة . وعلى ذلك فمصادر المعلومات فى المدرسة تعتبر ضرورة تربوية وثقافية .

ثالثًا : دور العبادة وتثقيف الطفل

1 ـ أهمية دور العبادة فى تثقيف الطفل

دور العبادة هى مراكز ترابط الجماعة ، فلا تكتمل الجماعة إلاّ بالترابط بين أفرادها بعضهم ببعض ، يتلاقون فيها للصلاة وتبادل الرأى وللوقوف على أخبار جماعتهم . وعلى هذا تكون دور العبادة ضرورة دينية وضرورة اجتماعية لكل فرد ، وما يؤكده التربويون وواضعو مناهج التربية الدينية أن يكون لدور العبادة الريادة فى بناء الإنسان ، وأن تكون لها المكانة الأسمى فى نفوس المواطنين .

دور للعبادة بجانب أنها ملتقى للجماعات ، ومركز إعلامى مهم ، ومقر لتصريف شئون المواطنين ، فإنها دار معرفة وعلم وقراءة ووعظ وإرشاد ، وهى بمثابة مدرسة لتعليم الأطفال أساسيات الدين والسلوكيات السليمة ، ومركز لترابط الجماعة ، ومكان لتبادل المشورة والرأى ، لذلك تقوم العبادة بدور دينى وثقافى مؤثر فى حياة الأطفال . ولا جدال فى أن دور العبادة يمكن أن تؤدى دورًا أساسيًّا فى ثقافة الأطفال ، ولا سيما إذا كانت دور العبادة تضم مكتبات متنوعة فى مجموعاتها ، أو مركزًا للمعلومات .

ولا زالت دور العبادة تحتل مكانة خاصة فى تثقيف الطفل ؛ حيث ارتبط تاريخ الأمة العربية لدى الأجيال السابقة ارتباطًا وثيقًا بدور العبادة ، وقامت حلقات الدراسة والتثقيف فيها منذ إنشائها ، واستمرت كذلك على مر السنين ، وظلت مراكز ثقافية للكبار والصغار ، ثم توسع المواطنون فى عصورهم التالية فى فهم مهمة دور العبادة ، فاتخذوها مكانًا للعبادة .

ومع تعدد مصادر الثقافة والمعلومات فى جميع المجالات بما فى ذلك الثقافة الدينية ، كان لا بد من إنشاء المدارس المستقلة التى يتم فيها تدريس مختلف العلوم والآداب ؛ ولكن هذا التعدد والتنوع فى مصادر الثقافة والمعلومات لا تعنى مطلقًا إلغاء دور العبادة كمكان للعبادة والتعليم ؛ حيث إن الديانات لم تهمل جانبًا من جوانب النفس الإنسانية ، فاهتمت بالجانب الوجدانى واهتمت أيضا بالجانب المعرفى والثقافى ، كما اهتمت بالجانب السلوكى .

وإذا كانت دور العبادة قد تقلص دورها فى الوقت الحاضر لوجود المدارس وتعدد وسائل المعرفة وتنوعها ؛ فإنه ينبغى ألاّ يختفى هذا الدور تمامًا ، وينبغى النهوض به وتحديد أهداف جديدة تخدم الأبناء دينيًّا ودنيويًّا ، بما يتناسب والقيم والروح الدينية الصادقة ، كما يجب أن يكون لها دور مكمل لدور المدرسة .

وينمو إدراك الطفل بأساسيات الدين من عبادات وسلوك ؛ طبقا لما يأتى :

- مستوى نمو الطفل العقلى .
- قدرة الطفل على الفهم والاستيعاب .
- المستوى الثقافى والمستوى الدراسى للوالدين .
- الإعداد التربوى الجيد للمعلم ، الذى يؤهله للتعامل مع الأطفال وكيفية التأثير فيهم .

ولا شك فى أن ارتباط الأطفال بدور العبادة يُعتبر تدريبًا لهم على آداب السلوك الاجتماعى السليم ، وتنمية لروح الجماعة والتعاون والتآزر والمودة ، وحثًّا لهم على المبادرات الاجتماعية السليمة وسائر القيم وآداب السلوك الرفيعة التى توصى بها الأديان السماوية . ولذلك ينبغى على التربويين أن يضعوا فى الاعتبار الدور التربوى والثقافى لدور العبادة لدى الأطفال عند التخطيط لسياسة تربوية جديدة ؛ حيث إن ثقافة المدرسة وثقافة الأسرة فى المجتمع تنبع من دور العبادة ، ومن هنا لا تستطيع أى سياسة تربوية واعية فى مجال الطفولة ؛ أن تغفل دور المساجد والكنائس التربوى والثقافى .

2 ـ دور العبادة والتوعية الدينية والثقافية :

إذا أضفنا إلى ما سبق ، ضرورة العناية بالأطفال والاهتمام بثقافتهم بما يتطلب العناية المركزة من الأسرة والمدرسة والمجتمع بمختلف مؤسساته ومراكزه ، سوف ندرك إلى أىِّ مدى تتحمل دور العبادة عبء التوعية الدينية والدنيوية ؛ حيث إن الدين لا يقوم على الطقوس والعبادات فقط ؛ ولكنَّه يقوم على العقائد والمعاملات .

ويتم بناء الأخلاق منذ الطفولة لضمان حسن التأثير وفاعليته فى غرس السلوك السوى المرغوب فيه لدى الأطفال ، وإذا كانت الأسرة والمدرسة تتحملان عبئًا تثقيفيًّا، فإن دورهما سيكون قاصرًا إن لم تتكامل مع دور العبادة والمؤسسات والمراكز الدينية فى المجتمع . وفى ظل وجود المدارس وتعدد وسائل المعرفة وسهولة الحصول على المعلومات من مصادرها المتنوعة ، نجد أن دور العبادة بالنسبة للأطفال قد تقلص بشكل واضح ، ولم تعد تقوم بالدور المطلوب ؛ لذا فإنه يجب على التربويين والمهتمين بمجال ثقافة الطفل رسم سياسة تربوية دينية واضحة المعالم والأهداف من أجل خدمة الطفل ، لكى يكون الدور الذى تقوم به دور العبادة مكملاً لدور المدرسة ، وليشكّل جانبًا تطبيقيًّا لبعض أنواع المعرفة وخاصة الدينية منها .

وتستطيع دور العبادة أن تؤدى دورًا أساسيًّا فى حياة الطفل الدينية والثقافية والاجتماعية ، وفيما يلى أمثلة على ذلك :

- تعريف الطفل بأساسيات الدين ، وأهمية الدين فى أموره الحياتية .
- تعريف الطفل بالعبادات ، وكيف يؤديها بطريقة سليمة .
- تعريف الطفل بالمعاملات مع الآخرين ، وفهمها فهمًا صحيحًا .
- حث الطفل على فهم واستيعاب العبر والعظات الواردة فى مضمون الدين .
- حث الطفل على دراسة وفهم ما يهدف إليه الدين لصالح الطفل .
- تعريف الطفل بالدور الذى تقوم به دور العبادة الدينى والتربوى والاجتماعى فى حياة الفرد ، وأهميتها كمكان للعبادة .
- تعريف الطفل بأهمية دور العبادة كمكان ، يستقى منه الطفل المعلومات الدينية والدنيوية .
- تعليم الطفل دروسًا فى التهذيب والسلوك السليم .

3 ـ دور العبادة والثقافة الدينية والثقافة الحياتية :

- اعتبار دور العبادة مراكز للمعلومات يرجع إليها الطفل تلبية لاحتياجاته الثقافية والمعرفية المرتبطة بدراسته أو بأموره الحياتية.
- اقتناء دور العبادة لمصادر معلومات دينية من كتب ومراجع ومجلات تناسب أعمار وميول الأطفال القرائية .
- تنظيم دور العبادة لدروس ومحاضرات وندوات ومناظرات ، ترتبط بثقافة الطفل من الناحية الدينية والدنيوية .
- اعتبار دور العيادة منبرًا إعلاميًّا لتبصرة الأطفال والشباب بمشكلات الحياة المعاصرة وظروف الحياة المعاصرة ، وما يستجد فى الساحة من أخبار وأحداث محلية وعربية وعالمية .

- اعتبار دور العبادة مقرًّا لتوجيه الأطفال والشباب من أجل توعيتهم وتهيئتهم مستقبلاً لإنشاء الأسرة الصالحة .
- تنظيم المناظرات والندوات التى قد يجد فيها الطفل إجابات عن الأسئلة ، التى تدور فى ذهنه حول القضايا الدينية والدنيوية .

4 ـ دور العبادة والحياة الاجتماعية :

- توضيح المتعة الروحية للطفل ، عندما يمارس الشعائر الدينية داخل دور العبادة .
- تدريب الطفل على الزيارة المنتظمة لدور العبادة .
- تدريب الطفل على آداب زيارة دور العبادة والصلاة فيها ، واحترام المصلين معه .
- توطيد صلته وعلاقاته بالآخرين من خلال تواجده وزياراته المنتظمة لدور العبادة.
- تدريب الطفل على ممارسة أساليب السلوك الاجتماعى السوى ، داخل وخارج دور العبادة .
- تعميق صلته بالجماعة بما تتطلبه الصلاة من روح اجتماعية قوية .
- والسؤال عن الغائب وزيارة المريض ، وما إلى ذلك من سلوك مرغوب .
- تنمية روح الجماعة والتعاون والتآزر والمودة فيما بينها.
- تدريب الطفل على كيفية المحافظة على دور العبادة ومحتوياتها ، وعدم الإساءة إليها أو إلى المصلين داخلها .
- تدريب الطفل على المبادرات الاجتماعية مثل الأعمال الخيرية الأخرى ذات المردود الاجتماعى الإنسانى .
- تدريب الطفل على خدمة الآخرين من الصغار والكبار ، وغير ذلك ؛ مما يغرس فى نفسه التواضع وحب العمل .

* * *

الفصل الثامن

التكنولوجيا والخدمات الثقافية للطفل

أولاً : الطفل والتكنولوجيا .

ثانيًا : الطفل وتوظيف تكنولوجيا التعليم .

ثالثًا : توظيف الكمبيوتر (الحاسب الآلى) فى الخدمات الثقافية والتعليمية.

رابعًا : التعامل مع المعلومات وبرامج القراءة الإلكترونية .

خامسًا : الطفل والكتاب الإلكترونى .

أولاً : الطفل والتكنولوجيا

- ينبغى أن يدرك المعلم أهمية تكنولوجيا التعليم فى تثقيف الطفل بتوظيفها واستخدامها الاستخدام الأمثل من أجل تدعيم أساليب التلقين السائدة بالتطبيقات والتدريبات .
- كما ينبغى أن يدرك المعلم أن الاستخدامات التكنولوجية فى عملية التثقيف هى التى توضح وتفسر وتعمّق وتثرى معلومات الطفل .
- لن تتحقق الفائدة من استخدام المعلم لهذه التكنولوجيا ما لم يتدرب التدريب الكافى على كيفية استخدمها وتشغيلها بكفاءة أمام الأطفال بهدف الاستفادة منها .

تؤكد الاتجاهات التربوية المعاصرة ضرورة مواكبة النظم التعليمية لمتطلبات واحتياجات العصر، فضلاً عن متطلبات المستقبل المتوقع حدوثها ؛ حيث تهتم أساليب التعليم المعاصرة بإعداد الإنسان من أجل أن يستطيع التعايش فى هذا العالم خلال العقود الأولى من القرن الحادى والعشرين . لذا ؛ فقد أصبحت هناك ضرورة لإدخال التغيير المناسب على مناهج وأساليب التعليم ؛ لأن الأساليب التقليدية أصبحت لا تُجدى فى هذا العصر ، عصر الثورة التكنولوجية والاتصالات. وأصبح من الضرورى أن يتحول التعليم من مجرد الحفظ والتلقين ، ومن التعليم القائم على التلقى السلبى من الأطفال والتلاميذ إلى نوع مغاير تمامًا ، ألا وهو التعليم الإيجابى ؛ حيث المشاركة الفاعلة من جانب الطفل من أجل تكامل العملية التعليمية من خلال الوسائل التكنولوجية المعاصرة .

ولهذا ، فإن هناك اتفاقًا كاملاً - من جانب التربويين - على ضرورة إكساب الأطفال مهارات وقدرات عقلية تساعدهم على التعامل مع قضايا العصر ، وبخاصة قضية المعلومات وكيفية اختيارها وجمعها وتحليلها وتفسيرها ؛ ومن ثم توظيفها توظيفًا سليمًا فى العملية التعليمية وفى تدعيم الخدمات الثقافية المقدمة للأطفال ، وكذلك مهارات الاتصال التى تعتمد على التكنولوجيا الحديثة ، وهذا يؤدى بدوره إلى غرس مهارة التعلم الذاتى ، تلك المهارة التى تؤدى بهم إلى التعليم المستمر طوال الحياة . كما أظهر التطور الهائل والسريع فى مجال تكنولوجيا التعليم والمعلومات أهمية اكتساب هذه المهارات والقدرات ، التى أصبحت أكثر إلحاحًا وضرورة فى بدايات القرن الحادى والعشرين .

ولاشك أن القرن الحادى والعشرين هو عالم جديد تسود فيه المعلومات ، وتحتل فيه التكنولوجيا المعاصرة الصدارة فى مجتمع جديد يصبح فيه المتعلم قادرًا على الحصول على المعلومات التى يحتاجها فى أسرع وفى أقل مجهود ، مما يؤدى إلى تحسين كفاءته فى الإبداع والإنتاج والتفكير ؛ خاصة مع اتساع رقعة شبكات الإنترنت باعتبارها مدارس المستقبل ، وباعتبارها وسيلة يمكن استثمارها فى الحصول على المعلومات والحقائق ، التى يستفيد منها الطفل فى التثقيف والتعليم .

وهذا الوضع الجديد سوف يفرض على المؤسسات الثقافية والتعليمية القيام بالآتى :

- تزويد المدارس بتكنولوجيا التعليم المتطورة بعد تحليل المناهج الدراسية ؛ لتوظيف هذه التكنولوجيا فى زيادة فاعلية هذه المناهج وفى تثقيف الطفل .
- تحسين طرق التدريس بتوظيف تكنولوجيا التعليم وتدعيم أساليب التلقين السائدة بالتطبيقات والتدريبات والاستخدامات التكنولوجية ، التى توضح وتفسر وتعمّق وتثرى عمليات التعلم .

- تنمية مهارات الأطفال لاستخدام التكنولوجيا التعليمية ؛ خاصة فى مراكز مصادر التعلم (المكتبات المدرسية) ، بهدف تدريب الأطفال على القيام بالبحوث البسيطة والتكليفات المتنوعة .
- استخدام تكنولوجيا التعليم وتحديد مردودها التعليمى والتربوى على الأطفال؛ تمهيدًا للاستفادة منها فى المناهج الدراسية .
- تطوير عناصر المنهج الدراسى ، أهدافًا ومحتوى وطرق تدريس وأنشطة وأساليب تقويم فى ضوء أنواع التكنولوجيا التعليمية الحديثة .
- توفير أدوات وأجهزة التكنولوجيا اللازمة والمناسبة فى جميع المدارس (رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية) ؛ ومن ثم تدريب الأطفال والتلاميذ على استخدامها بهدف الاستفادة منها فى عملية التعلم وفى تنمية مهارات التفكير لديهم .
- زيادة كفاءة المواقف التعليمية فى شرح الدروس وفى تفسير الرموز ، وفى سهولة التذكر والاستيعاب لدى الأطفال والتلاميذ .
- تيسير التعليم عبر تكنولوجيا التعليم يعنى تهيئة المناخ المناسب لكل طفل ، لكى يتعلم حسب استعداداته وقدراته .
- تكنولوجيا التعليم تَعتبرُ المعلمَ عنصرًا أساسيًّا ؛ حيث إنه أحد عناصر الإمكانات البشرية التى ينبغى أن تتكامل مع الإمكانات المادية ، التى تشتمل عليها الأدوات والأجهزة بعناصرها المتنوعة ، وعندما يستخدم المعلم هذه الأدوات والأجهزة ؛ فإنه بذلك يزيد من كفاءة التعلم وفاعليته .
- تكنولوجيا التعليم تساعد الأطفال على تكوين المفاهيم الصحيحة تجاه مناهجهم الدراسية ، وتستثير اهتمامهم من أجل مزيد من التحصيل والتثقيف ، وأيضًا تساعد الطفل على اكتساب المهارات العلمية ، وتعمق الخبرات العملية لديه ، كما

أنها تواجه مسألة الفروق الفردية بحيث تراعى المستوى العقلى والمستوى الدراسى لكل طفل .

- تعمل تكنولوجيا التعليم على تعديل سلوك الأطفال ، وتكوين اتجاهات جديدة علمية لديهم ، وتحقّق التعلم فى إطار من المتعة من خلال بيئة تعليمية مليئة بالمثيرات الحسية .

ويمكن أن نوضح للمعلم أهميَّة الوسائط التكنولوجيَّة فى ثقافة الطفل فى المجالات الرئيسية التالية :

1 ـ تعمل على إثارة اهتمام الأطفال وعلى إيجابيتهم للتعلم :

بعض المعلمين لديهم القدرة على جذب انتباه الأطفال عن طريق الإلقاء الجيد ، إلاَّ أن هذه القدرة قد لا تكون متوافرة لدى الجميع ؛ بل إن الاستمرار فى الإلقاء حتى لو كان جيدًا ، أمر يبعث على الملل أو الشغب والثرثرة . لذا ، فإن استخدام الوسائط التكنولوجية التعليمية يؤدى إلى زيادة اهتمام الأطفال بموضوعات المنهج أو جزئيات الدرس المطروح للمناقشة ، كما يؤدى إلى تفاعلهم وتجاوبهم مع المعلم .

2 ـ تساعد على جعل الخبرات مستمرَّة:

تتصف الوسائط التكنولوجية التعليمية بأنها تقدم للأطفال خبرات حية وقوية التأثير، ويبدو أن هاتين الصفتين تؤديان إلى بقاء أثر ما يتعلمه الأطفال والتقليل من احتمال نسيانه . وقد أكّدت بعض الدراسات أن التلاميذ ينسون حوالى 50 ٪ من المعلومات التى يتعلمونها بالإلقاء التقليدى بعد عام واحد ، وتصل هذه النسبة إلى 75 ٪ بعد عامين من دراستها ، فى حين أكدت البحوث الميدانية التى تم إجراؤها فى جمهورية مصر العربية ، والمملكة الأردنية الهاشمية ودول الخليج العربى ، مثل : دولة الكويت ودولة قطر ودولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان ومملكة البحرين (ضمن برنامج نظمته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى أبريل – نيسان – عام 2000) أكّدت هذه البحوث أن الوسائط

التكنولوجية التعليمية تساعد على التركيز وتقليل النسيان ، وبالتالى تقليل الفاقد فى التعليم .

3 ـ تشجّع على النشاط الذاتى والتطبيق العملى لدى الأطفال :

تعمل الوسائط التكنولوجية التعليمية على إثارة الحماس لدى الأطفال ، وتُشجعهم على القيام ببعض الأنشطة بدوافع ذاتية ، فمشاهدة خريطة توضح الأماكن والمواقع للمعارك الحربية قد تزيد الرغبة لدى الطفل فى معرفة المزيد عن هذه المعارك والتثبت من المعلومات المرتبطة بكل معركة . ومشاهدة فيلم عن تسوّس الأسنان قد يشجّع الطفل على العناية بأسنانه . وإذا شاهد الطفل - خلال رحلة تعليمية لمستشفى - آثار التدخين على الجهاز التنفسى لبعض المرضى ، فربما يدفعه ذلك إلى المشاركة فى جمعية لمكافحة التدخين داخل المدرسة .

4 ـ تساهم وسائط التكنولوجيا التعليمية فى تحديد الفروق الفردية بين الأطفال :

للوسائط التكنولوجية التعليمية دور كبير فى تحديد الفروق الفردية بين الأطفال والتى يهملها المعلمون غالبًا ، وكلما كانت هذه الوسائط متنوعة أمكنها مساعدة الأطفال على اختلاف قدراتهم وميولهم . فهناك من الأطفال من يميل إلى مشاهدة فيلم تعليمى ، ومنهم من يميل إلى المشاركة فى رحلة تعليمية ، ومن يفضّل استخدام الكمبيوتر فى التعلم ، والبعض يميل للاشتراك فى تمثيلية تعليمية ، وآخرون يرغبون فى إجراء التجارب المعملية ، وهذا كله يزيل الرتابة والملل عن مواقف التعليم والتعلم ، ويعطى الأطفال الخبرات التى تقابل ما بينهم من فروق فردية .

5 ـ تساهم فى تكوين اتجاهات مرغوب فيها :

إن تكوين الاتجاه المرغوب فيه وتغيير الاتجاه غير المرغوب فيه لا يتحقق بمجرد إلقاء دروس على الأطفال . حقيقة أن تَكْوين الاتجاهات يحتاج إلى

المعلومات ؛ ولكن ليست المعلومات كل شىء ؛ فالقدوة والممارسة فى مواقف طبيعية مباشرة (سواء عن طريق العروض العملية أو الرحلات أو النماذج أو العينات أو الأفلام) أجدى وأكثر إيجابية . ومن أمثلة ذلك تعديل اتجاهات الأطفال نحو العادات الصحيحة فى النظافة والعناية بالصحة ، وفى أساليب التغذية ، واحترام العمل اليدوى ، واحترام النظام فى المدرسة وفى الأسرة ... إلخ . ومما يساعد على تحقيق ذلك التأثير الوجدانى الذى تتركه الوسائط التكنولوجية فى نفوس الأطفال ، استخدام بعض أساليب الإخراج كالتمثيل والمؤثرات الصوتية والخدع التصويرية ، وغيرها .

6 ـ تساهم فى تعزيز التعلم لدى الأطفال :

ولعل أوضح مثال على ذلك ؛ استخدام بعض الوسائط التكنولوجية المعاصرة مثل : التعلم الذاتى من أجل الحصول على المعلومات التى يحتاج إليها الطفل فى مناهجه الدراسية أو فى قراءاته الحرة ، وكذلك - الكمبيوتر - المستخدم كمعلم خصوصى ، فعن طريق هذه الوسائط يعرف الطفل مباشرة الخطأ أو الصواب فى إجاباته ، فيتم تعزيز الإجابة الصحيحة فورًا ؛ ومن ثم يستمر فى تعلمه الذاتى . كذلك الحال فى معامل اللغات ، حيث يستمع الطفل إلى التسجيل الصوتى لأدائه ويتعرف أخطاءه فى النطق وكيفية النطق الصحيح ، وكذلك أيضًا عند استخدام أجهزة تعليم اللغات ؛ حيث يقارن الطفل نطقه بنطق المعلم المسجّل على شريط صوتى .

7 ـ تساهم فى تكوين وبناء مفاهيم علمية سليمة :

تساهم الوسائط التكنولوجية التعليمية فى تكوين المفاهيم العلمية لدى الأطفال بصورة صحيحة . فعندما يسمع الطفل مفهوم (الجهاز الهضمى للإنسان)، دون الاستعانة بأىِّ وسيط يوضحها ، قد تعنى عنده جميع الأجهزة فى البطن ؛ ولكن

عندما يبدأ المعلم بعرض نماذج متعددة وصور كثيرة وأفلام تعليمية توضح الجهاز الهضمى فقط ؛ فإن الطفل يفهم أن هناك أجهزة أخرى فى بطن الإنسان مثل الجهاز البولى ، والجهاز التناسلى ، والجهاز التنفسى . ويؤدى توفير هذه الوسائط التعليمية المختلفة إلى مساعدة الطفل على اكتشاف أوجه الاختلاف بين هذه الأجهزة داخل بطن الإنسان ، وبالتالى يتعرف قدرة الله تعالى فى خلق الإنسان .

8 ـ توسيع مجال الخبرات لدى الطفل :

تساعد تكنولوجيا التعليم فى اكتساب الخبرات التى لم يكتسبها الطفل من قبل ، وبخاصة فى مجال التجارب المعملية ، مثل : طرق التصنيع للأدوات والأجهزة التى يتعامل معها داخل المنزل ، أو استخراج المعادن من باطن الأرض ، أو الظواهر الكونية مثل حدوث البراكين والزلازل وظاهرتى الخسوف والكسوف ودراسة حركة الكواكب والأرض ، أو دراسة حياة الشعوب ... إلخ .

9 ـ تساعد على فهم واستيعاب الأطفال لمعانى الألفاظ التى تستخدم أثناء الشرح :

استخدام تكنولوجيا التعليم يزوِّد الأطفال بأساس مادىٍّ محسوس لأفكارهم ؛ وهذا يقلل من استخدام الألفاظ التى لا يفهمون لها معنى ؛ حيث نجد كثيرًا من الأطفال يرددون ويكتبون كلمات دون أن يعرفوا معناها .

والأمثلة على ذلك كثيرة ، منها ما يتم فى الدروس التالية :

- دروس اللغة حيث ترد ألفاظ تتضمن كثيرًا من مهارات الاتصال اللغوى ، مثل : التخاطب والكتابة والاستماع والتى يمكن توظيف الوسائط التكنولوجية فى تيسير فهمها .
- دروس العلوم ، وبخاصة موضوع تركيب الزهرة وموضوع تركيب الحشرة وموضوع الميزان الحساس .

- دروس الرياضيات حيث تتضمن كثيرًا من الألفاظ ، مثل : المكعب ، والمنشور ، والمثلث ، ومتوازى الأضلاع ، ونصف القطر ... إلخ .
- الدراسات الجغرافية حيث ترد مصطلحات مثل الهضبة ، والجبل ، والسهل ، والطقس ، والمناخ ، والقارات ، والأرض ، والخور ، والخليج ... إلخ .

ولا شك أن استخدام المعلم للوسائط التكنولوجية التعليمية يجنب الأطفال والتلاميذ ترديد الألفاظ وكتابتها دون إدراك معانيها ، ودون تكوين صورة ذهنية صحيحة عنها .غير أن هذه الوسائط تقوم بدور مهم فى تنمية ثروة الأطفال والتلاميذ من الألفاظ الجديدة ، ويتضح ذلك مثلاً عند القيام برحلة تعليمية لمصنع صابون ، فيرى التلاميذ خطوات صناعته ، ثم يُعبّرون عمّا شاهدوه مستخدمين ألفاظًا جديدة ، ذات معنى واضح بالنسبة لهم (قد يسمعونها من المهندس المرافق لهم) ، مثل : التسخين ، والغليان ، والأنابيب ، والصودا الكاوية ، والقِدر ... إلخ .

10 ـ تعمل على إشباع وتنمية ميول الأطفال المعرفية :

من خلال وسائط التكنولوجيا التعليمية ، يستطيع المعلم أن يوفر خبرات حية ومتعددة لإشباع ميول الأطفال المعرفيَّة . ويمكن أن تساهم عروض الأفلام والرحلات التعليمية والتمثيليات الدرامية فى إشباع هذه الميول وتنميتها .

11 ـ تساهم فى استثمار الطفل لحواسه المختلفة :

من العيوب التى توجه للطريقة الشائعة (التلقينية) فى التدريس أنها لا تُهيئ المناخ المناسب للطفل لاستغلال سوى حاستى البصر والسمع ، مع ما ينجم عن ذلك من قصور فى التعلم ، فى حين أن هناك حواسًّا أخرى لا تقل عن هاتين الحاستين مثل حاسَّة اللمس وحاسة الشم وحاسة التذوق . ففى الدروس العملية مثلاً تصبح هذه الحواس لها أهمية كبيرة .

ثانيًا: الطفل وتوظيف تكنولوجيا التعليم

ينبغى أن يتشكَّل الطفل بما يتناسب ومتطلبات العصر ونحن فى بدايات القرن الحادى والعشرين ؛ لكى يكون إنسانًا جديدًا يمتلك فكرًا جديدًا ، يستطيع معه أن يتعامل مع تكنولوجيا العصر والمستقبل ، وكيف يستخدم هذه التكنولوجيا فى تنمية حصيلته الثقافية ؛ ومن ثم توظيفها لصالحه ولصالح مجتمعه .

كما ينبغى على الطفل أن يكون على دراية بالتطورات التكنولوجية المتلاحقة التى تطرأ على أموره الحياتية وحياته الدراسية ؛ لما فى ذلك من أهمية بالغة فى مواكبته لمستجدات العصر ؛ حيث بدأ الاهتمام فى جمهورية مصر العربية وبعض الدول العربية بتنمية الوعى التكنولوجى عند الطفل منذ السنوات الأولى من عمره وبدء قدرته على الحركة ، ثم التفكير من خلال استخدام برامج الكمبيوتر المتنوعة . كما حرص علماء التربية وعلم النفس على تصميم البرامج والألعاب الإلكترونية ، التى تناسب عمر الطفل فى رياض الأطفال وفى المدرسة الابتدائية ، بحيث تلائم قدراته على الحركة والتفكير ؛ ومن ثم الابتكار .

التكنولوجيا أداة من أدوات الخدمات الثقافية

وفى هذا الصدد ينبغى على المدرسة والأسرة أن يوضِّحا للطفل أن التكنولوجيا يمكن استثمارها كأداة من أدوات التثقيف ، وهى كذلك الأداة المعاصرة التى تيسّر له فهم قضاياه ومشكلاته ومشكلات مجتمعه . بالإضافة إلى أنها تلعب دورًا مهمًّا فى تنمية مهارة التعلم الذاتى لديه حيث يستطيع أن يحصل على المعلومات التى يحتاج إليها فى دراسته أو فى حياته الخاصة فى أسرع وقت وفى أقل مجهود . وكذلك تسهم التكنولوجيا فى الاتصال ، وتعرف الثقافات المتنوعة بشكل مباشر وواقعى من خلال الاتصال بأبناء هذه الثقافات ؛ ومن ثم إجراء الحوارات معهم .

ومن أهم إيجابيات التعلم بالتكنولوجيا :

- تنمية فهم الأطفال لبعض القضايا العلمية والاجتماعية .
- القدرة على التعامل مع وسائل الاتصال المتعددة .
- تنمية مهارة التفكير العلمى وحل المشكلات .
- تنمية مهارة التعلم الذاتى التى تربط الطفل بالبحث فى مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة والرجوع إليها وقت الحاجة .
- تنمية مهارة التفكير الابتكارى .
- اكتساب بعض المهارات العلمية ، مثل : إجراء التجارب ، ودقة الملاحظة ، والقدرة على تفسير النتائج ، والقدرة على تصميم بعض الأشكال والصور .
- التعلم بالبحث والاكتشاف .
- التعلم من خلال ممارسة الألعاب الإلكترونية .

ثالثًا: توظيف الكمبيوتر (الحاسب الآلى) فى الخدمات الثقافية

هناك عديد من صور الألعاب الإلكترونية التى تجذب اهتمام الأطفال والتى تنمى مهارات التفكير لديهم ، وتساعدهم على الابتكار ، مثل : أجهزة الألعاب الإلكترونية ، والحاسبات الإلكترونية ، والتى أصبح من الضرورى فى هذا العصر تعرفها نظرًا لأهميتها التثقيفية للطفل ، وكذلك لتنمية الخيال العلمى لديه .

والألعاب الالكترونية التى تعتبر نشاطًا منظَّماً ومقنَّنًا يتم اختياره وتوظيفه لتحقيق أهداف محددة أهمها التغلب على صعوبة أو أكثر من صعوبات التعلم لدى الطفل ، تلك الصعوبات التى تؤثر على تحصيله للمفاهيم العلمية وفى تحصيله الدراسى ؛ حيث يستمتع الطفل أثناء اللعب ويتفاعل بإيجابية مع الكمبيوتر ويمارس التفكير ، ويتخذ القرار السريع بنفسه ، ويتعلم الصبر والمثابرة والتوصل إلى النتائج التى يبحث عنها .

وتهدف الألعاب الإلكترونية التعليمية إلى إيجاد مناخ ثقافى ، يمتزج فيه التحصيل المعرفى مع التسلية من أجل الإثارة والتشويق التى تؤدّى إلى تعلم أفضل لدى الأطفال . وعن طريق الألعاب الإلكترونية التعليمية يمكن تحقيق أهداف تثقيفِيَّة مثل : اكتساب المفاهيم العلمية والرياضية والعلمية والحياتية .

ويتطلب تصميم هذه البرامج استخدام بعض مفاهيم الذكاء الاصطناعى ، الذى يهدف تحليل قدرات الطفل تحليلاً دقيقًا ؛ بهدف ابتكار أساليب تناسب كل طفل على حدة . ومنها البرامج التثقيفية التى تحتوى على نماذج للأطفال ؛ حيث تقوم البرامج بجمع معلومات عن كل طفل ، ثم تشكل له نموذجًا تعليميًّا يناسب قدراته ومعلوماته وطريقة تفكيره . وبناء على هذا النموذج يتم اختيار الخطة أو الطريقة المناسبة للتحصيل والفهم لدى الطفل .

توظيف الحاسب الآلى (الكمبيوتر) فى عملية التثقيف :

برز الاهتمام منذ نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادى والعشرين فى توظيف الكمبيوتر فى عملية التثقيف ، واتضح ذلك من خلال الدراسات والأبحاث التى تم إجراؤها فى هذا المجال ، والتى أكّدت الآتى :

- استخدام الكمبيوتر للقيام بأدوار إيجابية متعددة تتمثل فى : متعة الطفل أثناء استخدام الكمبيوتر ، وسرعة الاستيعاب لديه ، وإسهامه فى التغلب على بعض صعوبات القراءة التى تؤثر على التحصيل الثقافى لديه ، ونشاط وفاعلية الطفل أثناء اعتماده على ذاته فى تحصيل المعلومات التى تناسبه .
- إعداد برامج تعليمية كمبيوترية مرتبطة ببعض المناهج الدراسية ؛ بحيث يستخدمها الأطفال فى تحسين مستوى تحصيلهم الدراسى والثقافى .
- فاعلية الألعاب الكمبيوترية فى تحصيل الطفل العادى والموهوب للمفاهيم والمعلومات التى تناسب ميوله واهتماماته .

- فاعلية التعلّم الذاتى للمعلومات والحقائق المبرمجة كمبيوتريًّا فى تحصيل الطفل واتجاهه نحو التعلم الذاتى .
- قدرة الكمبيوتر على عمل محاكاة لأية تجربة علمية ، يتم إجراؤها فى المختبر العلمى داخل المدرسة .
- جاذبية الرسوم والألوان والخطوط والأشكال على الشاشة تجعل للطفل قابلية للتثقيف ، بالإضافة إلى إحساس الطفل بسهولة التعامل مع الكمبيوتر دون لوم أو تأنيب من جانب الآباء أو المعلمين ، فى حالة حدوث أخطاء من الطفل أثناء التعامل مع الكمبيوتر .
- معالجة وتخزين المعلومات التى يحصل عليها الطفل من مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة .
- فاعلية الكمبيوتر فى تنمية مهارات القراءة لدى الأطفال ، الذين يعانون العسر القرائى .

ولقد أظهرت نتائج بعض الدراسات فى هذا المجال فاعلية الألعاب الكمبيوتريَّة فى تنمية التحصيل الثقافى لدى فئة الأطفال المتأخرين قرائيًّا كفئة من الفئات الخاصة التى لم تحظ بقدر كافٍ من اهتمام التربويين على المستوى العربى ؛ فقد اتضح أن التأخر فى القراءة يعتبر من أكثر صعوبات التعلم تأثيرًا فى التحصيل الثقافى لدى الأطفال .

استيعاب الطفل للمعلومات والحقائق من خلال الكمبيوتر :

وتعتبر قراءة المعلومات والحقائق من خلال برامج الكمبيوتر مهارة يستفيد منها الطفل عندما يريد الوصول إلى المعلومة التى يحتاج إليها من القراءات الحرة.

ومن الأمثلة على ذلك ما يلى :

- البحث عن معنى الكلمات الصعبة التى قد يقرؤها أو البحث عن تاريخ ميلاد أو وفاة أحد العلماء أو الأدباء المشاهير أو القادة أو المخترِعين .

- شرح وتوضيح مصطلح لُغوى أو مفهوم معين أو معنى قد يكون غامضًا .

وفيما يلى أهمية تصفح المعلومات والحقائق التى يحتاجها الطفل فى حياته الدراسية :

- ○ السرعة واختزال الوقت فى الوصول إلى المعلومات المطلوبة .
- ○ المنطقية والدقة والوضوح فى ترتيب المعلومات والحقائق .
- ○ تحديد الهدف الذى يريد الطفل الوصول إليه ، وما الذى يريد البحث عنه .

اختزان واسترجاع المعلومات والحقائق :

- تحتاج المعلومات والحقائق إلى قدرة من الكمبيوتر على اختزانها بهدف تنظيمها ؛ لكى يسهل على الطفل الوصول ، كما تحتاج المعلومات والبيانات من الطفل إلى قدرة على قراءتها قراءة سليمة واعية . ويستطيع الطفل أن يسترجع المعلومات والحقائق التى تم تسجيلها على مصادر المعلومات الإلكترونية بواسطة الكمبيوتر ، مثل : الأقراص المدمجة (الأسطوانات) ، وشرائط الكاسيت ، وشرائط الفيديو ، وأفلام التعليم والإعلام والبحث ، وبرامج الحاسب الآلى التى تتناول المحاضرات والندوات وغيرها من الموضوعات والقضايا التى تهم الطفل ، بهدف الرجوع إليها وقت الحاجة إليها .
- ومن هنا أصبح من الضرورى أن يُدرك الطفل أن مهارات القراءة تسهم إسهامًا فاعلاً فى فهم وتفسير واستيعاب المعلومات والبيانات والحقائق ، وفى مجالات عديدة أخرى من حياته الدراسية وحياته الخاصة . ومن خلال تلك المهارات يستطيع الطفل التوصل إلى استنتاجات وأفكار جديدة ، تتعلق بالمعلومات والبيانات التى يقوم بالبحث عنها ، وبالتالى دراستها دراسة جيدة ، بحيث تحقق الهدف المطلوب أو المرجو منها فى قراءاته الحرة التى تنمى حصيلته الثقافية .

رابعًا : التعامل مع المعلومات وبرامج القراءة الالكترونية

تأتى أهمية تدريب الطفل على مهارة التعامل مع البيانات والمعلومات والحقائق فى المجالات المتعددة من كونها وسيلة تساعده على الوصول إلى البيانات والمعلومات المطلوبة ؛ حيث يمكن توافر بيانات ومعلومات متنوعة أمامه من خلال من خلال ممارسة الأنشطة التربوية أو من خلال قراءاته الحرة . وغالبًا ما تُطرح على الطفل أسئلة تتطلب الإجابة عنها اللجوء إلى برامج القراءة الإلكترونية ، التى يشتمل عليها الكمبيوتر بهدف الحصول على إجابات مقنعة عن هذه الأسئلة ، كما تتطلب مهارة التعامل مع المعلومات والبيانات وجود العناصر التالية :

- استخلاص المعلومات والبيانات التى تهم الطفل .
- تفسير المعلومات والبيانات بحيث تناسب مستواه العلمى ومستواه العقلى .
- إدراك المعانى السهلة المناسبة لمستوى الطفل من المعلومات والبيانات والحقائق .
- توضيح وإبراز الحقائق من أرقام وإحصاءات وتواريخ وأحداث ... إلخ .
- تنظيم المعلومات والبيانات والحقائق بعد الحصول عليها بحيث يسهل قراءتها ، ومن ثم التعامل معها فى أسرع وقت وفى أقل مجهود .

خامسًا : ثقافة الطفل والكتاب الإلكترونى

ما الكتاب الإلكترونى ؟

الكتاب الإلكترونى مصطلح يُستخدم لوصف نص مشابه لكتاب فى شكل رقمى ليُعرض على شاشة الحاسب الآلى (الكمبيوتر) . ويمكن للأقراص المدمجة (ROM -CD) اختزان كميات هائلة من المعلومات والبيانات فى شكل (نصِّى) وفى صور رقمية ورسوم متحركة وصور ثابتة ومتحركة وكلمات منطوقة ، وغيرها من

الأصوات التى تجذب انتباه الطفل ، وتعمل على إثارة تفكيره تجاه المشكلات الدراسية وغيرها من المشكلات الحياتية التى يعيشها فى الأسرة والمجتمع .

ويُعتبر الكتاب الإلكترونى مصدرًا من مصادر المعلومات ، وهو فى الأصل مصدر من مصادر المعلومات الورقية التقليدية ، ولكن تم تخزينه إلكترونيًّا على وسائط – ممغنطة أو مليزرة – . ويمكن أن نشير إلى أن الكتاب الإلكترونى للطفل يُعتبر برنامجًا حيويًّا لتنظيم وتخزين المعلومات المناسبة لمستوى الطفل بطريقة غير متتابعة ، وهو أيضًا أسلوب للتعلم الفردى يعمل على زيادة فاعلية وواقعية تعلم وتثقيف الطفل .

والكتاب الإلكترونى ظاهرة تكنولوجية جديدة فى الأوساط التعليمية ، تهدف تهيئة المناخ المناسب للطفل لكى يتفاعل تدريجيًّا مع الوسائط التعليمية من خلال الحاسبات الإلكترونية ، كما إنها تزود الطفل بمناخ تربوى تعليمى تتوافر فيه الوسائل التثقيفية المتعددة فى وحدة متكاملة لأشكال البيانات والمعلومات التى تم اختيارها من مصادر تقليدية متنوعة لكى تكون فى نسق نظامى واحد ، هذا النسق أو ذلك النظام الموحّد ــ الذى يمكن أن يُديره الحاسب الآلى ويتحكّم فيه ــ يتضمن أنواعًا من الوسائط المتعددة من تسجيلات صوتية ، ورسوم وصور متحركة ، وبعض مشاهد من شرائط الفيديو ، ولقطات من الأفلام التثقيفية والتعليمية مع مؤثرات صوتية خلْفيَّة مناسبة لما هو معروض .

ملامح ومميزات الكتاب الإلكترونى :

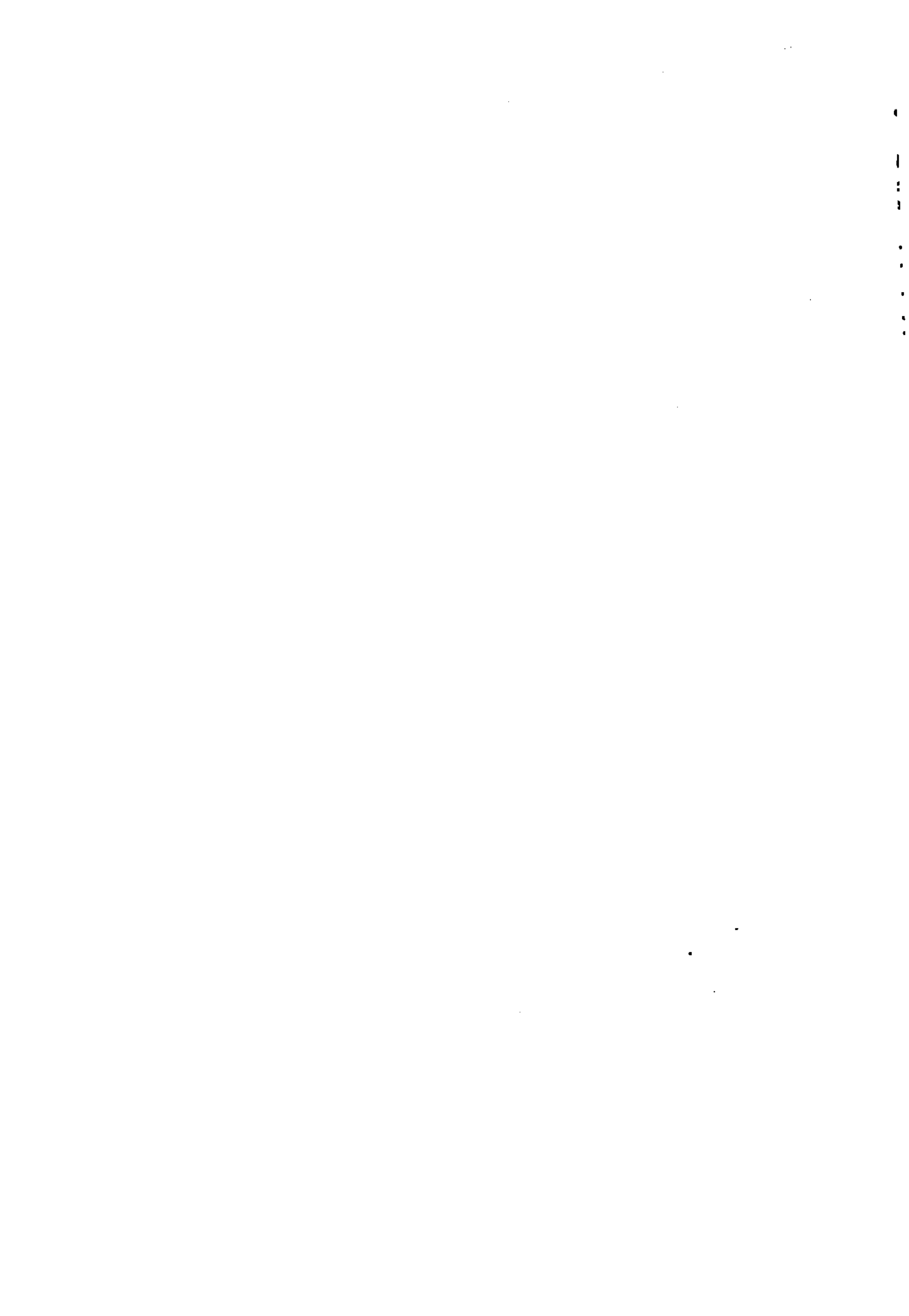
- يشتمل الكتاب الإلكترونى للطفل على معلومات تناسب الطفل يتم تسجيلها على وسيط مادى ، مثل : الشريط الصوتى ، شريط الفيديو ، أو الشريط الممغنط ، أو القرص المدمج الذى يعتمد على الحاسب الآلى (الكمبيوتر) .

- وعلى ذلك فالكتاب الإلكترونى ليس إلاّ حلقة من حلقات تطور الوسائط المادية التى تحمل معلومات تثقيفية مفيدة للأطفال . غير أن هناك العديد من المزايا التى يقدمها الكتاب الإلكترونى سواء أكان متاحًا على أقراص ممغنطة أم عن طريق نظام الاتصال المباشر ، ومن أهم هذه المزايا ما يلى :

  - يتميز الكتاب الإلكترونى بطاقة اختزان كبيرة للمعلومات ، وهذا يؤدى إلى توفير كبير فى الحيّز .
  - تكاليف اختزان المعلومات واسترجاعها فى الكتاب الإلكترونى منخفضة نسبيًّا عن الكتاب المطبوع .
  - يقدم الكاتب الإلكترونى للطفل معلومات تتسم بالحداثة مما يقدمه الكتاب المطبوع .
  - يتضمن الكتاب المطبوع رسومات وصورًا ومشاهد ساكنة ومتحركة وجداول وإيضاحات تساعد الطفل على الفهم والاستيعاب .
  - يساعد الكتاب الإلكترونى على تنمية مهارة القراءة لدى الطفل ، وتمتد أثر هذه المهارة على مستوى فهم الطفل؛ بحيث يستطيع تحليل وتفسير النصوص المقروءة أو المواد المسموعة أو المرئية .
  - كما يستطيع الطفل من خلال برامج الكتاب الإلكترونى فهم العلاقة بين الجُمل، وبين السبب والنتيجة ، وبين العام والخاص ، وبين التعبير والتفكير .
  - يعمل الكتاب الإلكترونى على تنمية مهارات النقد والتحليل والاستنتاج لدى الطفل ؛ بهدف استيعاب مضمون النص أو المادة المقروءة أو المسموعة أو المرئية .

- يشتمل الكتاب الإلكترونى برامج تثقيفية وتعليمية يمكن عرضها وفقًا لاحتياجات الطفل ، فتيسر له تغيير وإعادة تشكيل المعلومات بما يناسب المهارات المعرفية لديه . كما تسمح للطفل التحكّم فى تناول هذه المعلومات بما يؤدى إلى زيادة التفاعل بينه وبين محتوى البرامج .
- يقدم الكتاب الإلكترونى المعلومات بطريقة تشابه الواقع المحسوس ، الذى يعيشه الطفل بحيث يتم الآتى :
  - تحويل المعلومات من الشكل المجرد النظرى إلى الشكل الحىِّ الواقعى .
  - تحقيق نظرية التعليم عن طريق العمل والتطبيق ، وتصميم التجارب بأمان .
  - تنمية القدرة على الاستنتاج والتنبؤ والتفسير من خلال السماع والمشاهدة والقراءة .
  - التدريب على عمليات التفكير بأساليب منطقية .
  - اكتساب مهارات النقد والتحليل والتركيب .





الفصل التاسع

الطفل وثقافة الكمبيوتر والإنترنت

أولاً : الطفل وثقافة الكمبيوتر .

ثانيًا : الطفل وثقافة الإنترنت .

أولاً : الطفل وثقافة الكمبيوتر

يتم استخدام الكمبيوتر من خلال أنشطة مختلفة ، يستطيع الطفل أن يمارسها فى المدرسة والمنزل بمفرده أو مع غيره من الأطفال من خلال برامج تتسم بالتشويق والإثارة الذهنية ، أو من خلال شخصيات كرتونية يرغب الطفل فى مشاهدتها . ويُعتبر التدريب على استخدام الكمبيوتر (الحاسب الآلى) مدخلاً طبيعيًّا لاكتساب الطفل مهارات استخدامه فى المراحل التعليمية : الابتدائية والإعدادية (المتوسطة) والثانوية والجامعية . وهى المهارات التى تتمثل فى معرفة مكونات الكمبيوتر وطريقة تشغيله والرسم بواسطته والتعامل مع برمجياته المبسطة .

- ينبغى أن يكون المعلم مؤهَّلاً ، بحيث يستطيع تدريب الطفل على استخدام الكمبيوتر وتعرف مكوناته من خلال الأساليب المبسطة التى تناسب مستواه العقلى ، أو يكون قد تم تدريبه على استخدام الكمبيوتر من خلال الدورات التدريبية الكافية .
- يوضح المعلم للطفل نوعيات الخدمات الثقافية التى يقدمها الكمبيوتر فى أموره الحياتية وفى حياته الدراسية .
- يحاول المعلم أن يبسط شرح المعلومات التالية ؛ لكى يستطيع الطفل استيعابها .

1 ـ الطفل والمفاهيم الأساسية للكمبيوتر (الحاسب الآلى) :

- الكمبيوتر جهاز كهربائى .
- مكونات الكمبيوتر وأجزاؤه الظاهرة وملحقاته .

- استخدام الكمبيوتر ، وماذا يمكن أن يفعله للطفل ، وماذا يمكن أن يفعله فى حياة الإنسان .
- التشغيل والاستخدام الآمن للكمبيوتر .
- تعرف لوحة المفاتيح واستخدامها.
- تعرف الفأرة (الماوس) واستخدامها.
- اختيار البرمجيات المناسبة وتشغيلها.
- الرسم بالكمبيوتر (تلوين - قص ولصق - رسم) .
- حفظ واستعادة ما يكتبه أو يرسمه الطفل من أعمال ، وبالتالى طباعتها.
- استخدام الألعاب التربوية والبرمجيات التعليمية الترفيهية الجاهزة .

2 ـ الطفل ومهارات استخدام الكمبيوتر :

- يجلس الطفل جلسة صحيحة عندما يبدأ فى استخدام الكمبيوتر .
- يعرف أن الكمبيوتر له أجزاء ومكونات ، مثل : الشاشة ، وحدة المعالجة ، لوحة المفاتيح ، الفأرة .
- يتدرب على الرسم بواسطة الكمبيوتر للتعبير عن أفكاره .
- يعرف أن لوحة المفاتيح تدخل البيانات إلى الكمبيوتر .
- يعرف أن الفأرة (الماوس) تحرك المؤشر على الشاشة .
- يتدرب على فتح وتشغيل وغلق الكمبيوتر .
- يتدرب على استخدام لوحة المفاتيح ، وبالتالى تنمية قدرته على حفظ المعلومات التى تم إدخالها ، ثم استدعائها وقت الحاجة إليها .
- يتدرب على تشغيل برامج الألعاب الإلكترونية والبرمجيات التعليمية .
- يتعلم المحافظة على الكمبيوتر لأنه يتأثر بالحرارة والرطوبة والأتربة .

3ـ الأهداف الخاصة لاستخدام الكمبيوتر :

عند الانتهاء من تعرُّف الكمبيوتر ، يستطيع الطفل أن يكتسب المهارات التاليـة :

المجال المعرفى :

- يتعرف جهاز الكمبيوتر بين مجموعة من الأجهزة ، ثم يذكر اسمه .
- يتعرف الأجزاء المادِّيَّة الظاهرة للكمبيوتر .
- يذكر بعض فوائد استخدام الكمبيوتر .
- يذكر استخدامين على الأقل للكمبيوتر فى الروضة .
- يذكر استخدامين على الأقل لفوائده فى المجتمع .
- يدرك أن الكمبيوتر يمكنه تشغيل أكثر من برنامج .
- يتعرف لوحة المفاتيح وأجزائها .
- يستطيع أن يتعرف حلول المشكلات التى تواجهه فى تشغيل الكمبيوتر ، والتعامل مع البرامج المناسبة لعمره وميوله .
- يعبّر عمّا يشاهده فى برامج الكمبيوتر بتعبير لغوىٍّ سليم .

المجال الوجدانى :

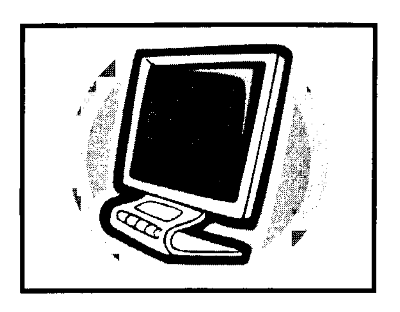
- شعور الطفل بالمتعة أثناء التعامل مع الكمبيوتر .
- إحساس الطفل بأهمية الكمبيوتر ، وما يقدمه من خدمات تعليمية وترفيهية .
- اختيار الطفل للبرامج التى تناسب ميوله ، وكذلك البرامج التـى تناسـب الخـبرة التى يدرسها .
- يتعاون مع زملائه فى العمل على الكمبيوتر .
- يستجيب لإرشادات المعلمة عند استخدام الكمبيوتر .
- تجاوب الطفل مع إرشادات وتوجيهات المعلمة قبل وأثناء التعامل مع الكمبيوتر.

المجال الحسِّى الحركى :

- يجلس جلسة صحية أمام الكمبيوتر .
- يفتح الكمبيوتر بطريقة صحيحة ، ويحترس من لمس التيار الكهربائى ، ويغلقه بطريقة صحيحة .
- يستخدم لوحة المفاتيح بطريقة صحيحة ، ويمسك الفأرة ويستخدمها بطريقة صحيحة .
- يتفاعل مع البرامج الجاهزة المختارة بشكل إيجابى وصحيح .
- يمزج بين شكل مرسوم فى الكمبيوتر وأفكاره ، ويلون شكل باستخدام البرمجيات التى يشتمل عليها الكمبيوتر .
- يُعبر بالرسم عن فكرة ومن ابتكاره باستخدام الكمبيوتر .
- يستخدم اللصق فى إنتاج لوحات فى برمجيات رسوم الكمبيوتر .
- يشاهد صورًا ورسومات عن الكمبيوتر .
- يحفظ ويسترجع ويطبع أعماله التى نفَّذها على الكمبيوتر .

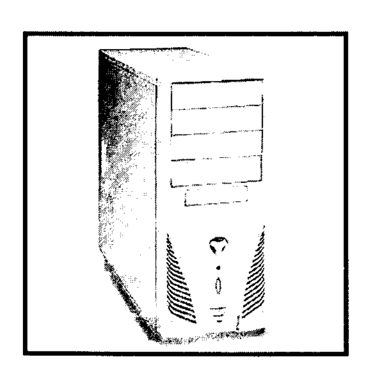
4 ـ الطفل يتعرّف مكونات الكمبيوتر (الحاسب الآلى) :

- يتميز الكمبيوتر (الحاسب الآلى) بوجود عديد من وحدات إدخال البيانات والمعلومات .
- هذه الوحدات هى المسئولة عن إدخال البيانات والمعلومات للكمبيوتر ، التى يتم تخزينها تمهيدًا لإجراء عمليات المعالجة المطلوبة .
- يرجع السبب فى وجود عديد من وحدات الإدخال إلى اختلاف أنواع البيانات والمعلومات المطلوب إدخالها إلى الكمبيوتر .



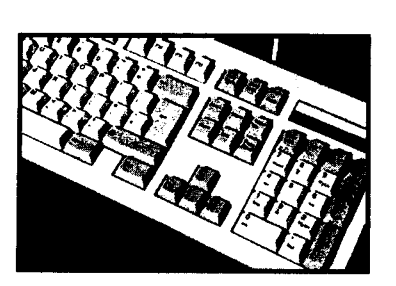
شاشة الكمبيوتر Monitor

- تشبه فى شكلها شاشة التليفزيون ، وهى من أهـم وحـدات إخـراج المعلومـات، وتستخدم فى عرض وإظهار الصور المرئيـة مـن البيانـات والمعلومـات الموجـودة بوحدة التشغيل ، وتوجد أنواع عديدة من الشاشات وبأحجام مختلفة .
- وترتبط شاشة الكمبيوتر بوحدة التـشغيل وبلوحـة المفـاتيح وبالفـأرة وبالطابعـة وبالسماعات . ويتم تشغيل جميع هذه الوحدات بواسطة التيار الكهربائى .



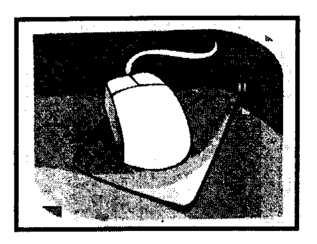
وحدة التشغيل والمعالجة Operating & Processing unit

- تُسمى بوحدة المعالجة لوجود المُعالج داخلها .
- تم تصميم مُعالج الكمبيوتر ، بحيث يقترب فى عمله وقدراته من محاولة محاكاة (تقليد) قدرات العقل البشرى المسئول عن استقبال المعلومات .
- وحدة المعالجة هى المسئولة عن استقبال المعلومات ، التى يتم إدخالها بواسطة لوحة المفاتيح ، وبالتالى تقوم بتحليل المعلومات والبيانات وإخراجها عند الحاجة إليها .
- توجد ذاكرة داخل وحدة المعالجة ، وهى تشبه ذاكرة الإنسان عندما يتذكر المعلومات التى يريد أن يتذكرها فى الوقت المناسب . وهذه الذاكرة هى المسئولة عن تخزين المعلومات والبيانات ، ويستطيع الذى يستخدم الكمبيوتر أن يقوم بإضافة وتعديل وإلغاء المعلومات والبيانات .



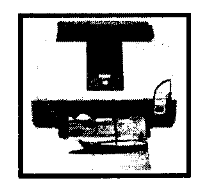
لوحة المفاتيح Key Board

- تشبه فى تصميمها شكل الآلة الكاتبة .
- من أهم وحدات إدخال المعلومات ؛ لأنها تستخدم فى إدخال الحروف والأعداد ... إلخ .



الفأرة (الماوس) Mouse

- تشبه الفأر فى شكلها ؛ حيث يخرج منها سلك يشبه ذيل الفأر، ولذلك تم تسميتها بالفأرة .
- لها مفتاحان : مفتاح أيمن ومفتاح أيسر .
- تتحرك على سطح أملس (ناعم) عن طريق كرة دوّارة فى أسفل الفأرة ، فيتحرك معها المؤشر الخاص بها على الشاشة ، ويظهر مؤشر الفأرة كسهم على الشاشة .
- يمكن أن نستخدمها كثيرًا فى الرسوم ، وفى نقل الكلمات والأعداد من مكان إلى آخر ، على الصفحة نفسها أو إلى صفحة أخرى .

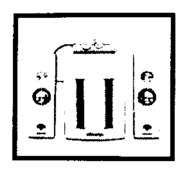


الطابعة Printer



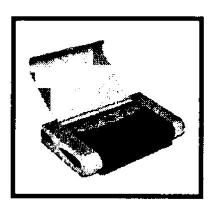
حبر الطباعة Ink

- تُعتبر من وحدات الإخراج .
- نستطيع طباعة الكلمات والصور والرسوم بواسطتها على الورق .
- يمكننا طباعة الورق بالألوان ، أو بالأسود فقط .



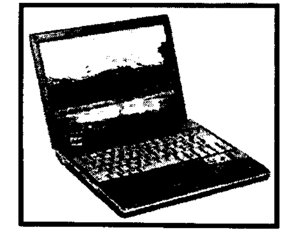
السماعات Speakers

- تُعتبر وحدة من إخراج الكمبيوتر .
- نستطيع أن نستخدمها فى الاستماع إلى الأصوات ، التى تم تخزينها مثل المحادثات والمؤثرات الصوتية .



الماسح الضوئى Scanner

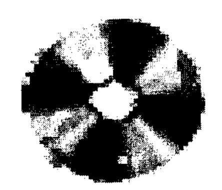
- يشبه آلة التصوير فى عملها ؛ لأنه يقوم بتصوير الرسوم والصور وإدخالها للكمبيوتر .
- يُستخدم فى إدخال التصوير ، كما تستخدم لوحة المفاتيح فى إدخال الحروف والأعداد .



الكمبيوتر المحمول LAP TOP

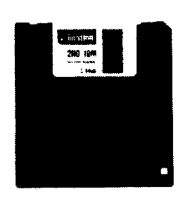
• هو كمبيوتر ؛ ولكن يسهل حمله – إلى أىِّ مكان – على شكل حقيبة ، عند غلقه .
• يعمل بالبطاريات أو بالكهرباء .
• له خصائص الكمبيوتر العادى نفسها.

5 ـ وسائط تخزين البيانات والمعلومات :



الأقراص الضوئية CD ROM

▪ هى إحدى أنواع وحدات التخزين التى تتميز بالقدرة على تخزين كمية كبيرة جـدًّا من المعلومات .
▪ تستخدم هذه الأقراص فى تخزين الأفلام والصور ، التى تتطلب مـساحة تخزينيـة كبيرة .



الأقراص المرنة FLOPPY DISKS

▪ هى الأكثر تداولاً بين الطلاب والباحثين .
▪ هى إحدى وحدات التخزين وأقلها قدرة على التخزين .
▪ هى عبارة عن أسطوانة بلاستيك رقيقة ، مغطاة بطبقة من أكسيد الحديد الممغنط، والتى تساعد على تخزين المعلومات عليها .

6 ـ مميزات استخدام الحاسب الآلى :

ينبغى أن يوضح المعلمون والآباء للأبناء أهم مميزات الكمبيوتر (الحاسب الآلى) ، وبالتالى استثمار هذه المميزات فى البحث عن المعلومات والحقائق التى تناسب ميولهم واهتماماتهم الثقافية ، ومن ثم اختزانها للاستفادة منها فيما بعد .

وفيما يلى بعض من هذه المميزات :

- اختزان قدر كبير من المعلومات والبيانات فى ذاكرة الحاسب الآلى (الكمبيوتر) .
- القيام بعدد كبير من العمليات ، مثل : تحليل وتصنيف البيانات وعرضها بتسلسل منطقى .
- يتيح الحاسب الآلى فرصة جيدة للتفاعل بين المعلم أو المبرمج Programmer والطفل أو الطالب ، من خلال الحوار الذى يتم بينهما.
- عندما يستدعى الطفل البرنامج المطلوب المختزن فى ذاكرة الحاسب الآلى يستطيع أن يدخل فى حوار معه بطرح الأسئلة والمشكلات ، التى يجيب عنها الطفل خطوة خطوة ، ويتلقى الرد الفورى من الحاسب ، إما على شكل كلام مطبوع أو على الشاشة ، ثم يقوم الحاسب الآلى بتصحيح الإجابة الخاطئة ويعزز الإجابة الصحيحة .
- استثمار الكمبيوتر فى تشغيل البرامج الجاهزة ، والتى تم إعدادها بواسطة شركات البرمجيات التى تهتم بإنتاج البرامج التثقيفية والتعليمية .

ينبغى على المعلم أن يوضح للطفل أسباب استخدام الكمبيوتر كما يلى :

- يستطيع الحاسب الآلى (الكمبيوتر) وما يشتمل عليه من برامج إلكترونية أن يُلبِّى احتياجات الطفل المعرفية أو متطلباته الدراسية .
- استخدام الحاسب الآلى (الكمبيوتر) أن يعمل على تشويق الطفل للبحث عن المعلومات ، التى يريدها التى تتعلق بالمناهج الدراسية أو بقراءاته الحرة .

- يستطيع الطفل أن يقوم بتخزين كل المعلومات والبيانات فى ذاكرة الكمبيوتر ، كما يستطيع الطفل أن يسترجع هذه المعلومات والبيانات فى أى وقت يريد .
- يقدم الكمبيوتر الدروس التعليمية فى شكل موضوعات متسلسلة تسلسلاً منطقيًّا.
- يقدم الكمبيوتر الدروس التعليمية بشكل منظَّم ومتقَن ودقيق ، بحيث يعطى الطفل الفرصة الكافية لتعلم أىَّ موضوع ، ومن ثم استيعاب عناصره قبل الانتقال لموضوع آخر ، كما يتم التعليم بالسرعة التى تتناسب وقدرات الطفل .
- الكمبيوتر ينمى مهارات القراءة لدى الأطفال .

بالإضافة إلى المزايا الخاصة بالحاسب الآلى (الكمبيوتر) ، ومع ما يمتلكه من قدرة كبيرة على تخزين المعلومات واسترجاعها ، والقدرة على المحاكاة والتفاعل الإيجابى وغير ذلك ، فإنه يخلق بيئة مشوّقة للتعليم والتعلّم من جانب الطفل ؛ بحيث تؤدِّى به إلى إتقان ما يتعلمه داخل غرفة الدراسة ، أو داخل مركز مصادر التعلم (مكتبة المدرسة) ؛ مما يزيد من فاعلية التعليم من حيث الفهم والتذكر والاستيعاب والتحليل ... إلخ .

7ـ أهداف استخدام الكمبيوتر على مستوى الطفل :

1- إلمام الطفل بالمبادئ والأجزاء الأساسية لجهاز الحاسب الآلى (الكمبيوتر) .

2- تهيئة الطفل للتعامل مع برامج الحاسب الآلى (الكمبيوتر) المرتبطة بالمناهج الدراسية ، أو برامج التثقيف والقراءة الحرة .

3- اكتساب مهارات تشغيل جهاز الحاسب الآلى (الكمبيوتر) ، وكيفية التعامل معه من خلال الممارسات العملية .

4- استخدام الحاسب الآلى (الكمبيوتر) كأداة تعليمية مساعدة للمناهج الدراسية.

5- تنمية مهارات التفكير لدى الطفل من خلال استخدامه العملى للبرامج الإلكترونية ، وتتمثل مهارات التفكير فى الآتى :

- مهارة التصنيف .
- مهارة تناول المعلومات .
- مهارة الاستنتاج .
- مهارة التفكير المنطقى .
- مهارة التفكير العلمى وحل المشكلات .
- مهارة التفكير الابتكارى .
- مهارة اتخاذ القرار .
- مهارة التخطيط .
- مهارة الاستماع .

ثانيًا : الطفل وثقافة الإنترنت

1 ـ هل ثقافة الإنترنت ضرورة للطفل ؟

من الخدمات الثقافية التى يحتاجها الطفل فى هذا العصر عصر المعلومات والفضائيات - الحصول على المعلومات التى يحتاجها والتى تناسب عمره وميوله القرائية . وكثير من الأطفال قد لجأوا إلى الإنترنت (شبكة المعلومات العالمية) ؛ لتحقيق مطالبهم ورغباتهم القرائية ، سواء كان ذلك فى المدرسة أو فى المنزل .

ولقد تقرر تدريس منهج (الحاسب الآلى) فى جميع المراحل الدراسية فى جميع الدول العربية والأجنبية ، مما يسّر على الأطفال والطلاب استخدام الإنترنت (شبكة المعلومات العالمية) ، وبالتالى الاستفادة من فيض المعلومات التى تتضمنها هذه الشبكة فى شتى مجالات المعرفة البشرية التى تناسب جميع الأعمار والمستويات الثقافية .

وإذا كان المعلمون على دراية بضرورة وأهمية استخدام الأطفال والطلاب الإنترنت (شبكة المعلومات العالمية) ؛ فمن الأجدى أن يزودوا الأطفال والطلاب بمعلومات وحقائق كافية عن ماهية الإنترنت فى شكل مبسط بحيث يستطيعون استيعابها ؛ خاصة أثناء البحث عن المعلومات من خلال شبكات المعلومات المتوافرة لديهم .

2 – ما الإنترنت ؟

ولعل من الأجدى أيضًا أن يعرف الأطفال والطلاب أن الإنترنت هى شبكة فضائية ضخمة تتكون من ملايين أجهزة الحاسب الآلى المرتبطة ببعضها البعض والمنتشرة حول العالم ، وتعمل ضمن برتوكول موحد عام يمكن التعامل معه .

ولقد تطورت شبكة الإنترنت تطورًا هائلاً وسريعًا ، ويرجع ذلك إلى تطور التكنولوجيا ووسائل الاتصالات وانتشار الأقمار الصناعية ولانخفاض تكلفة الاتصال . بالإضافة إلى عدم وجود سلطة أو إدارة لوضع القيود على نوعية وكمية المعلومات والأجهزة والبرامج المرتبطة بالشبكة ؛ بل إن كل جهة مرتبطة بالشبكة تدير الأجهزة والبرامج المرتبطة من خلالها لضمان الاستفادة من الخدمات المقدمة .

وقد يُعرف مصطلح شبكة الإنترنت بأنه نظام اتصالات البيانات ، والذى يربط معًا أجهزة وأدوات مستقلة ، مثل : الأجهزة Hardware ، والملحقات كالأقراص الصلبة Hard Disks ، والطابعات Printers ، ومشغلات الأقراص الضوئية المدمجة CD – ROM Drivers ، بالإضافة إلى موارد البرمجيات Software بغرض المشاركة فى المعلومات ونقلها بكفاءة وفاعلية وبطريقة اقتصادية بواسطة استخدام الوسائل الالكترونية . وتشتمل تلك المعلومات على البيانات والنصوص والرسومات والصور والأصوات والفيديو . وأهم خاصية من خواص هذه الشبكة تتمثل فى أن كل جهاز كمبيوتر (حاسب آلى) مرتبط بالشبكة ، يستطيع العمل كحاسب آلى مستقل عن الأجهزة الأخرى .

ويطلق على شبكة الإنترنت : الطريق الرقمى أو شبكة المعلومات الرقمية أو طريق البيانات السريع أو فائقة السرعة . هذا بالإضافة إلى ظهور تعبيرات جديدة ، مثل : الشبكة المعلوماتية الدولية . وهى ليست شبكة واحدة قائمة بذاتها ، وإنما هى مجموعة من الشبكات التى تتبادل المعلومات والأفكار والآراء والحقائق فيما بينها ، دون قيد أو شرط أو رقيب للأفراد فى أىِّ عمر أو عقيدة أو لون أو أية دولة فى العالم، ويمثلها الأفراد الذين يستخدمونها والمعلومات المتراكمة داخلها .

3 ـ أهمية شبكة الإنترنت :

كما ينبغى أن يقوم المعلمون بتوضيح أهمية شبكة الإنترنت للأطفال والطلاب ، على اعتبار أنها إحدى وسائل التكنولوجيا التى يمكن استخدامها فى التعليم ؛ حيث توفر عديدًا من الفرص للأطفال والطلاب ، كما تعتبر من أهم الأدوات التى تم استخدامها - فى العملية التعليمية ، وفى تزويد الأطفال والطلاب بالمعلومات التى يحتاجونها فى التثقيف الذاتى - خلال العقد الأخير من القرن العشرين وأوائل القرن الحادى والعشرين .

وشبكة الإنترنت أكبر شبكات المعلومات فى العالم ، وتمثل البداية الأولى فى نشر المعلومات إلكترونيًّا بحيث أصبحت مصادر المعلومات على مختلف أنواعها متاحة من خلال شبكة الإنترنت ، فعلى سبيل المثال يستطيع مستخدم الشبكة الحصول على المعلومات ، التى يحتاجها فى أىِّ مجال من مجالات المعرفة البشرية ، دون وجود رقابة على هذه المعلومات .

وهى أيضا الشبكة التى تغيّر من طريقة الأفراد فى الاتصالات والتفاعل وتبادل الخدمات والمعلومات ، كما تمثل نموذجًا متغيرًا ووسطًا متعاونًا يمكن الوصول به إلى المعلومات والبيانات ، ومكانًا للخبرات المتنوعة فى المجالات كافة عن طريق مجموعة أو حزمة من أجهزة الكمبيوتر (الحاسب الآلى) اللانهائيَّة المتصلة معًا ،

والتى تقوم ببث وإرسال معلوماتها إلى أجهزة الحاسب الآلى المستقلة فى شتى أنحاء العالم .

4 ـ استخدامات الإنترنت فى التثقيف والتعليم :

بعض الآباء والمعلمين لديهم القناعة التامة أن استخدام التكنولوجيا يساعد فى تثقيف وتعليم الأطفال والطلاب وتحصيلهم بشكل جيد ، وأن استخدام البريد الإلكترونى فى البحث والاتصال يساعد على توفير الوقت لدى الأطفال والطلاب . والبعض الآخر ليس لديه أى اهتمام باستخدام التكنولوجيا أو الإنترنت فى حياة الأطفال والطلاب ؛ مما يضعف قدراتهم على البحث والتعليم والتثقيف .

ومنذ إنشاء شبكة الإنترنت ، فقد زاد استخدامها من قبل الأطفال والطلاب ؛ حيث ساعدت الشبكة فى الحصول على المعلومات فى جميع فروع المعرفة البشرية . ولقد ظهرت مؤخَّرًا عوامل أدت إلى ضرورة استخدام شبكة الإنترنت مثل زيادة عدد المستفيدين من الأطفال والطلاب والمعلمين . ومن أهم أهداف هذه الشبكة هو المشاركة ونقل المعلومات بطريقة منتظمة بحيث تستطيع الشبكة أن تحد من تكرار المعلومات وتحسين إمكانية الوصول إليها وتفاعل المستخدمين معها ، وبذلك يصبح فى استطاعة أى فرد الاتصال عن بُعد للاستفسار عن معلومة محددة ، وكذلك تبادل المعلومات ، والملفات الخاصة بالتطبيقات على خطوط الشبكة فى وقت سريع بتكاليف قليلة .

ولا يعتمد استخدام الإنترنت على وجود رقابة على المعلومات الموجودة على الشبكة ؛ وبذلك تصبح الخدمات التى تقدمها هذه الشبكة متاحة وبلا حدود للمستفيدين فى جميع أنحاء العالم . ومن الأسباب التى أدّت إلى زيادة استخدام الإنترنت التكلفة الاقتصادية المنخفضة نسبيًّا بالمقارنة بالتكاليف العالمية فى استخدام الوسائل الأخرى ، وكذلك التسهيلات فى استخدام الإنترنت مثل التزود بحاسب

آلى مع (موديم Modem : جهاز الاتصال بالهاتف) بتكاليف اقتصادية تكون فى متناول جميع المستخدمين للشبكة .

فى الوقت الحاضر وباستخدام الإنترنت ، أصبح من الممكن الاستفادة من التعليم عن بُعد فى المنزل وغرفة الدراسة وفى المعامل والمختبرات العلمية ، وخاصة بعدما أتيحت فرص التفاعل الحىِّ بين الطفل أو الطالب وبين المدرسة . بالإضافة إلى ذلك ، فإن الاستفادة من برامج تعليم الحاسب الآلى ، التى تعتمد على التفاعل المباشر ، جعلت من الممكن التعليم عن بُعد فى كل الأوقات وفى جميع الأماكن .

ولشبكة المعلومات مساهمات فاعلة بالتوسع فى هذا النوع من التعليم ، عندما يستطيع الطالب متابعة برامج التعليم عن بُعد بالصوت والصورة . وفى هذا الصدد يمكن أن نشير إلى أن (التعليم عن بُعد) يُعتبر إحدى الوسائل الرئيسية التى يمكن استخدامها كوسيط للتعليم بين المؤسسة التعليمية وطلابها فى مختلف أنحاء العالم .

كما قامت شبكة المعلومات العالمية - الإنترنت - بدور مهم فى تغيير أشكال استخدام التعليم عن بُعد . فبعد أن كان التعليم عن بُعد مقتصرًا على مكان معين أصبح أكثر سعة وانتشارًا ، وأصبح بإمكان المدارس العربية ربط مواقع كثيرة فى أماكن متعددة فى العالم بتكلفة يسيرة وبكفاءةٍ عالية ، كما فعل عديد من المدارس فى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية ؛ حيث قامت بربط عدد من المدارس بشبكة واحدة بهدف الاشتراك فى إلقاء الدروس والاطلاع على التجارب المعملية التى يتم إجراؤها فى معامل المدارس الأخرى ، ولهذا قد لعبت شبكة الإنترنت دورًا إيجابيًّا فى تلك الدول فى تغيير آليات التعليم وطرق التدريس .

وانتشر نظام التعليم عن بُعد باستخدام الإنترنت فى عديد من المدارس الأجنبية انتشارًا متسارعًا خلال الآونة الأخيرة . وتفيد الدراسات الحديثة أن فصول التعليم عن بُعد لها نفس فاعلية فصول التعليم التقليدى نفسها . وقد لجأت كبريات

الشركات العالمية إلى استخدام وسيلة التعليم عن بُعد باستخدام الإنترنت لتدريب موظفيها . ومن أجل ذلك ، فقد ساعد هذا النظام على الوصول بالتعليم إلى أقصى الأماكن وإتاحة المشاركات والمناقشات الجماعية وإيجاد بيئة تعليم معاصرة .

التعليم عن بُعد عبر الإنترنت ، يساعد على صناعة جيل جديد من الأطفال والطلاب ، بحيث يصبح التعليم عن بُعد باستخدام الإنترنت جزءًا لا يتجزأ من برامجهم الدراسية ، وبالتالى يمكن البدء ببعض المناهج الدراسية باستخدام التعليم عن بُعد ، وإيجاد برامج دراسية مشتركة مع مؤسسات تربويَّة أخرى .

5 ـ هل لشبكة الإنترنت ضرورة فى مجال التثقيف والتعليم ؟

يشير بعض الباحثين فى مجال تكنولوجيا التعليم إلى أن الإنترنت سوف تلعب دورًا كبيرًا فى تغيير أساليب التثقيف والتعليم الحالية ؛ حيث يمكن استخدام الفيديو التفاعلى Video Interactive فى تنفيذ أساليب تثقيفية وتعليمية جديدة ؛ لأن المعلم لن يحتاج إلى أن يقف أمام الطلاب لإلقاء دروسه أو محاضرته معظم الوقت ، ولن يحتاج الطالب إلى أن يذهب إلى المدرسة كل الوقت ؛ بل سوف تكون طريقتا التثقيف والتعليم عن بُعد Distance Learning بواسطة المعلم الإلكترونى .

وفيما يلى أهم المبررات لاستخدام الإنترنت فى التثقيف والتعليم :

- تساعد الإنترنت على التعلم التعاونى الجماعى ، نظرًا لكثرة المعلومات المتوافرة عبر الإنترنت ؛ حيث يصعب على الطفل أو الطالب البحث فى كل القوائم ؛ لذا يمكن استخدام طريقة العمل الجماعى بين الأطفال أو الطلاب ؛ حيث يقوم كل طفل أو طالب بالبحث فى قائمة معينة ، ثم يجتمع الطلاب لمناقشة ما تم التوصل إليه .
- تساعد الإنترنت على الاتصال بالعالم بأسرع وقت وبأقل تكلفة .

- تساعد الإنترنت على توفير أكثر من طريقة فى التثقيف ؛ ذلك أن الإنترنت هى بمثابة مكتبة كبيرة تتوفر فيها جميع الكتب سواءً كانت سهلة أو صعبة ، كما أنه يوجد فى الإنترنت بعض البرامج التثقيفية والتعليمية على اختلاف المستويات .
- الإنترنت مثال واقعى للقدرة على الحصول على المعلومات من مختلف أنحاء العالم.

6 ـ التثقيف ودور المعلم فى عصر الإنترنت

فى عصر الإنترنت، عصر الانفجار المعرفى وثورة المعلومات والتطور التكنولوجى قد تغير دور المعلم، فأصبح دوره ينصب على تخطيط العملية التعليمية؛ انطلاقًا من أن المعلومات تتدفق فى كل لحظة مما جعل من الصعب قراءتها أو استيعابها . وهذا التدفق السريع يستدعى من المعلم أن يخطط ويصمم البرامج التى تسمح باستدعائها وقت الحاجة إليها ضمن جدول زمنى محدد . ومن هنا أصبح المعلم فى عصر الإنترنت مخطِّطًا ومصمِّمًا وموجِّهًا ومرشدًا ومقيِّمًا للعملية التعليمية والعملية التثقيفية ، أكثر من كونه شارحًا للمعلومات التى يتلقاها الأطفال والطلاب .

وفى هذا العصر أيضا تغيّر دور المعلم ، فأصبح لا يقتصر على التلقين من جانبه والاستظهار من جانب الأطفال أو الطلاب ؛ بل إن دوره أصبح أكثر تأثيرًا وثراءً بحيث يزوّد الأطفال والطلاب بقدر كاف من المعلومات التى تنمّى إدراكاتهم ومعارفهم فى مجالات شتى ، أى أن المعلم هو المرشد والموجه ، وهو الذى يساعد الأطفال والطلاب عندما يزوّدهم بالخدمات الثقافية ، والتى يمكن الحصول عليها من خلال شبكة المعلومات .

ولذلك تبدَّل دور المعلم بحيث أصبح يركز على إكساب الأطفال والطلاب مهارات التعامل مع أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وكيفية استخدامها فى التثقيف والتعليم والتعلّم ، وكذلك مهارات البحث والتعلّم الذاتى . وعندما

يكتسب الطفل أو الطالب هذه المهارات ، فإنه يستطيع الوصول إلى مصادر التعلّم ؛ ومن ثم استخراج المعلومات المطلوبة فى أقل جهد وأسرع وقت . والأهم من ذلك ، فقد تطور دور المعلم بحيث يجعل الطفل أو الطالب مبتكِرًا ومبدِعًا أكثر من كونه متلقيًّا للمعلومات . وهنا لا يقتصر دور المعلم فى عصر الإنترنت على عرض المعلومات ؛ ولكن يتعدّاها إلى إشراك الطالب فى هذه المعلومات وتهيئة المناخ المناسب له ؛ لكى يفكر ويبتكر وينتج أفكارًا جديدة .

هذا الدور الجديد للمعلم يتطلب منه تعرف البيئة الثقافية وتحليلها وتعرف خصائصها ، وكذلك خصائص الأطفال أو الطلاب الذين يتعامل معهم وتحديد قدراتهم العقلية وميولهم واتجاهاتهم ومهاراتهم وبيئاتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، ومراعاة الفروق الفردية بينهم . كما ينبغى على المعلم أن يعرف نوعية المعلومات والحقائق العلمية التى يجب على الأطفال والطلاب الإلمام بها ، وما الأنشطة الثقافية التى يرغب الطلاب فى ممارستها داخل وخارج المدرسة .

ويتجلّى دور المعلم فى عصر الإنترنت فى مدى قدرته على إعداد الطفل أو الطالب المؤهل والمزود بمهارات التعلم الذاتى ، والقادر على استخدام الحاسب الآلى (الكمبيوتر) وشبكة المعلومات العالمية ، من أجل الوقوف أمام متطلبات العصر وتحديات المستقبل .

7 - برامج الشبكة العنكبوتية العالمية (World wide web – WWW)

الشبكة العنكبوتية العالمية (WWW) هى نظام ربط وتصفح لنصوص متتابعة ومترابطة تتضمن النّص البيانى والصور والصوت ؛ فأىّ نص بيانى يظهر على الشاشة يتكون من كلمات وصور ورموز ، وكل كلمة فى ذلك النص تُعتبر ذات أهمية للقارئ ؛ حيث تؤدّى إلى ربط القارئ بمقالات ودراسات وأبحاث أو خدمات أخرى عند اختيار الكلمة ، سواء كان الربط داخل الشبكة المرتبط بها المستفيد أو فى شبكات أخرى مرتبطة بالإنترنت .

ويُطلق على هذا النوع من الترابط والتتابع بين النصوص البيانية Hypertext أى النص الفائق أو النص متعدد الاستخدامات . ونظرًا لإمكانة وأهمية استخدام الصور والرسومات والصوت ضمن هذه النصوص ، فقد أُطلق على عمليات الربط اسم : Hypermedia أى الوسائط المتعددة .

وتشتمل الشبكة العنكبوتية العالمية على برامج التصفح للنصوص (صوت ، صورة ، بيانات ، رسومات) وهى سبب شهرة وانتشار خدمة الشبكة العالمية العنكبوتية (WWW) ، حيث توفر الإمكانات كافة التى يتطلع إليها كل من مقدمى خدمات الإنترنت ومقدمى خدمات المعلومات والجهات الراغبة فى تقديم خدماتها والمشتركين فى تلك الخدمات ، بالإضافة إلى التعامل مع جميع الخدمات بالصوت والصورة والنّص . ويتوافر لدى مستخدمى هذا النوع من برامج التصفح عديد من المميزات والخصائص .

ومن تلك الخدمات التى تساعد على تيسير عمليات البحث ما يلى :

- فتح شاشة بيانات نَصِّية خاصة تتضمن البيانات والصور ، من خلال اختيار إحدى الشاشات النصّية العامة أو الخاصة ، والتى يوفرها عديد من الجهات فى الشبكة .
- استخدام المؤشر للاختيار من بين الكلمات أو الصور للانتقال إلى شاشات أخرى ذات علاقة بما يتم اختياره .
- الإطلاع مباشرة على الخدمات والبيانات لمراكز المعلومات ، دون الحاجة إلى برامج أخرى مساندة .

العمليات التى تقوم بها شبكة المعلومات

تقوم شبكة المعلومات بثلاث عمليات ، وهذه العمليات تحتاج إلى ثلاثة مكونات أو ثلاث وحدات ، هى :

• وحدة الإرسال Sending Unit

الوحدة المسئولة عن إرسال البيانات والمعلومات إلى الحاسبات الأخرى داخل الشبكة .

• وحدة الاستقبال Receiving Unit

الوحدة المسئولة عن استقبال البيانات والمعلومات ، وكذلك الرسائل المرسلة من حاسبات وطرفيات أخرى داخل الشبكة أو الشبكات المتصلة بالشبكة نفسها .

• وحدة التعديل Transmission Unit

وهى فى الغالب خط يُطلق عليه اسم Modem ، وتكون مسئولة عن تحويل البيانات والمعلومات من وإلى الحاسبات المتصلة بالشركة .

وجدير بالذكر أن المعلومات والبيانات يجب أن يكون لها شكل معين أو مجهزة بطريقة معينة متفق عليها . ولقد تم التوصل إلى نظام الحِزم بحيث يتم تقسيم المعلومات والبيانات إلى كتل أو حِزم لها شكل معين ، ثم يتم بَثّها من الشبكة ، عن طريق وحدة الإرسال إلى وحدة الاستقبال التى تعيد تجميعها ؛ لكى تكون صالحة للمعالجة .



الفصل العاشر

النادى العلمى والخدمات الثقافية

أولاً : التعريف والأهمية والأهداف والأنشطة .

ثانيًا : النادى العلمى وعلماء المستقبل .

ثالثًا : النادى العلمى وتبسيط العلوم .

رابعًا : نماذج من الخدمات الثقافية فى النادى العلمى .

أولاً : التعريف والأهمية والأهداف والأنشطة

1 ـ تعريف النادى العلمى :

النادى العلمى هو مؤسسة خاصة أو مؤسسة رسميَّة حكوميَّة ، يلتقى بها هواة العلوم المختلفة من الأطفال والتلاميذ والشباب أصحاب المواهب العلمية . وتتوافر فى النادى العلمى مجموعة من المختبرات والورش المجهزة بالوسائل والأدوات العلمية ، وكذلك الوسائط التكنولوجية المناسبة لميولهم ولأعمارهم ، ويشرف عليه مجموعة من المتخصصين أو من الأفراد المتحمسين والمتطوِّعين الهواة ، وتتخذ من العلم ميدانًا ونشاطًا ومن الإنسان محورًا وهدفًا لممارسة الأنشطة العلمية .

والأندية العلمية هى روافد علمية وتربوية وثقافية ، يتم من خلالها توجيه الطاقات والقدرات الخاصة لدى الأطفال والتلاميذ والشباب توجيهًا صحيحًا ، بحيث تسهم فى تنمية الإبداع والابتكار لديهم فى مجالات العلوم المتنوعة .

2 ـ أهمية النادى العلمى :

أدركت بعض الدول العربية أهمية النادى العلمى فى تثقيف الطفل ثقافة علمية وتعريفه بأساسيات العلوم ؛ حيث يتم تعريف الطفل بآيات الله تعالى فى الكون من خلال التجارب العلمية والمشاهدات الكونية والفلكية ... إلخ . لذا ، أصبح من الضرورة التربوية والثقافية ؛ أن يكون الآباء والمعلمون على دراية بأهمية تثقيف الطفل ثقافة علمية ؛ حتى يكون مستوعبًا لأهمية العلم والعلماء ، ولكى يكون على صلة بالتطورات العلمية والاختراعات والابتكارات ، ولكى يعرف كذلك تاريخ حياة العلماء ، الذين أثروا الحياة العلمية بالابتكارات والاختراعات العلمية التى أفادت البشرية على مدى قرون طويلة .

3 ـ أهداف النادى العلمى :

- تهيئة بيئة علمية تقوم على أسس ثقافية وتربوية ، تستقطب ذوى الاستعدادات الإبداعية من الأطفال فى مجالات العلوم المتنوعة .
- رعاية الأنشطة العلمية ونشر الوعى العلمى بين الأطفال .
- تهيئة المناخ المناسب للأطفال لاستثمار أوقات الفراغ بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالفائدة ، وتحويل طاقاتهم إلى عمل مثمر .
- تهيئة الأطفال لاكتساب الخبرات العلمية بأسلوب مبسط ، تحت إشراف متخصصين فى المجالات العلمية المختلفة ؛ مما يساعد على صقل مواهبهم واكتشاف الموهوبين منهم فى كل مجال علمى .
- رعاية الموهوبين والعمل على تنمية مواهبهم وصقل مهاراتهم وتشجيعهم على الابتكار.
- تنمية حصيلة الأطفال الثقافية فى مجالات العلوم النظرية والتطبيقية .
- توثيق وتعزيز روح التضامن بين أعضاء النادى من الأطفال وصقل المواهب وتوجيهها التوجيه الصحيح .
- الاشتراك فى المسابقات والمعسكرات والندوات والمناظرات العلمية ، وتبادل الزيارات والخبرات مع الأندية العلمية المختلفة .
- العمل على رفع المستوى العلمى لدى الأطفال ، بالتعاون مع الأندية والهيئات والمؤسسات العلمية المختلفة .

ولكى تتحقق هذه الأهداف يسعى النادى العلمى إلى العمل جاهدًا لتوفير بيئات علمية ، وذلك من خلال إنشاء وتجهيز ورش عمل علمية تحتوى على أجهزة ومعدات بإشراف متخصصين .

ولمواكبة التطور السريع فى المجالات العلمية ، ورغبة الأطفال فى مزيد من المعرفة العلمية ، يسعى النادى العلمى إلى فتح آفاق علمية جديدة لخدمتهم حتى يتكون لديهم الشعور بالمسئولية العلمية ، ولكى يكتسبوا الخبرات والمهارات العلمية من خلال تعاملهم مع ذوى الخبرات العلمية من معلمين ومدربين ومشرفين . وإيمانًا من النادى العلمى بدور الطفل فى المجتمع وأهمية هذه المرحلة من عمره ، يقوم النادى بتركيز جزء من جهوده على هذه المرحلة من عمر الطفل .

4 ـ أنشطة النادى العلمى :

تتمثل الأنشطة العلمية فى ممارسة الأطفال فى الآتى :

- الإلكترونيات ، الكمبيوتر، الكيمياء والفيزياء المبسطة ، الطيران ، الزراعة ، التبريد ، الفلك ، الرحلات والكشافة ، الزيارات الميدانية للمصانع والهيئات العلمية .
- الاشتراك فى الندوات والمعسكرات لاكتساب الخبرات العملية والعلمية ومتابعة الأنشطة الدولية والمشاركة فيها .
- الاشتراك فى المشاريع العلمية التى تعمل على تزويدهم بالخبرات العلمية ومهارات التفكير العلمى والإبتكارى من أجل إثارة روح التنافس العلمى .
- التحفيز على القراءة والبحث فى المجالات العلمية والاختراع ، وكذلك اكتساب المعلومات والأفكار الجديدة ، وخلق روح التعاون بينهم .
- تنفيذ الأنشطة الترفيهية والعلمية ، وإقامة المعسكرات والرحلات العلمية وتنظيم المحاضرات والمسابقات والأنشطة الخارجية .

ثانيًا : النادى العلمى وعلماء المستقبل

قامت الأندية العلمية فى بعض الدول العربية بإعداد جيل من الأطفال ؛ من أجل تنمية مواهبهم فى الاختراعات والابتكار العلمى لملء الفجوة العلمية بين سن الطفولة ومرحلة المراهقة والشباب .

1 ـ الأهداف :

- اكتشاف القدرات الخاصة لدى الأطفال فى مراحل مبكرة من العمر .
- تنمية القدرات الإبداعية ، واتساع مداركهم وتنمية مهارة التفكير العلمى لديهم.
- تقديم النظريات والمفاهيم العلمية بصورة مبسطة ، من خلال إجراء تجارب عملية يقوم الطفل بإنجازها بنفسه .
- تقديم تفسير للنظريات والمفاهيم العلمية بصورة ميسرة ، تتناسب مع القدرات الذهنية لديهم .
- إزالة حاجز الرهبة والخوف من استخدام الأجهزة العلمية .
- رعاية المتدربين منذ الطفولة وتشجيعهم على الدراسة العلمية والعملية والارتقاء بمستواهم العلمى ، وتدريبهم على العمل الجماعى وتنمية مهارة التفكير الابتكارى لديهم .

2 ـ أساليب التنفيذ :

- تنظيم دورات تدريبية فى مجالات العلوم والأنشطة المختلفة .
- تنظيم ندوات ومناظرات ومحاضرات تتعلق بأنشطة النادى العلمى للمشرفين والمشرفات من أجل التطوير المهنى المستمر لمستوى أدائهم ، بهدف إكسابهم الخبرة اللازمة فى التدريب ، وتهيئة مناخ ثقافى أفضل للأطفال وتذليل الصعوبات ، التى تعترض مسيرتهم التربوية وتحصيلهم العلمى .

- تنظيم (ورش عمل) لأطفال المدارس الابتدائية وتلاميذ المدرسة الإعدادية (المتوسطة) خلال العام الدراسى ، بالإضافة إلى إقامة دورات تدريبية خلال الإجازة الصيفية للمدارس .

3 ـ النادى العلمى ورعاية المخترعين والموهوبين

.يعمل النادى العلمى على رعاية المخترعين والمبدعين من الأطفال والاهتمام بمبتكراتهم وتيسير تطبيقها إلى مجالات التطبيق ، كما يحرص النادى العلمى على بناء جيل يؤمن بالعلم والعمل كأفضل وسيلة لبناء مجتمع سليم .

الأهداف :

- تهيئة بيئة علميَّة تقوم على أسس تربوية ، تستقطب ذوى الاستعدادات الإبداعية من الأطفال فى مجالات العلوم المختلفة .
- رعاية وتشجيع مواهب الأطفال على الابتكار والاختراع .
- إكساب الأطفال مهارة التعلّم الذاتى واستثمار أوقات الفراغ .
- استثمار قدرات المتفوقين عقليًّا إلى أقصى طاقاتها .
- تطوير القدرة على التفكير الابتكارى فى مجالات العلوم المختلفة .
- تنمية مهارة التفكير العلمى وتوظيفها فى حل المشكلات ، وتدريبهم على أساليب البحث العلمى وتطبيقاته .

كما يهتم النادى العلمى بتكوين قاعدة معلومات شاملة عن المخترعين ، بحيث يتم حصر أعداد المخترعين وتصنيف مخترعاتهم وحماية حقوقهم ، من خلال قانون قادر على حماية إنتاجهم الفكرى والعلمى .

ثالثًا : النادى العلمى وتبسيط العلوم

تبسيط العلوم هو شرح المبادئ الأساسية والاكتشافات العلمية والإنجازات التكنولوجية بأسلوب مبسط يفهمه الأطفال . وعادة ما تقوم الأندية العلمية بدور إيجابى فى تبسيط مصطلحات ومفاهيم العلوم للأطفال ؛ من أجل تقديم تفسير للنظريات والمفاهيم العلمية بصورة ميسرة تتناسب مع قدراتهم الذهنية . كما يقوم النادى العلمى عادة بنشر الوعى العلمى بين الأطفال ، ويتم ذلك من خلال تبسيط العلوم عن طريق نشر الكتيبات والنشرات بلغة عربية مبسطة .

ويؤدى تبسيط العلوم إلى تحفيز الأطفال على إعداد التقارير والتكليفات والبحوث العلمية المبسَّطة ، ومعرفة أساليب التعامل مع التكنولوجيا الحديثة . كما يؤدى تبسيط العلوم إلى معرفة الإيجابيات فى البحوث والاكتشافات العلمية ، وكذلك معرفة الاستخدامات التكنولوجية ، مثل : استخدامات الحاسب الآلى (الكمبيوتر) والإنترنت ، والاتصالات ، وتكنولوجيا الفضائيات ... إلخ .

1 ـ أساليب تبسيط العلوم :

يوجد عديد من الوسائل لتبسيط العلوم ، من أهمها ما يلى :

- أفلام الخيال العلمى التى تسهم بقدر كبير فى تبسيط النظريات والمفاهيم والمصطلحات العلمية لما تتضمنه من عناصر تشويق وإثارة عقلية ، غير أنها تستخدم الأبحاث العلمية كجزء من الخدعة لتقديم العلوم المبسطة إلى الأطفال .
- المحاضرات والندوات والمناظرات التى تُعتبر إحدى الوسائل المستخدمة فى تبسيط العلوم ، ولقد جذب هذا الأسلوب أعدادًا هائلة من المستمعين والمهتمين بشئون العلوم النظرية والتطبيقية .

- الكاتب العلمى المتخصص فى الكتابة للطفل ، والذى لديه دراية بخصائص نمو الطفل فى المدرسة الابتدائية والتلميذ فى المدرسة الإعدادية ؛ حيث يستطيع تقديم نماذج علمية مبسطة فى قالب درامى .
- الأندية العلمية التى تقوم بدور إيجابى فى تبسيط العلوم ، وإيصالها إلى أعداد كبيرة من الأطفال ؛ فمن خلالها يتم عقد حلقات النقاش حول بعض القضايا العلمية الحديثة ، كما يتم من خلالها تقييم بعض المشاريع العلمية ، والمشاركة فى المعارض والمسابقات العلمية . وهذه الأندية لا تساهم فقط فى تبسيط العلوم ؛ بل تساهم فى اكتشاف المواهب بين الأطفال والشباب . كما أن النوادى العلمية تجعل الأطفال والكبار على دراية بالتطورات التكنولوجية الحديثة .
- نشر كتب العلوم المبسطة ، التى تتناول موضوعات متعددة تناسب الأطفال فى المدرسة الابتدائية ، والتلاميذ فى المدرسة الإعدادية (المتوسطة) مثل الصحة ، والتعليم ، والبيئة ، وغيرها ، تحت إشراف النادى العلمى .

2 ـ مَنْ يقوم بتبسيط العلوم ؟

تبسيط العلوم فن من فنون الكتابة والتأليف ، يقوم على الدراسة والخبرة فى مجال العلوم النظرية والتطبيقية ، وأيضًا الخبرة فى مجال كتابة الدراما التى تشتمل على القصص والتمثيليات. ويتطلب من الشخص الذى يتصدّى لتبسيط العلوم معرفة وخبرة وإتقانًا للغة والأساليب العلمية ، ومن أجل ذلك يجب أن يتوافر فى مَن يقوم بتبسيط العلوم للأطفال والتلاميذ مستوى عالٍ من المعرفة العلمية .

ويتضمن تبسيط العلوم أن تكون الموضوعات العلميَّة أكثر جاذبية وتشويقًا للأطفال والتلاميذ ، ولذا فمن الأفضل أن يقوم بتبسيط العلوم وإعداد وسائله أشخاص على دراية بالعلوم النظرية والتطبيقية والإعلام العلمى وعلم النفس وخصائص نمو الطفل وعلم نفس المراهق . كما ينبغى على هؤلاء الأشخاص أن

تكون لديهم مهارات وخبرات ، مثل استخدام لغة علمية مبسطة ومشوقة ووضع الحقائق العلمية فى إطار ثقافى وأدبى ، يستطيع الأطفال والتلاميذ فهمه واستيعابه .

3 ـ تبسيط المناهج العلمية :

أصبح العلم فى المجتمع المعاصر قوة إنتاج فاعلة ، وعامل تقدم ورقى فى مجالات نشاط الإنسان وعلاقته بالطبيعة والكون والمجتمع وفى سعيه الدائم نحو تلبية حاجاته الحيوية المتنوعة ، وهذا ما جعل العلوم النظرية والتطبيقية تكتسب أهميتها فى القرن الحادى والعشرين . وقد أدَّى اتساع مجالات العلوم وتطبيقاتها إلى مبادرة معظم دول العالم المتقدمة منها والنامية إلى إعطاء التربية العلمية والتكنولوجيا المكانة اللائقة بها ضمن مناهجها العلمية وأنظمتها الثقافية والتربوية .

ولكى يسهم تدريس العلوم مساهمة فعلية فى تشكيل الأجيال وإعداد الكفاءات الواعية القادرة على مواجهة متطلبات التنمية الشاملة ، فقد سعت دول عديدة إلى إصلاح برامجها التعليمية وتطويرها بما يتناسب مع تبسيط تلك العلوم فى محتواها ومصطلحاتها ومناهجها ؛ لكى يسهل على الأطفال فى المدرسة الابتدائية والتلاميذ فى المدرسة الإعدادية (المتوسطة) استيعاب العلوم واكتساب التجارب والمهارات والاتجاهات والقيم التى تؤهلهم لمواصلة التعلم ، ومواجهة متطلبات الحياة الدراسية والاجتماعية والمهنية بفاعلية .

ويختلف تبسيط العلوم للأطفال عنه للكبار ؛ فالطفل فى مراحله المبكرة يميل بطبيعته إلى الخيال والقصص الخرافية وأفلام الكارتون وقصص الخيال العلمى، لذا؛ فإنه من الممكن استثمار هذه الميول فى تبسيط مناهج العلوم فى مرحلة التعليم الأساسى ، وأيضا فى غرس أساسيات الثقافة العلمية بداخله ، عن طريق مزج العلم بالخيال من أجل تنمية قدرته على الإبداع والابتكار والتخيل ؛ ولكن يجب ألا تطول فترة الخيال فى حياتهم ، كما أن عملية مزج العلم بالخيال يجب أن تتم بحكمة

وباستخدام ميزان دقيق ، بحيث تتدرج عملية التثقيف العلمى للطفل بما يتفق مع خبراته ومداركه .

ويتم تبسيط العلوم للطفل فى مرحلة التعليم الأساسى من خلال الكتاب المدرسى ، الذى يتّسم بالتشويق والجاذبية من حيث الإخراج والطباعة والألوان . وكذلك من خلال برامج الإعلام التربوى وأفلام الفيديو وبرامج الحاسب الآلى وزيارة المتاحف العلمية والمعارض العلمية التى تقام فى المدارس والمسابقات العلمية.

ومن أجل ذلك ينبغى على المشرفين على النادى العلمى تنفيذ التالى :

- تكثيف الجهود من جانب مشرفى النادى العلمى من أجل تبسيط العلوم وتيسير سبل نشرها على المستوى المدرسى بين الأطفال فى المدرسة الابتدائية والتلاميذ فى المدرسة الإعدادية (المتوسطة) .
- نشر الثقافة العلمية المبسطة بين الأطفال والتلاميذ ، باعتبارها أسلوبًا فاعلاً فى تحفيزهم على تنمية مهارة التفكير العلمى ، تلك المهارة التى تؤدى بهم إلى الابتكار والإبداع فى مستقبل حياتهم .
- صياغة أهداف واضحة وخطط استراتيجية لتبسيط العلوم ونشر الوعى العلمى بين الأطفال ، واختيار الوسائل الملائمة التى تساعد فى الوصول إلى تلك الأهداف .
- الاهتمام بالمختبرات العلمية المدرسية والوسائل السمعية والبصرية واستخدام أحدث الوسائط التكنولوجية مثل برمجيات الحاسب الآلى (الكمبيوتر) فى شرح وتبسيط العلوم وغرس الوعى العلمى لدى الأطفال .
- الاهتمام بالتنمية المهنية لمعلمى العلوم فى مرحلة التعليم الأساسى ؛ بهدف تطوير مستوى أدائهم المهنى التعليمى والتربوى ، من خلال تنظيم النادى العلمى

لدورات تدريبية ، تهدف إلى تنشيط وتنمية معلوماتهم فى مجال التدريس وفى مجال تعليم الأطفال مهارة التفكير العلمى . وكذلك من خلال تنظيم الندوات والحلقات والدورات الدراسية الخاصة بتبسيط العلوم .

رابعًا : نماذج من الخدمات الثقافية فى النادى العلمى

1 ـ أنشطة الكمبيوتر :

يهدف نشاط الكمبيوتر إلى اكتساب الأطفال للمهارات الأساسية المطلوبة للبرمجة والألعاب التربوية وأنواع البيانات ولغة البرمجة وعمل رسومات ثابتة على جهاز الحاسب الآلى (الكمبيوتر) .

توظيف الحاسب الآلى (الكمبيوتر) فى النادى العلمى :

برز الاهتمام منذ نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادى والعشرين فى توظيف الحاسب الآلى (الكمبيوتر) فى تطوير مهارة التفكير العلمى لدى الأطفال ، وفى تجويد العمليات التربوية من خلال الآتى :

- إعداد برامج تعليمية كمبيوتريَّة فى العلوم وفروع المعرفة الأخرى ؛ لكى يستخدمها الأطفال فى تحسين مستوى تحصيلهم الدراسى .
- قدرة الكمبيوتر على عمل محاكاة لأية تجرِبة علمية ، يتم إجراؤها على الطبيعة .
- استخدام الكمبيوتر للقيام بأدوار إيجابية متعددة تتمثل فى جاذبية ومتعة الطفل وسرعة التعلم التى تناسب كل طفل ، وإسهامه فى التغلب على بعض صعوبات التعلم التى تؤثر على التحصيل الدراسى للطفل ، وكذلك نشاطه وفعاليته أثناء اعتماده على ذاته فى التعلم ، مع مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال .
- توفير مزيد من التوظيف للكمبيوتر فى علاج العديد من أوجه صعوبات التعلم الأخرى التى تؤثر على التحصيل الدراسى للأطفال .

- فعالية الألعاب الكمبيوترية فى تحصيل الأطفال العاديِّين والموهوبين للمفاهيم التى تتضمنها المناهج الدراسية .
- فعالية التعلم الذاتى للمناهج الدراسية المبرمجة كمبيوتريًّا فى تحصيل الأطفال للمعلومات ، التى ترتبط بمناهج العلوم ، أو التى ترتبط بالتثقيف العلمى .
- جاذبية الرسوم والألوان والخطوط والأشكال على الشاشة تجعل للطفل قابلية لتكرار الدرس أكثر من مرة ؛ ومن ثم يتثبت الطفل من المعلومات التى يتضمنها الدرس ، بالإضافة إلى إحساس الطفل بسهولة التعامل مع الكمبيوتر .
- توفير زمن التعليم ؛ حيث يساعد على تقليص الفترة الزمنية التى يستغرقها الدرس فى العرض والشرح والاستيعاب للمناهج الدراسية المقررة .
- معالجة وتخزين المعلومات وبخاصة فى مجلات العلوم ، التى تتضمن ثروة كبيرة من الحقائق والمعلومات .
- استخدام الكمبيوتر فى الكتابة وحل الأسئلة يساعد الأطفال أصحاب الخطوط الرديئة فى الكتابة ، وكذلك الأطفال الذين لديهم بعض الإعاقات الجسدية .
- فعالية الكمبيوتر فى تنمية المهارات والاتجاه نحو اكتساب مهارات القراءة لدى الأطفال المتأخرين فى القراءة .

ولقد أظهرت نتائج بعض الدراسات فى هذا المجال فعالية ألعاب الكمبيوتر فى تنمية التحصيل الدراسى لدى فئة الأطفال المتأخرين قرائيًّا ، كفئة من الفئات الخاصة التى لم تحظ بقدر كافٍ من اهتمام التربويِّين على المستوى العربى ، وكذلك تنمية مهارة التفكير العلمى لديهم ؛ فقد اتضح أن التأخر فى القراءة يُعتبر من أكثر صعوبات التعلّم تأثيرًا فى التحصيل الدراسى لدى الطفل .

2 ـ أنشطة الفلك :

يتعرف الأطفال فى قسم الفلك على النجوم والكواكب والدورة الشمسية وأقمار الكواكب المحيطة بها وتضاريس أسطح بعضها . ويهدف قسم الفلك عادة إلى استقطاب هواة الفلك من المتخصصين وغير المتخصصين ، وإتاحة الفرصة لهم لعقد لقاءات فلكية يتبادلون فيها الأفكار والمعلومات وكل ما هو جديد فى علم الفلك .. هذا بالإضافة إلى توفير الإمكانات المستخدمة فى الرصد الفلكى وتنظيم الندوات والمناظرات والمحاضرات والدورات الفلكية بهدف زيادة المستوى العلمى للأعضاء وتنمية معلوماتهم . وعادة ما توجد مكتبة تضم مصادر معلومات من مراجع ودوريات علمية حديثة ، تلبّى احتياجات وميول الأعضاء من الأطفال وغيرهم من الكبار ؛ ومن ثم تنمية معلوماتهم فى مجال الفلك .

أهداف أنشطة الفلك :

- التَّوعية العلمية وتبسيط علم الفلك وتقديمه بصورته الشاملة وبتخصصاته المختلفة .
- التعاون مع المؤسسات العلمية والهيئات المتخصصة ؛ من أجل تقديم برامج فى علم الفلك تساهم فى دورها التعليمى فى المجتمع .
- العمل على تحقيق التكامل العلمى بين إمكانيات النادى العلمى المختلفة بتقديم عروض علمية فى علم الفلك .
- الوقوف على احتياجات الأطفال الفلكية ، بالقدر الذى توفره ظروف وإمكانات النادى العلمى .

الوسائل المحققة لهذه الأهداف :

- تنظيم دورات تدريبية للأطفال وهواة الفلك .
- تقديم برامج لجميع مستويات الأطفال ، من خلال المقررات الدراسية فى المدرسة الابتدائية والمدرسية الإعدادية (المتوسطة) .

- توفير برامج وعروض للمناهج الدراسية المرتبطة بالفلك والجغرافيا الفلكية والجيولوجيا والملاحة الفلكية .
- تزويد الهواة من الأطفال فى العلوم الفلكية بالبرامج ، التى تساعدهم على متابعة تحصيلهم العلمى وبكل ما هو جديد فى مجال علم الفلك .
- إنتاج البرامج التعليمية الفلكية المسجلة على اسطوانات الليزر ، والتى يتم تشغيلها للأعضاء من الأطفال والتلاميذ والزائرين فى بعض المناسبات .
- تدريب الأطفال والتلاميذ والشباب على الرصد الفلكى وكيفية استخدام التليسكوب ، بالإضافة إلى تتبع ورصد وتصوير الظواهر الفلكية المهمة ، سواء كانت بالفيديو أم بالتصوير الفوتوغرافى .

3ـ أنشطة الرحلات والكشافة :

أهداف كشافة النادى العلمى :

- المساهمة فى تنمية قدرات الأطفال ومهاراتهم الحركية ؛ من أجل تحقيق الاستثمار الأمثل لطاقاتهم البدنية والذهنية .
- إتاحة الفرصة للأطفال من قطاعات المجتمع كافة للمشاركة بإيجابية ونشاط فى البرامج ، التى تتفق ومبادئ وأهداف النادى العلمى والحركة الكشفية .
- تمثيل النادى العلمى فى المنتديات والمحافل العربية والعالمية الكشفية .
- المحافظة على البيئة وتدريب الكشاف على النظام ، وتدريبه أيضا على استخدام المهارات الكشفية فى المخيمات ومواجهة الصعاب ، وتكوين كشافة علمية كل حسب تخصصه بالنادى .
- أداء الواجب الإنسانى طبقًا لولاء الكشاف والجوال لمجتمعه .

- تكوين صداقة بين الأعضاء تقوم على الأخلاق والسلوكيات السليمة .
- العمل على خدمة الآخرين ، والتفانى فى تقديم المساعدات لهم .

أنشطة الكشَّافة :

يتم تنفيذ الأنشطة التالية خلال إجازة منتصف العام الدراسى والإجازة الصيفية للمدارس :

- تنظيم الرحلات العلمية الكشفية الخارجية .
- تنظيم الرحلات والمعسكرات التدريبية الكشفية منها والعلمية .
- المشاركة فى الأنشطة الكشفية والترفيهية والرياضية والعلمية ، التى تقيمها بعض الأندية الرياضية والمؤسسات التربوية .
- إعداد وتنفيذ الأنشطة والبرامج التى تهدف إلى الخدمة العامة وتنمية المجتمع .
- إقامة الرحلات والمعسكرات البيئية التخصصية البحرية والبرية .
- إقامة الدورات التدريبية العلمية التى تخدم الأهداف الكشفية .
- إعداد الأنشطة والبرامج العلمية ، والعمل على تطبيقها .
- المساهمة فى تنظيم جميع أنشطة النادى .

4 ـ أنشطة الطيران :

يتضمن نشاط الطيران تعرُّف أنواع نماذج الطائرات وأنواع المحركات وأجهزة التوجيه اللاسلكية وفكرة عملها ، وتعرُّف الأدوات والخامات المستخدمة فى صناعة الطائرات ، وتدريب الأطفال والتلاميذ على بناء نماذج الطائرات الورقية والخشبية والبلاستيكية ، وتدريبهم على تحريكها ورفعها إلى الفضاء وإنزالها على الأرض ، بأسلوب علمى تطبيقى ، مستخدمين فى ذلك نماذج طائرات تطير بواسطة أجهزة الريموت كونترول .

أهداف أنشطة الطيران :

- نشر الوعى العلمى فى مجال الطيران والطائرات .
- تهيئة المناخ المناسب للأطفال لاستثمار أوقات فراغهم، خلال الإجازات المدرسية، فيما يعود عليهم بالفائدة وعلى مجتمعهم .
- ترغيب الأطفال للانخراط فى مجال علوم الطيران ؛ لما لهذا المجال من أهمية فى الحياة المعاصرة .
- صقل مواهب الأعضاء بالدراسة والتدريب ، بالمشاركة فى الدورات التدريبية التى يتم تنظيمها داخل وخارج النادى العلمى ، بالتعاون مع النوادى والهيئات والمؤسسات المتخصصة فى مجال الطيران .
- المشاركة فى المسابقات والمعسكرات التى يتم تنظيمها فى مجال علوم الطيران .
- إقامة الدورات التدريبية التى تركز على إنتاج نماذج الطائرات وتطويرها .
- المشاركة فى الدورات الخاصة بالطيران الشراعى داخليًّا وخارجيًّا .
- المشاركة فى الدورات الخاصة بالقفز الحرّ بالمظلات داخليًّا وخارجيًّا .



الفصل الحادي عشر

المجالات العلمية لثقافة الطفل

أولاً : الطفل والمفاهيم العلمية .

ثانيًا : الطفل واستخدام الأساليب العلمية .

ثالثًا : الطفل والتجريب العلمى .

أولاً : الطفل والمفاهيم العلمية

يستطيع الطفل أن يتعرّف نفسه وكيانه وميوله عندما يتعامل مع الآخرين وبخاصة ممّن هم فى مستوى عمره الزمنى داخل المدرسة ، وتُعتبر هذه الفترة من حياة الطفل الفترة المؤثرة فى حياة الطفل ؛ حيث تتضح فيها ملامح الفرد ، وفيها يستطيع الطفل أن يتعرّف نفسه ؛ فتكيَّف مع نفسه ومع الآخرين . بالإضافة إلى أن المدرسة تعمل على تكوين الإنسان المتوازن فى فكره ووجدانه ، وكيف يوازن بين علاقاته مع الآخرين .

وفى هذه المرحلة من عمر الطفل ، يتصف النمو العقلى لديه بالنمو السريع ، لذلك يجب استثمار هذه الفترة من أجل استخدام قدراته العقلية من خلال استثارة حواسه التى تعتبر أبواب المعرفة العلمية ، تلك الحواس التى تساعده على التمييز والإدراك الحسى السليم . ولذلك ينبغى على المعلم العمل على استثارته وتشويقه باستخدام مثيرات خارجية سمعية وبصرية وحركية بما يشد انتباهه ويجذبه لمتابعة ما يسمع ويشاهد ، ويساعده على التركيز والفهم والاستيعاب .

تكوين المفاهيم العلمية

وفى هذه المرحلة من عمر الطفل ، تتكون لديه المفاهيم الأساسية لمهارة التفكير العلمى من حيث الميول والاتجاهات وأساليب التفكير ، وكذلك اكتساب المفردات اللغوية الجديدة التى تساعده على تنمية هذه المهارة .

فى هذه المرحلة يكون من السهل على الطفل تخزين المعلومات والخبرات العلمية التى اكتسبها من خلال تعامله مع المعلمين والزملاء فى المدرسة ، ثم استخدامها بعد ذلك فى اكتساب خبرات جديدة فى المستقبل ؛ لذا كان من الأفضل

استثمار هذه المرحلة من عمر الطفل لتحفيزه على اكتساب مهارة التفكير العلمى وتدريبه على استعادة المعلومات وتذكرها .

ويستطيع المعلم إثارة الطفل عن طريق تفسير ظواهر الكون ، والتى تتمثل فى الظواهر الكونية ، مثل : الشمس والقمر والنجوم والكواكب والليل والنهار والضوء والظلام والحرارة والبرودة . غير أننا نلاحظ اهتمام الطفل باستطلاع البيئة من حوله ، وطرح الأسئلة التى تتدفق منه ، وهذا هو الدافع الأساسى وراء البحث عن الحقيقة .

ويهتم منهج التفكير العلمى بتربية الطفل تربية علمية ؛ بحيث يستطيع أن يدرك مفردات الكون من حوله كالماء والهواء والحيوان والنبات والجماد ، وبالتالى يستطيع التعامل معها بطريقة تفيده وتفيد الآخرين من حوله فى هذه الحياة . كما يهدف منهج التفكير العلمى بناء الشخصية التى تؤمن بالعلم وإتقان العمل ؛ لكى تكون على دراية بواجباتها وحقوقها . ومن أجل ذلك يوصى علماء التربية بضرورة اهتمام المدرسة بتربية الطفل فى إطار منهج التفكير العلمى بحيث تتفق تربيته مع المتغيرات المعاصرة حتى تتحقق أهدافها ، ومن ثم تربية الطفل تربية سليمة .

وهناك عديد من الدراسات التى تم إجراؤها فى هذا المجال ، والتى تؤكد زيادة الفرص العلمية والتعليمية أمام الطفل داخل المدرسة الابتدائية ، ومن الممكن أن تؤدى إلى اكتسابه لمهارة التفكير العلمى ؛ حيث إن البيئة التربوية لها أثرها الإيجابى فى تنمية المفاهيم العلمية لديه .

يعتبر تطبيق الأنشطة العلمية التى يمكن أن يمارسها الأطفال فى المدرسة الابتدائية ضرورة لتهيئة الأطفال لاكتساب مهارات التفكير العلمية والعملية واللغوية ، وما يتبعها من مهارات استخدام وسائل التكنولوجيا المعاصرة مثل برامج الكمبيوتر اللازمة لتحقيق النتائج التربوية المرغوبة فى إطار برنامج تربوى ، يعمل

على تزويد الأطفال بعناصر الثقافة العلمية المناسبة . وعلى الرغم من أن أهمية تعليم ما قبل المدرسة الابتدائية ، تعتبر من الأمور المتفق عليها بين علماء النفس والتربية ؛ فإن البيانات والأرقام الإحصائية تشير إلى أن هذه المرحلة من حياة الطفولة لا تَلقَى من العناية فى مجال التعليم فى الدول العربية ، ما يتناسب مع أهميتها التربوية والثقافية.

يستطيع الطفل أن يكتسب حصيلة من الثقافة العلمية تتناسب ومستواه العقلى ومستواه المعرفى ، على أن تتسم البرامج العلمية بالمرونة وقابلة للتوسع فى الأنشطة العلمية المناسبة للطفل ؛ حيث تُعتبر المدرسة الابتدائية الأساس الجيِّد الذى يرتكز عليه الطفل فى اكتساب المهارات العلمية وغيرها ، عندما يذهب إلى المدرسة الإعدادية أو المدرسة الثانوية . ويلاحظ الآباء والمعلمون أن الطفل فى المدرسة الابتدائية تتكون لديه الرغبة فى التعلم والاستيعاب إذا كانت لديه الميول الإيجابية نحو المدرسة ، على اعتبار أن المدرسة مكان مرغوب فيه لاستيعاب المعلومات واكتساب الخبرات العلمية التى تتفق وميوله ورغبته فى استكشاف كل ما هو جديد؛ فإذا كان لدى الطفل هذا الإحساس ، كان ذلك بداية إيجابية فى العملية التربوية وبخاصة الأنشطة العلمية التى يمكن ممارستها عن طريق الإدراك الحسى ، ذلك الإدراك الذى يهدف إلى تكوين المفاهيم العلمية لديه .

لماذا الاهتمام بالمجالات العلمية ؟

- التنويع فى أساليب الأنشطة العلمية التى يمارسها الطفل ، وتزويده بإجابات مقنعة عما يثيره من تساؤلات حول الكون والحياة ، واكتسابه للاتجاهات الإيجابية فى السلوك والعادات الصحية السليمة ، وتوعيته بأساليب السلوك الصحيح ، وتحقيق التوازن فى شخصيته من حيث مطالب الجسم والروح والفكر والعمل فى الحاضر والمستقبل .

- استثمار الطفل للمعلومات العلمية التى يكتسبها ؛ ومن ثم الاستفادة منها فى مواجهة حياته الدراسية وحياته العملية مستقبلاً ، وتدريبه على الأسلوب العلمى لاستخدامه فى حل المشكلات ، وفى التحديث والتجديد والابتكار ، وإعداده للحياة العامة . وكذلك اكتساب الطفل للقيم الإيجابية التى توجه سلوكه فى الحياة، وإشباع حاجاته إلى المعرفة العلمية ، والشعور بأهميته كإنسان له دوره الإيجابى فى هذه الحياة .
- تهيئة عقل الطفل للتفكير العلمى السليم عن طريق تدريبه على دقة الملاحظة فيما يحيط به من ظواهر طبيعية ومن كائنات حية ، واكتساب القدرة على الحكم الصحيح على الأشياء ، وتحقيق التكامل المعرفى فى شخصيته ، وتدريبه على التفكير المنطقى ؛ من أجل سعيه المستمر نحو اكتساب المفاهيم العلمية .
- تربية الطفل من أجل إعداده للحياة العامة ، وإكسابه للمهارات الوظيفية اللازمة لأداء وإنجاز الأعمال وحل المشكلات ومواجهة جميع مواقف الحياة .

المعلم والمجالات العلمية

كثير من المعلمين والمعلمات يجهلون الدور الثقافى للمجالات العلمية التى يمكن للطفل أن يمارسها داخل المدرسة وخارجها ، وكيف يؤدى هذا الدور رسالته فى بناء شخصية الطفل . وما من شك فى أننا كثيرًا ما نجد أثر ذلك على مهارات الأطفال العلمية . ومن ذلك ينبغى على المعلم الاهتمام بتطبيق أساسيات التفكير العلمى لدى الأطفال ، بعد أن يتعرّف هذه الأساسيات أو هذه العناصر وأهميتها وأهدافها ، وكيفية تطبيقها ، وما الأساليب التى يمكن أن يتبعها من أجل إنجاحها .

وفى هذا الصدد يمكن أن نشير إلى أهم هذه الأساليب :

- إدراك المعلم لأهمية المجالات العلمية فى تكوين شخصية الطفل ، باعتبارها مطالب معرفية ، ثم إدراكه لقيمتها فى الوصول إلى الأفضل فى السلوك الإنسانى .

- توعية المعلم بأهمية مهارات المجالات العلمية فى توجيه الطفل فى حياته توجيهًا سليمًا ، وتهذيب نفسه وتوجيهها إلى الحياة الكريمة فى ظل المجتمع الذى يعيش فيه .
- الإحساس الصادق من المعلم بقيمة المجالات العلمية فى تزويد الطفل بالمعلومات الضرورية ، التى تمكّنه من القيام برسالته فى الحياة كإنسان صالح ، يعمل من أجل مجتمعه ونفسه .
- إدراك المعلم لأهمية المجالات العلمية عندما يتدرب الطفل على التفكير السليم بهدف التدبر فى أمور حياته ، وتنمية حصيلته العلمية والحصول على المعلومات المناسبة لميوله من أجل النمو الذاتى المستمر ، وتزويده بالمهارات المعرفية والعلمية الضرورية للاعتماد على النفس فى الحياة والقيام بوظيفته كفرد نافع منتج .
- ينبغى أن ترتبط المجالات العلمية بمراحل نمو الطفل ارتباطًا واعيًا سواء فى محتواها ، أو أنشطتها أو أساليب تطبيقها كأنشطة ثقافية .
- شعور الطفل بتأثير الأنشطة العلمية ومجالاتها المتعددة فى حياته وفى سلوكه وفى مستقبله ؛ فإذا شعر بأهمية ذلك فسوف يتجاوب مع هذه العناصر تجاوبًا فاعلاً ينعكس على حياته .
- توعية المعلم بأن الأنشطة العلمية ليست مقرَّرًا محدَّدًا تفرضه المدرسة على الطفل ، وإنما هى نشاط تعليمى مستمر من الممارسة الفعلية والمتابعة والتطبيق .

ثانيًا : الطفل واستخدام الأساليب العلمية

يستطيع المعلم أن يتبع الآتى ، عندما يقوم باستخدام الأساليب العلمية وتطبيقاتها مع الطفل:

1 - استخدام الأساليب الحسية، من أجل إيضاح المعانى لتقريبها إلى أذهان الأطفال.

2 - استثمار المواقف والمناسبات فى غرس أساسيات التفكير العلمى لدى الأطفال ، من أجل تفسير المواقف ، والاستفسار عن بعض القضايا العلمية التى قد تكون غامضة عليهم .

3 - تطبيق الأساليب العلمية أثناء تنفيذ برامج الأنشطة ؛ حيث إن لهذه الأساليب أثرًا كبيرًا فى توجيه سلوك الطفل وفى تنمية اتجاهاته العلمية .

4 - استثمار ميول الطفل واهتماماته فى غرس المفاهيم العلمية ، حيث يمكن توجيه طاقته من أجل تحصيل المعلومات التى تناسبه .

5 - تطبيق أساليب القراءة الحرة فى مكتبة المدرسة أو خارجها بهدف تنمية الميول القرائية لدى الأطفال من خلال مصادر التعلم المطبوعة ، مثل : القصص والكتب والمجلات ، وكذلك من خلال مصادر التعلم غير المطبوعة ، مثل : شرائط الفيديو وشرائط الكاسيت والأفلام التعليمية الثابتة والناطقة وبرامج الكمبيوتر فى الأقراص المدمجة .

6 - أساليب النشاط الفكرى المتمثل فى اشتراك الأطفال فى الندوات والمناظرات والأحاديث ، وما يترتب على ذلك كله من تعود الجرأة والانطلاق والتعبير عن الرأى والاعتداد بالنفس والثقة بها وأساليب التعامل مع الناس .

7 - أساليب الوسائل التعليمية ، مثل : التسجيلات الصوتية والأفلام التسجيلية والمصورات واللوحات والبطاقات والملصقات والتمثيليات .... إلخ .

8 - أسلوب الحوار مع الأطفال ، من أجل الوصول إلى فكرة معينة أو لإبراز المعنى المطلوب .

ملامح برنامج الأساليب العلمية

- تعرف مصادر التعلم المرتبطة بمناهج العلوم ؛ تلك المصادر المطبوعة وغير المطبوعة التى يميل إليها الأطفال لاستخدامها استخداما إيجابيًا فى مناهج وأنشطة

العلوم ، وتصفح أكبر عدد منها ، واعتبـار مصادر التعلم بأنواعها المختلفة معيًّـنًا لا ينضب من اكتساب مهارة التفكير العلمى .

- اكتساب المعلومات العلمية من خـلال الاسـتخدام الـسليم للكتـب والمراجـع ، وكذلك مصادر التعلم الأخرى غير المطبوعة . وهـذا يتطلـب مـن الطفـل إدراك أهمية الكتاب أو المرجع كمصدر للمعلومات العلمية والإلمام بأساليب اسـتخدام الكتب والمراجع كمصادر تعلم تساعد على تنمية مهـارة التفكـير العلمـى ، تلـك المصادر التى تناسب مستوى الطفل فى المرحلتين الابتدائية والإعدادية (المتوسطة). كما يتطلب من الطفل إدراك وتقدير القيم العلمية ، التـى تـشتمل عليهـا مـصادر التعلم المتنوعة التى تعمل على إثراء المناهج الدراسية .
- معرفة أساليب البحث عن مصادر الـتعلم المرتبطـة بمنـاهج وأنـشطة العلـوم فى المرحلتين الابتدائية والإعدادية (المتوسطة) ، وهذا يتطلب من الطفـل أن يعـرف أهمية استثمار المشكلات والمواقف التعليمية ؛ بهدف اكتساب المعلومـات العلميـة والاستفادة منها فى تنمية مهارة التفكير العلمى لديه ؛ تلك المهـارة التـى تـساعده على إعداد التكليفات والتقارير والبحوث العلمية مستقبلاً .
- معرفة كيفية الوصـول إلى مـصادر الـتعلم الـسمعية والبـصرية ، مثـل : الأفـلام التعليمية والمواد السمعية والبـصرية والأسـطوانات المدمجـة والـصور والـشرائح وغيرها من المواد الأخـرى ، التـى تتـضمن المعلومـات العلميـة ، وأيـضًا كيفيـة استخدام برامج التليفزيون التعليمية والأفـلام الوثائقيـة وبـرامج الحاسـب الآلى (الكمبيوتر) كمصادر للتعلُّم .

المعلم وتنمية المجالات العلمية

يفشل بعض المعلمين فى توضيح أهمية تعريف الأطفـال بالمجـالات العلميـة ، وكـذلك فى الدور الذى يلعـبه العـلم فى تطـور المجتمـع ؛ لأن مثل هؤلاء المعلمـين

لا يعطون الحقائق العلمية تقديرًا كافيًا . وبالتالى يجب على المعلم ألاّ يقتصر دوره على الإشارة إلى الاكتشافات العلمية الجديدة ؛ وإنما ينبغى عليه كذلك أن يزوّد الأطفال بقدر من التفكير والتقدير لهذه الاكتشافات وما تحققه للإنسان من تطور ورفاهية . كما يُوجه اهتمامات الأطفال إلى هذه الإنجازات العلمية الضخمة التى حققها العلم فى جميع مجالات الحياة ، وأن يربط ذلك بمشكلات الإنسان وطموحاته فى العقود الأولى من القرن الحادى والعشرين .

ويؤكد التربويون ضرورة أن ينفعل الأطفال بقيمة العلم وحقائقه واكتشافاته التى غيّرت كثيرًا من ملامح الحياة العصرية . وهذه هى مهمة المعلم عندما يربط بين تفاعل التفكير العلمى والفكر الاجتماعى لدى الأطفال ، بحيث يتأكد الأطفال من أن ما وصل إليه العلم من تقدّم ليس وليد الصدفة ، وإنما هو نتيجة جهد وعمل استغرق عمر الإنسانية كلها . وعندما يدرك الطفل أن الفكرة الجديدة أو الاختراع الذى تم اكتشافه حديثًا؛ لم يكن من السهل الوصول إليه، دون عمل وكفاح من جانب العلماء ؛ فإنه يشعر بمدى ما يستحقه هؤلاء العلماء من احترام وتقدير .

ومن المهام الأساسية المناطة بالمعلم فى هذا الصدد هى تهيئة المناخ المناسب للأطفال لكى يواجهوا أكبر قدر من المشكلات الحقيقية ؛ ومن ثم مساعدتهم على كيفية تعرفها وتحديدها ووضع الفروض المناسبة لحلها ، وتجميع المعلومات المناسبة بشأنها من مصادرها (كتب مراجع مجلات مواد غير تقليدية من سمعية وبصرية ... إلخ) ، حتى يصلوا إلى حلول لها .

والمعلم الذى يدرك دوره فى تعريف الأطفال بالمجالات العلمية وفى تعليم مهارة التفكير العلمى هو الذى يطرح على الأطفال مشكلات تتحدى تفكيرهم مع مراعاة مستواهم ، وأن الإجابات عن تلك المشكلات غير معروفة لديهم مسبقًا . ولا نقصد هنا المشكلات التى يتضمنها الكتاب المدرسى ؛ لأن تلك المشكلات يدركها الأطفال مقدَّمًا من خلال السؤال والإجابة عنه من المعلومات التى يتضمنها

الكتاب المدرسى . وبذلك يستطيع المعلم أن يجعل الطفل محور النشاط بحيث يشعر بأنه هو الغاية ، وعندما يرى الطفل أن ما يتعلمه يقابل احتياجاته المعرفية والشخصية والاجتماعية ؛ فإن ما يتعلمه سوف يصبح ذا قيمة بالنسبة له ولمجتمعه أيضًا .

ولا شك أن المعلم الذى يدرك أهمية اكتساب الأطفال لمهارة التفكير العلمى ، هو الذى يستطيع أن يتعرف الأطفال ذوى الميول العلمية ، وليس ذلك فقط ، وإنما يثير اهتماماتهم بحيث يطرح عليهم ما يتحدى تفكيرهم أثناء شرح عناصر الدرس أو أثناء تطبيق الأنشطة المدرسية التى تكمل المنهج المدرسى . وهذا يتطلب من المعلم ألاّ يتقيد بما هو موجود فى الكتاب المدرسى وألاَّ يلتزم فى تدريسه بمستوى واحد ؛ بل ينبغى عليه أن يتحرك فى مساحة كافية من الحرية والمرونة ؛ بحيث يستطيع التنويع فى الطريقة والمحتوى بما يتناسب مع ما بين الأطفال من فروق فردية.

والمعلم المدرك لأهمية التفكير العلمى يسعى إلى توجيه تفكير الأطفال ، وأن هذا التفكير يقوم على الحقائق والمعلومات الموثقة بالأدلة الكافية بدلاً من الاعتماد على التقليد واستقبال المعلومات دون تمحيص أو تحليل أو استنتاج ، وغير ذلك من مظاهر التأخر والتفكير العقيم . وقد يقع المعلم فى الخطأ عندما يكلف الطالب بممارسة أنواع مختلفة من الأنشطة العلمية ، أو إجراء بعض التجارب العلمية المبسَّطة ، دون أن يدرك الطالب الهدف من ممارسة هذه الأنشطة أو من إجراء تلك التجارب العلمية المبسطة .

ويستطيع المعلم تنظيم وإعداد أنشطة تستجيب وتلبِّى حاجات جميع الأطفال فى ضوء معرفته الواعية لأنماط التفكير السابقة ، ويمكن تحقيق ذلك من خلال الآتى:

- تنظيم برامج الأنشطة العلمية المناسبة لمستوى الأطفال .

- استثمار خبرات المعلم فى مساعدة كل طفل على اتخاذ القرارات المتصلة بالأنشطة العلمية .
- توظيف الأسئلة التى تساعد الأطفال على اكتشاف المفاهيم وتقويم قراءاتهم واستثمار الأفكار الجيدة ، مع الحرص على انتقاء أسئلة تؤثِّر تأثيرًا فاعلاً فى تنمية التفكير العلمى لديهم .
- تهيئة المناخ المناسب للنقاش والحوار العلمى البنَّاء بين المعلم والأطفال .
- استخدام أساليب ونماذج تعليمية ومشروعات علمية متنوعة بعيدة عن الرتابة المملة التى لا تلبِّى حاجات الأطفال المعرفية .
- استثارة الأطفال من خلال المواقف التعليمية بهدف التساؤل والتعجب لحفزهم على البحث عن المزيد من المعلومات والانتقال من موقف إلى موقف ، ومن خبرة إلى خبرة ، ومن أسلوب إلى أسلوب ؛ لإبقائهم فى حالة استطلاع أو اكتشاف لكل ما هو جديد من معلومات .

ومن أهم ما يقوم به المعلم فى تنمية مهارات التفكير العلمى لدى الأطفال هو توجيههم إلى أفضل الأساليب لحل القضايا والمشكلات الدراسية ، عن طريق تجنب الأهواء الشخصية والاعتقادات والآراء غير المنطقية ، مع ضرورة احترام أفكار كل طفل ، واحترام استقلاله الفكرى وخاصة فى جانبها المعقول ، حيث إن الطفل فى احتياج دائم إلى التحفيز الذى يساعده على استكشاف المعلومات بنفسه .

ولذا ، فإنه ينبغى على المعلم أن يعمل على تنفيذ الآتى :

- تدريب الأطفال على النظر إلى المشكلات نظرة موضوعية بعيدة عن الأهواء الشخصية ، مع طرح الأسئلة من جانب المعلم ، وبخاصة فى مجالَى العلوم والرياضيات ، مما يجعل الطفل يستخدم عقله فى حل المشكلات حلاً علميًا بعيدًا عن الأفكار الخاطئة والخرافات .

- يسعى المعلم إلى أن تكون آراء كل طفل متوازنة مع آراء الآخرين من خلال الحوار والاقتناع وتفهم أبعاد المشكلة المطروحة ، مع مراعاة المنطقية فى حل المشكلات العلمية وغيرها من المشكلات الحياتية الأخرى ، وهذا يجعل الطفل يحدد أفكاره ويحللها بعقلانية .
- يركز المعلم فى أثناء حواره مع الطفل على ألاَّ ينظر إلى نفسه على أن آراءه صائبة فى كل الأحوال وفى كل المواقف ، ولا يعتقد الطفل أن آراء زملائه على خطأ دائمًا .

يسعى المعلم الواعى إلى تدريب الأطفال على مهارات التفكير العلمى السليم التى تساعد على تنمية النواحى المعرفية لديهم ؛ حيث يقوم المعلم بدور إيجابى فى إدارة الحوار والمناقشة بينه وبين الأطفال ، مثل الآتى :

- توزيع الأدوار بين الأطفال وقت الحوار والمناقشة حول موضوع أو موقف أو مشكلة ما .
- جذب الأطفال إلى الاستماع ، ثم التفكير قبل الإجابة على أىِّ سؤال .
- طرح الأسئلة التى تثير اهتمام الأطفال حول الموقف أو المشكلة ، بحيث يدعو إلى التساؤل والدهشة والتفكير العميق .
- تزويد الطفل بمواد قرائية تتضمن حوارات ومناقشات واستنتاجات ، وإرشاده إلى مصادر التعلم المتنوعة (المطبوعة وغير المطبوعة) من أجل الحصول على المعلومات المطلوبة من خلالها .
- مساعدة الطفل على توضيح أفكاره ، وصياغة العبارات بلغة سليمة .
- تحفيز الطفل على ابتكار أفكار جديدة ، وطرح حلول بديلة حول الموقف أو المشكلة المطروحة .

- تدريب الطفل على استخدام أكثر من أسلوب فى حل المشكلات الدراسية التى تواجهه .
- تهيئة المواقف التعليمية التى تستثير التفكير لدى الطفل ؛ حيث يقدم المعلم للطفل أسئلة مفتوحة ، تستلزم أكثر من إجابة أو رأى أو فكرة .

ومن أهم ما يميز برنامج الأنشطة العلمية ، تحفيز الأطفال على تقديم اقتراحات جديدة حول كيفية الاستفادة من الأنشطة العلمية ، وإثارة دافعيتهم للتفكير من خلال التنويع فى الأنشطة التى يمارسونها داخل المدرسة وخارجها ، وتوضيح الأهداف التى يتم تحقيقها من خلال برامج قرائية تشتمل على الأنشطة العلمية والثقافية المناسبة ، التى يستطيع أن يمارسها الأطفال .

ثالثًا : الطفل والتجريب العلمى

1 ـ الملاحظة والتجربة

تتوقف نتيجة التجربة على مدى ما يلاحظه المتعلم فى هذه التجربة ، كما تتوقف على مبلغ الملاحظة من الدقة العلمية ، والقدرة على ربط الملاحظات والخروج منها باستنتاج سليم . ومن ذلك نرى أن الملاحظة أساس التجربة العلمية . وهناك فرق بين الملاحظة والتجربة ؛ فالملاحظة هى تسجيل أو وصف لأثر يؤثر على حاسة أو أكثر من حواس الإنسان .

ويقوم الإنسان بالملاحظة لظاهرة من الظواهر ، سواء تمت هذه الظاهرة تحت ظروف طبيعية بعيدة عن تدخل الإنسان ، أو تحت ظروف صناعية يتدخل الإنسان فيها عن قصد ليشاهد أثر هذا التدخل وهو ما نسميه بالتجربة . وعلى ذلك فإن الملاحظة أهم من التجرِبة ، وليست التجرِبة إلاَّ أحد الظروف المتعددة التى تتيح لنا فرصة الملاحظة .

ولما كانت التجربة تتيح الفرصة لمشاهدة الحقائق العلمية والتثبت منها تثبتًا يقوم على الملاحظة الواقعية والخبرة العملية ، فإنها بذلك تهيئ الفرصة لتحقيق مبدأ تربوى مهم فى تدريس العلوم وهو مبدأ التعلم بالعمل ؛ ولذلك فإن إجراء التجارب يُعتبر دعامة مهمة من دعامات تدريس العلوم .

ولا يُشترط فى التجربة العلمية أن تكون معقدة ، بل يجب أن تكون مناسبة لمستوى الأطفال فى المدرسة الابتدائية وكذلك فى مستوى التلاميذ فى المدرسة الإعدادية المتوسطة)، الذين يقومون بإجراء التجربة ، أو أن تُجرى التجربة أمامهم .

وفى هذا الصدد يذكر الدكتور يوسف صلاح الدين قطب بعض التجارب العلمية المبسطة والمناسبة لمستوى الأطفال ، منها على سبيل المثال ما يلى :

إذا أخذ الطفل قليلاً من السكر وحاول أن يذيبه فى الكحول ليرى إذا كان السكر يذوب فى الكحول كما يذوب فى الماء ؛ فهذه تجربة علمية . وإذا حاول الطفل أو التلميذ أن يستنبت بعض البذور بوضعها على قطعة من القطن المبلل بالماء ، بدلاً من زراعتها فى التربة ؛ فهذه تجربة علمية . وإذا حاول أن يوقد شمعة فى حيز محدود من الهواء ؛ فهذه تجربة علمية مبسطة . وهكذا يستطيع المعلم أن يرشد الطفل أو التلميذ إلى إجراء عديد من التجارب العلمية المبسطة ، التى يمكن تنفيذها أثناء دراسة مناهج العلوم فى مرحلة التعليم الأساسى .

ويعتقد بعض المعلمين أن التجربة العلمية تعتبر فوق مستوى الطفل فى مرحلة التعليم الأساسى ؛ لأنه لا يستطيع أن يقوم بإجراء التجربة بنفسه ، أو أن يستنتج استنتاجًا سليمًا من تجربة يجريها المعلم أمامه.. هؤلاء المعلمون لم يهتموا بتبسيط إجراء التجارب أمام الأطفال فى مرحلة التعليم الأساسى ، مما لا يتيح للأطفال مشاهدة الحقائق العلمية التى تقوم على الملاحظة والخبرة العلمية .

ولذلك .. فإن إجراء التجارب لا يُشترط فيها أن تكون معقدة ؛ بل يجب أن تكون مناسبة لمستوى الأطفال الذين يقومون بإجراء التجربة أو تُجرَى التجربة

أمامهم ، غير أن التعقيد فى الأجهزة والأدوات لا يُعتبر شرطًا من شروط إجراء التجربة ؛ بل إن القدرة من جانب المعلم على استخدام أجهزة وأدوات مبسطة تُعتبر أساسية لنجاح تدريس مناهج العلوم المقررة فى مرحلة التعليم الأساسى .

2 ـ دور التجريب فى الأنشطة العلمية

للتجريب مكان مهم بين الأنشطة العلمية التى يتعلمها الطفل داخل المدرسة ، ومن هنا يجب أن تهيئ المدرسة مواقف علمية متنوعة ؛ لكى يتناول الأطفال أو التلاميذ المواد والأدوات والأجهزة بأنفسهم ويتدربون على استخدامها من أجل تدريبهم على مواقف علمية تجريبية ، تساعدهم على الابتكار فى حياتهم الدراسية وفى حياتهم العملية مستقبلاً .

وفى مرحلة التعليم الأساسى يستطيع الطفل الحصول على معلومات حول ظاهرة علمية تناسب مستوى تفكيره العقلى ، هذه الظاهرة قد يلاحظها الطفل عن طريق الصدفة ، أو قد يرشده إليها المعلم بهدف إجراء تجربة حول هذه الظاهرة .

كما أنَّه يستطيع أن يستفيد من المعلومات التى حصل عليها فى فهم الظاهرة ومعرفة الظروف المرتبطة بحدوث التجربة ، التى ينوى إجراءها . ولقد اتفق علماء التربية وخبراء التعليم على أن التجريب العملى يساعد الطفل على الآتى :

- تهيئة المواقف للملاحظة الدقيقة المباشرة .
- تهيئة تكوين اتجاهات وميول علمية لديه .
- تهيئة فهم الطفل طبيعة الأنشطة العلمية .
- تهيئة المواقف للخبرات المباشرة فى الدروس العلمية .
- تجعل المعلومات والأفكار النظرية أكثر واقعية .
- تهيئة تنمية بعض الاتجاهات العلمية نحو المادة العلمية .
- تهيئة التغلب على بعض الصعوبات العملية التى قد تواجه الطفل أو التلميذ .

- تهيئة استخدام التفكير المنطقى للتوصل إلى استنتاجات علمية سليمة .
- تهيئة لاستخدام الأجهزة الأساسية فى المختبرات العلمية .
- إكساب الأطفال والتلاميذ التدريب على تصميم الأجهزة وتركيبها أثناء القيام بالتجربة .
- الإلمام باحتياطات الأمان المختلفة الواجب مراعاتها للحصول على نتائج دقيقة لبعض التجارب ؛ خصوصًا الأجهزة الكهربائية و المواد الكيميائية .
- ترسيخ حب العمل والمنهج العلمى لدى الأطفال والتلميذ ، وحب العلم ووسائله وأدواته وتقدير العلماء .
- تحقيق التجريب لدى الطفل والتلميذ تنمية القدرة على الخيال العلمى والابتكار فى المستقبل .

والأساليب التقليدية التى كان المعلم يقوم بتطبيقها فى مجال تدريس العلوم لا تسمح بتنمية مهارة التفكير العلمى لدى الطفل أو التلميذ ؛ بل إنه لم يكتسب المهارات العلمية والعملية داخل المدرسة وخارجها ، و قد تعطى هذه الأساليب التقليدية اتجاهات سلبية نحو المادة العلمية التى يتلقاها من المعلم . ومن هنا تنبه التربويون إلى ضرورة استخدام المعلم للأساليب العلمية الحديثة كأسلوب الابتكار والأسلوب الإبداعى والأسلوب الاستكشافى وأسلوب حل المشكلات .. تلك الأساليب التى تساعد الطفل أو التلميذ على تنمية مهارات التساؤل والاستكشاف والبحث والتنقيب عن المعلومات العلمية والاهتمام بأنشطة التجارب العلمية .

ولما كان الهدف من إجراء التجارب العلمية داخل المختبر هو إتاحة الفرصة للتلاميذ لاكتساب الخبرة من الواقع بالملاحظة والتعلم بالعمل ؛ فمن الطبيعى أن يقوم الأطفال والتلاميذ أنفسهم بإجراء التجارب تحت إشراف وتوجيه وإرشاد المعلم ، بحيث يصبح قيام الطفل أو التلميذ بإجراء التجارب هو القاعدة ، ولا يقوم الأطفال أو التلاميذ بإجراء التجارب التى يتعرّضون من خلالها للخطر ؛ ولكن

يقوم بها المعلم ؛ لأن لديه الخبرة الكافية لتفادى الأخطار التى قد تنجم أثناء إجراء التجربة .

وهناك بعض الطرق التى يتبعها المعلم داخل المختبر العلمى عند إجراء التجارب العلمية أمام الأطفال فى المدرسة الابتدائية أو المدرسة الإعدادية (المتوسطة)، ومن أهم تلك الطرق ما يلى :

- أن يتحقق المعلم من المعلومات العلمية التى سبق أن تعلمها الطفل داخل غرفة الدراسة بعيدًا عن المختبر العلمى ، ثم يقوم المعلم بتزويد الطفل بخطوات تفصيلية للتجربة التى سوف يتم إجراؤها . وهذا النوع من المختبر هو الأسلوب السائد فى تنفيذ الأنشطة العلمية داخل المختبرات فى مدارسنا الابتدائية والإعدادية (المتوسطة) .
- أن يقوم المعلم بتحفيز الطفل على تقصى المعلومات العلمية واكتشافها من خلال الملاحظة الدقيقة وتسجيل ما لاحظه ، بينما يقوم المعلم بالتوجيه والإرشاد أثناء إجراء التجارب داخل المختبر العلمى . وهذه الطريقة تهدف إلى تنمية مهارة التفكير العلمى لدى الطفل ، كما تساعده على تكوين الاتجاهات والميول العلمية لديه ؛ غير أن هذه الطريقة تضع الطفل موضع المكتشف الصغير ، الذى يقوم بتقصِّى المعلومات العلمية المناسبة لميوله ، من خلال تطبيق الأنشطة العلمية داخل وخارج المختبر .

وتتوقف بساطة التجربة وتعقيدها على عوامل كثيرة ، منها : مستوى نضج الطفل وخبراته السابقة ، لذلك ؛ فإن التجارب البسيطة تتميز بسهولة إجرائها من جانب الطفل فى المدرسة الابتدائية أو التلميذ فى المدرسة الإعدادية (المتوسطة) ، كأن يختبر ذوبان الملح فى البنزين ، أو تجربة الإنبات لبعض حبات القمح أو الذرة ، بينما تحتاج التجارب المعقدة إلى تركيز ومتابعة وخلفية علمية مسبقة من جانب الطفل مثل قانون الجاذبية أو قانون الطفو .

وتحقق التجارب العلمية مواقف تعليمية لدى الطفل بواسطة إجراء التجربة المباشرة داخل المختبر العلمى . كما تلبى رغبات الطفل فى تناول الأدوات والأجهزة وفحصها والكشف عن الأشياء المجهولة له ، وكذلك تشبع رغباته فى العمل الجماعى التعاونى الذى يميل إليه ، كما تلبِّى حاجته بالشعور بالنجاح والارتياح النفسى لما يقوم به من محاولات داخل المختبر وما يحققه من نتائج ملموسة له ؛ فالتعلم عن طريق إجراء التجربة يحقق فائدة كبيرة عند تهيئة المواقف العلمية لكل طفل .

ومما يعيق تحقيق ذلك داخل المختبر العلمى الكثافة الزائدة للأطفال داخل المختبر ، بالإضافة إلى نقص المواد والأدوات والأجهزة التى تحقق نجاح التجربة .

ولما كان تدريس العلوم يعتمد إلى حد كبير على إجراء التجارب والعروض العملية ، ولما كان فى استطاعة هذا النشاط أن يكون وسيلة فاعلة فى شرح المادة وتوضيحها والكشف عن ميول الأطفال وتنمية قدراتهم على التفكير العلمى ؛ فإنه يصبح من الضرورى أن يجعل المعلم من التجارب والعروض العملية نشاطًا تربويًّا ناجحًا .

الطفل واكتساب المهارات العلمية

يكتسب الأطفال والتلاميذ بعض المهارات العلمية من خلال الدراسة المعملية، بالإضافة إلى أنها تساعدهم على تكوين اتجاهات وميول تخدم أهداف المهارات العلمية ، ومما يمكن أن تحققه الدراسة المعملية كما يذكر الدكتور إبراهيم عميرة والدكتور فتحى الديب ما يلى :

- تساعد على زيادة فهم الأطفال والتلاميذ لطبيعة العلم ، ولأهمية التجريب فى حياتهم العلمية .
- تضفى واقعية على بعض المعلومات والأفكار النظرية التى يسمعها الأطفال والتلاميذ من المعلم ، أو من خلال قراءاتهم فى الكتب والمجلات العلمية .

- تهيئ الدراسة المعملية المناخ للخبرة الحسية المباشرة ؛ فالطفل أو التلميذ يلمس ويرى ويسمع ويشم ويتذوق ما يقوم به ؛ أى إنه يحس بقوة جذب المغناطيس للمواد ، ويشعر بأثر الشحنة الكهربائية ، ويرى بنفسه قلب الضفدعة التى يقوم بتشريحها ، ويحس بنبض القلب أثناء التشريح ، وكذلك يحس بنبضات الدم وهى تتدفق منه إلى الأوعية الدموية .

- تفيد الدروس المعملية فى تدريب الأطفال والتلاميذ على استخدام الأجهزة الأساسية فى المختبرات العلمية ، مثل : الميزان الحساس ، وموقد بنزن ، والترمومتر ، والبارومتر ، والميكروسكوب ، وأدوات التشريح ، وغيرها . كما يمكن أن يتدرب الطفل أو التلميذ على الطرق السليمة لاستخدامها والمحافظة عليها والعناية بها .

بالإضافة إلى ما سبق يستطيع التلميذ ؛ خاصة فى المدرسة الإعدادية (المتوسطة) أن يكتسب بعض المهارات من خلال الدراسة المعملية مثل الآتى :

- تصنيف المعلومات العلمية وتنظيمها وترتيبها ؛ ومن ثم القدرة على تقييمها .
- التمييز بين المعلومات العلمية الصحيحة والمعلومات الخطأ .
- فهم العلاقة بين السبب والنتيجة ، وتوقع النتائج الصحيحة .
- دراسة الظواهر التى يشاهدها دراسة دقيقة ، وتحليل المشكلة إلى أسبابها وظواهرها ونتائجها ، والوصول إلى الاستنتاج الصحيح الذى يؤدى إلى حل المشكلة .
- التوصل إلى الدليل على صدق وصحة المعلومات المتعلقة بالظاهرة ، ودقة ملاحظاته للظواهر التى يشاهدها .
- استيعاب النتائج العلمية التى توصل إليها ، وتحليل المعلومات والبيانات ومحاولة الربط بين عناصرها بهدف الوصول إلى نتائج سليمة .

- اكتساب مهارة البحث العلمى من خلال الاستخدام المثمر لمصادر التعلم ، المرتبطة بإجراء التجارب العلمية .
- استخدام الأجهزة ، والاعتناء بها وصيانتها ، وتجميعها ، وتجريبها
- التدريب على المناقشة والحوار العلمى والتفسير وطرح الأسئلة واختيارها .
- إعداد التقارير العلمية ، والتحقق من المعلومات وإعدادها فى جداول أو إحصائيات .
- التدريب على المبادرة فى إجراء التجارب العلمية ، وتقويم مدى صحة النتائج التى توصل إليها .

ونستطيع أن نشير إلى أن التجريب داخل المختبرات العلمية وخارجها هو بمثابة تفاعل نشط بين الأطفال ، ويساعد كل طفل على صياغة الأسئلة ، وتصميم خطوات التجربة وتوقع النتائج والتخطيط وحل المشكلات .

ويواجه بعض المعلمين والتلاميذ صعوبات فى استخدام المختبر ، وتتمثل هذه الصعوبات فى الآتى :

- عدم قدرتها على استيعاب الأعداد الكبيرة من الأطفال أو التلاميذ ، ونقص الأدوات والمواد والأجهزة .
- عدم وجود الخبرة الكافية فى إجراء التجارب ، أو استخدام أجهزة معينة تحتاج لها التجربة .
- صعوبة الإجراءات المتَّبعَة فى توفير الأدوات والأجهزة والمواد اللازمة لإجراء التجارب .
- عدم اهتمام بعض المعلمين فى استخدام المختبر ، بسبب ضيق الوقت .
- خوف بعض المعلمين من حدوث أعطال للأجهزة أو كسر للأدوات أثناء إجراء التجارب .

- اعتقاد بعض المعلمين من عدم جدوى إجراء التجارب مع الأطفال والتلاميذ ، بسبب عدم اهتمامهم بها .
- يتخذ بعض المعلمين عدم توافر الأجهزة والأدوات والمواد سببًا ، يبررون به موقفهم من عدم إجراء التجارب .
- سهولة تدريس العلوم بدون إجراء التجارب من وجهة نظر بعض المعلمين ؛ حيث لا يكون هنالك تحضير مسبق لإجراء التجربة .
- تخوف بعض المعلمين من حدوث إصابات للطلاب عند استخدامهم للمختبر .
- لم يتم إعداد كثير من أمناء المختبرات العلمية فى جميع المراحل الدراسية للإشراف على المختبرات ، غير أن حرصهم الشديد على سلامة الأجهزة والأدوات يجعلهم يتخوفون من استخدام الأجهزة والأدوات أثناء إجراء التجارب ؛ مما يقلل من كفاءة التجارب ونتائجها .

ولعلاج هذه السلبيات ، اتجهت بعض المدارس فى الدول العربية نحو تبسيط أدوات وأجهزة المختبر اللازمة للتجريب ، والاستغناء عن بعض الكماليات التى لا تؤثر فى قيمة التجربة ، والتقليل من حجمها إلى أقصى حد ممكن بحيث تقل تكاليفها ويسهل حملها . وتتسم الأدوات المستخدمة بصغر الحجم ، وخفة الوزن ، والقدرة على تحمّل الاستخدام المتكرر ، وسهولة الاستخدام ، وكفاءة الأجهزة والأدوات فى الأداء ، ورخص الثمن ، واستخدام الخامات والأدوات البيئية البديلة فى التجريب .

ولذلك ظهر الاتجاه الذى يهدف إلى تنمية الابتكار والإبداع عند المعلمين والتلاميذ لاستثمار الخامات المحلية والأدوات والأجهزة المنزلية المستهلكة فى تصميم التجارب وصنع الأدوات اللازمة لها . ولقد تأكد لهؤلاء المعلمين أن المدرسة قد هيأت المناخ الملائم للتكامل بين الدراسة النظرية والعملية ، وإتاحة

الفرصة للتعلم الفردى ، وتنمية المهارات العملية ، وتدعيم اتجاهات الأطفال والتلاميذ نحو البحث العلمى السليم .

ويستطيع المعلم المدرك لدوره التعليمى الوصول إلى الحلول التى قد تعترضه من مشكلات تتصل بنقص الأجهزة والأدوات ، كما أنه يستطيع استنباط الوسائل وابتكارها ، بحيث يستطيع إجراء التجارب .

وفى المدرسة الإعدادية (المتوسطة) تستخدم الأنشطة التى يمارسها التلاميذ داخل المختبر لتحقيق أهداف معرفية ، ووجدانية ، ونفس حركية ؛ لذلك يتحدد سلوك التلاميذ فى المختبر فى الآتى :

- الاستعداد لإجراء التجربة .
- التعامل مع المواد والأجهزة العلمية .
- إجراء التجربة .
- تسجيل نتائج التجربة .

* * *

الفصل الثاني عشر

الخدمات الثقافية وبعض الأنشطة العلمية

أولاً : لماذا الاهتمام بالمجالات العلمية ؟

ثانيًا : الطفل واستخدام الأساليب العلمية .

ثالثًا : حقائق ومفاهيم علمية .

أولاً : لماذا الاهتمام بالمجالات العلمية ؟

يؤكد التربويون ضرورة اهتمام النظم التعليمية بالمجالات العلمية فى جميع المراحل التعليمية ؛ خاصة فى رياض الأطفال وفى المدرسة الابتدائية حتى يمكن غرس هذه المجالات لدى الأطفال منذ الصغر .

وفيما يلى أهم المبررات التى تجعل المدرسة تولى اهتمامها بالمجالات العلمية :

- التنويع فى أساليب الأنشطة العلمية التى يمارسها الطفل فى الروضة والمدرسة ، وتزويده بإجابات مقنعة عما يثيره من تساؤلات حول الكون والحياة ، واكتسابه للاتجاهات الإيجابية فى السلوك والعادات الصحية السليمة . وتوعية الطفل بأساليب السلوك الصحيح ، وتحقيق التوازن فى شخصيته من حيث مطالب الجسم والروح والفكر والعمل فى الحاضر والمستقبل .
- استثمار الطفل للمعلومات العلمية التى يكتسبها فى الروضة والمدرسة ؛ ومن ثم الاستفادة منها فى مواجهة حياته الدراسية وحياته العملية فى المستقبل ، وتدريبه على الأسلوب العلمى لاستخدامه فى حل المشكلات ، وفى التحديث والتجديد والابتكار ، وإعداده للحياة العامة. وكذلك اكتساب الطفل للقيم الإيجابية التى توجه سلوكه فى الحياة ، وإشباع حاجة الطفل إلى المعرفة العلمية ، والشعور بأهميته كإنسان له دوره الإيجابى فى هذه الحياة .
- تهيئة عقل الطفل للتفكير العلمى السليم عن طريق تدريبه على دقة الملاحظة فيما يحيط به من ظواهر طبيعية ومن كائنات حية ، واكتساب القدرة على الحكم الصحيح على الأشياء، وتحقيق التكامل المعرفى فى شخصيته، وتدريبه على التفكير المنطقى؛ من أجل سعيه المستمر نحو اكتساب المفاهيم العلمية الصحيحة.

- تربية الطفل من أجل إعداده للحياة العامة ، واكتسابه للمهارات الوظيفية اللازمة لأداء وإنجاز الأعمال وحل المشكلات ومواجهة جميع مواقف الحياة .
- وكثير من المعلمات فى رياض الأطفال وكذلك المعلمين فى المدرسة الابتدائية يجهلون الدور الثقافى للمجالات العلمية ، وكيف يؤدى هذا الدور رسالته فى بناء شخصية الطفل . وما من شك فى أننا كثيرًا ما نجد أثر ذلك على مهارات الأطفال العلمية فى الروضة والمدرسة الابتدائية . ومن ذلك ينبغى على المعلمين والمعلمات الاهتمام بتطبيق المجالات العلمية لدى الأطفال ، بعد أن يتعرفوا هذه الأساسيات أو هذه العناصر وأهميتها وأهدافها ، وكيفية تطبيقها ، وما الأساليب التى يمكن إتباعها من أجل إنجاحها. وفى هذا الصدد يمكن أن نشير إلى أهم هذه الأساليب:
- توعية المعلمين والمعلمات بأهمية المجالات العلمية فى توجيه الطفل فى حياته توجيهًا سليمًا ، وتهذيب نفسه وتوجيهها إلى الحياة الكريمة فى ظل المجتمع الذى يعيش فيه .
- الإحساس الصادق من المعلمين والمعلمات بقيمة المجالات العلمية فى تزويد الطفل بالمعلومات الضرورية ، التى تمكّنه من القيام برسالته فى الحياة كإنسان صالح ، يعمل من أجل مجتمعه ونفسه .
- إدراك المعلمين والمعلمات لأهمية المجالات العلمية عندما يتدرب الطفل على التفكير السليم بهدف التدبر فى أمور حياته ، وتنمية حصيلته العلمية والحصول على المعلومات المناسبة لميوله ؛ من أجل النمو الذاتى المستمر وتزويده بالمهارات المعرفية والعلمية الضرورية للاعتماد على النفس فى الحياة والقيام بوظيفته كفرد نافع منتج .
- ينبغى أن ترتبط عناصر المجالات العلمية بمراحل نمو الطفل ارتباطًا واعيًا ، سواء فى محتواها ، أو أنشطتها أو أساليب تطبيقها كأنشطة تربوية .

- شعور الطفل بتأثير المجالات العلمية فى حياته وفى سلوكه وفى مستقبله ؛ فإذا شعر بأهمية ذلك فسوف يتجاوب مع هذه العناصر تجاوبًا فاعلاً ينعكس على حياته .
- توعية المعلمين والمعلمات بأن عناصر المجالات العلمية ليست مقرَّرًا محددًا تفرضه الروضة أو المدرسة على الطفل ، وإنما هى نشاط تعليمى مستمر من الممارسة الفعلية والمتابعة والتطبيق .
- إدراك المعلمين والمعلمات لقيمة الأساليب العلمية فى تكوين شخصية الطفل ، باعتبارها مطالب معرفية ، ثم إدراكه لقيمتها فى تنمية الإيمان بالله والوصول إلى الأفضل فى السلوك الإنسانى .

ثانيًا : الطفل واستخدام الأساليب العلمية

يستطيع المعلمون والمعلمات إتباع الأساليب التالية ، عند تنفيذ بعض المجالات العلمية :

1 - استخدام الأساليب الحسية أثناء ممارسة الأطفال للأنشطة ، من أجل إيضاح المعانى لتقريبها إلى أذهانهم .

2 - استثمار المواقف التربوية والمناسبات الاجتماعية والثقافية فى غرس أساسيات التفكير العلمى لدى الأطفال ، من أجل تفسير المواقف ، والاستفسار عن بعض القضايا العلمية التى قد تكون غامضة عليهم .

3 - تطبيق الأساليب العلمية أثناء تنفيذ برامج الأنشطة ؛ حيث إن لهذه الأساليب أثرًا كبيرًا فى توجيه سلوك الطفل وفى تنمية اتجاهاته العلمية .

4 - استثمار ميول الطفل واهتماماته فى غرس المفاهيم العلمية ؛ حيث يمكن توجيه طاقته من أجل تحصيل المعلومات التى تناسبه .

5 - تطبيق أساليب القراءة الحرة فى مكتبة الروضة وفى المدرسة الابتدائية بهدف تنمية الميول القرائية لدى الأطفال من خلال مصادر التعلم المطبوعة ، مثل : القصص والكتب المصورة والمجلات ، وكذلك من خلال مصادر التعلم غير المطبوعة مثل : شرائط الفيديو وشرائط الكاسيت والأفلام التعليمية الثابتة والناطقة وبرامج الكمبيوتر (الحاسب الآلى) .

6 - اشتراك الأطفال فى الندوات والمناظرات والأحاديث ؛ بهدف تدريبهم على الحوار والمناقشة والتعبير عن الرأى والثقة بالنفس .

7 - استخدام أساليب الوسائل التعليمية ، مثل : التسجيلات الصوتية والأفلام التسجيلية والمصورات واللوحات والبطاقات والملصقات والتمثيليات.... إلخ.

- مجموعات الصور التى يتم عرضها على الطفل ، تُعتبر تعزيزًا للمهارات العلمية ، التى يمكن للطفل أن يكتسبها من خلال أساليب التعلم .
- يجب أن تدرك المعلمة أن الحافز على الأداء الجيد فى الأنشطة التطبيقية هو استعداد الطفل ؛ لكى يتفاعل الأنشطة التى تقيس حصيلته العلمية.
- كما ينبغى أن تدرك مدى إحساس الطفل بالفائدة والتحصيل والإنجاز أثناء ممارسته لهذه الأنشطة .
- تحرص المعلمة على تفاعل الطفل ومشاركته فى جميع الخبرات المقدمة له عن رغبة ؛ لكى يكون تعلمه أفضل .

إرشادات وتعليمات للمعلمة والمعلم عند تطبيق الأساليب العلمية :

- يستطيع المعلمون والمعلمات تعزيز المهارات العلمية لدى الطفل ، من خلال تدريبه على الملاحظة والمشاهدة للكائنات الحية وغير الحية ، وممارسة التجارب والألعاب التربوية مما يؤدى به إلى تعرّف خواصها ومميزاتها .

- ينبغى أن يدرك المعلمون والمعلمات أن لتربية الحواس فاعليتها الإيجابية فى النمو العقلى لدى الطفل .
- مساعدة الطفل على توضيح الأفكار واستيعاب المفاهيم العلمية من خلال استخدام المناقشات مع الطفل .
- تحفيز الطفل على البحث عن المعلومات والتجريب واستخدام المواد والأدوات التى تناسب ميوله والمتاحة له فى الروضة والمدرسة الابتدائية وفى الأسرة .
- مراعاة خصائص النمو لدى كل طفل واحتياجاته المعرفية وميوله وقدراته .
- المهارات والخبرات التى يمكن تقديمها للطفل ، ينبغى أن تراعى احتياجاته المعرفية من خلال البيئة التى يعيش فيها .
- تقديم المهارة للطفل فى مجالها الطبيعى ، مثل :
  - تعرّف الحيوانات والطيور من خلال زيارة حديقة الحيوان ، ومشاهدتها على الطبيعة فى الحقول والمزارع .
  - زيارة الطبيب ، ومشاهدة رجل الشرطة وهو يؤدى عمله .
  - زيارة السوق لمشاهدة أنواع الخضراوات والفاكهة .
  - التعامل مع أدوات الطعام والشراب فى المنزل وفى الروضة .
  - التعامل مع الكمبيوتر فى الروضة والمدرسة الابتدائية وفى المنزل .
  - التردد المستمر على مكتبة الروضة لتعرف القصة والكتاب والمجلة ، والتعامل مع الكمبيوتر وبرامجه المناسبة للطفل .
  - الذهاب إلى شاطئ البحر ورؤية البواخر والسفن والمراكب ... إلخ .
  - مشاهدة السيارة والقطار والطائرة والباخرة بهدف تعرّف على بعض وسائل النقل والمواصلات .

ينبغى أن يدرك المعلمون والمعلمات أن النشاط الذى يقدمونه للطفل لا ينتهى بمعرفته للخبرة ، ولكن يجب تهيئة المناخ المناسب للطفل لكى يظهر مهاراته الابتكارية .

ثالثًا : حقائق ومفاهيم علمية

1 ـ الحياة من حولنا

- ينبغى على الآباء والمعلمين توضيح الحقائق والمفاهيم العلمية التالية للأبناء بأسلوب مبسط ، مع الإشارة إلى أهمية كل حقيقة ومفهوم فى حياة الأبناء . كما ينبغى ربط هذه الحقائق والمفاهيم ببعض المواقف العلمية الحياتية المتصلة بأنشطتهم اليومية .
- يُطلب من الأبناء التفكير والتأمل فى هذه الحقائق والمفاهيم بهدف تدريبهم على عمليات التحليل والاستنتاج والربط بين الأفكار .
- الهدف من هذه الحقائق والمفاهيم العلمية هو تدريب الأبناء على الأسلوب العلمى فى التفكير واتجاهاته ومهاراته .

الكائنات الحية حولنا كثيرة ومتنوعة ، أما الأشياء غير الحية فيطلق عليها «الجمادات» .

وتتشابه الكائنات الحية فى مظاهر الحياة ، ولكنَّها تختلف عن بعضها البعض فى طريقة أداء كل مظهر منها ؛ فالدجاجة كائن حى ، و الشجرة كائن حى ؛ فكيف يتغذى كل منهما ؟ .

- إنهما يختلفان فى طريقة التغذية : الشجرة تصنع غذاءها بنفسها ، ولكن الدجاجة لا تصنع غذاءها بنفسها .
- الشجرة تتغذى فى مكانها ولا تنتقل ، أما الدجاجة تستطيع الانتقال من مكان إلى آخر بحثًا عن غذائها .

- الشجرة كائن حى والسمكة كائن حى ، فكيف يتنفس كل منهما ؟ إنهما يتنفسان ولكن بطريقة مختلفة ؛ لأن البقرة تتنفس الأكسجين من الهواء ، ولكن السمكة تتنفس الأكسجين المذاب فى الماء عن طريق الخياشيم .
- وهكذا يمكن تقسيم الكائنات الحية التى نراها إلى مجموعتين ، هما :

1 ـ الحيوانات :

وهى كائنات حية تستطيع الانتقال من مكان إلى آخر بحثاً عن غذائها ، ولا تستطيع صنع غذائها بنفسها . وتعيش بعض الحيوانات على الأرض فى اليابسة ، ويعيش البعض الآخر فى الماء .

ويمكن أن نتعرف الحيوانات عن طريق المكان الذى تعيش فيه ، ويمكن تصنيف حيوانات اليابسة حسب أماكن معيشتها إلى :

- حيوانات الحقول والمزارع .
- حيوانات الغابة .
- حيوانات الصحراء .
- حيوانات المناطق الثلجِيَّة .

يتغذى بعض الحيوانات على النباتات ، مثل : البقرة والنعجة والجمل ، ويُطلق على هذه المجموعة من الحيوانات « آكلات النباتات » .

يتغذى بعض الحيوانات على لحوم حيوانات أخرى ، مثل : الأسد والنمر والذئب والصقر والنسر ، ويُطلق على هذه المجموعة من الحيوانات « آكلات اللحوم » . ولها مخالب حادة تساعدها على الإمساك بالفريسة ، ولها أسنان وأنياب قوية وحادة ، تساعدها على سحب فريستها وتمزيق لحمها .

يتغذى الإنسان على اللحوم والنباتات ، وكذلك يتغذى بعض الحيوانات على اللحوم والحيوانات مثل : الثعلب والدب والدجاج .

2 ـ النباتات :

- هى كائنات حية لا تستطيع الانتقال من مكان إلى آخر بحثًا عن الغذاء ، وتقوم بصنع غذائها بنفسها ، وهى فى مكانها وتسمى « النباتات » . فالنباتات تصنع الغذاء فى الأوراق الخضراء ، وتحتوى الأوراق الخضراء على المادة الخضراء اللازمة لإتمام عملية صنع الغذاء ، وتسمى « الكلوروفيل » ، وهذه المادة تعطى النباتات اللون الأخضر .
- والنباتات هى المصدر الأساسى للغذاء على سطح الأرض ، وهى المصدر الأساسى لغذاء الإنسان والحيوانات ، والنباتات هى منتجة الغذاء للإنسان والحيوانات ، وتنتج الغذاء فى وجود ضوء الشمس والماء والهواء .
- يصنع النبات بعض غذائه من الماء مع ثانى أكسيد الكربون مع وجود ضوء كاف.
- يصنع النبات غذاءه بنفسه فى أثناء عملية البناء الضوئى ، وتتم عملية البناء الضوئى داخل خلايا الأجزاء الخضراء من النبات .

الكائنات الحية

- **الكائن الحى** : يعيش ، يتحرك ، يتغذى ، يتنفس ، ينمو ، يقوم بعملية الإخراج ، يحس ، يتكاثر .
  - الحركة هى أن يتحرك الكائن الحى بنفسه ، دون أن يحركه أحد غيره .
  - التكاثر هو إنتاج أفراد جديدة من النوع نفسه.
  - الإخراج هو التبرز والتبول ؛ أى إخراج المواد الزائدة عن حاجة الجسم .
  - الإحساس هو أن يشعر الكائن الحى بالمؤثرات الخارجية ، وبما يقع عليه من ضرر أو فائدة .
  - الغذاء ضرورى لجميع الكائنات الحية .

الكائن الحى يتغذى من أجل :

- الحصول على الطاقة التى يحتاج إليها لكى يستطيع أن يتحرك .
- بناء جسمه .
- حمايته من الإصابة بالأمراض .

الكائن الحى يتنفس :

- التنفس هو اتحاد الأكسجين (الذى يدخل الجسم مع الهواء) مع الغذاء ، وينتج عن ذلك الطاقة التى يحتاجها الكائن الحى ؛ لأن الهدف من التنفس هو الحصول على الطاقة .
- الأكسجين والغذاء يحتاجهما الكائن الحى لعملية التنفس .
- إذا بذل الإنسان مجهودًا زائدًا ؛ فإن سرعة التنفس تزداد بشكل واضح .، وبالتالى تزداد عدد مرات الشهيق والزفير .

الكائن الحى يتحرك :

- الإنسان يتحرك ، والحيوان يتحرك ، ولكن حركة النبات محدودة .

الكائن الحى ينمو:

- نلاحظ نمو الكائن الحى من خلال زيادة وزنه وحجمه وطوله .
- نلاحظ أن نمو الكائن الحى يكون أكبر وأسرع كلما كان صغيرًا ، وتقل سرعة نموه كلما زاد عمره ، أما فى مرحلة الكبر أو الشيخوخة فإن معدل النمو يكون معدومًا .

- الكائنات غير الحية : ليس لها خصائص الكائن الحى السابقة .

2 ـ الحياة على الأرض

- لكى يعيش الكائن الحى على الأرض ؛ فلابد من توافر الهواء والماء ودرجة الحرارة المناسبة والضوء . وعندما يفقد الكائن الحى عنصرًا واحدًا من هذه العناصر ؛ فلا يستطيع الحياة .
- الظروف المناسبة لحياة الحيوان هى الظروف المناسبة نفسها لحياة النبات .

الهواء ضرورى للكائنات الحية

- يتكون الهواء من غازات مختلفة ، وهى :
  1 - الأكسجين ، ويشكل (1 / 5 خمس) حجم الهواء .
  2 - النيتروجين ، ويشكل (4 / 5 أربعة أخماس) حجم الهواء .
  3 - ثانى أكسيد الكربون ، ويحتل 03، 0 من حجم الهواء .
  4 - نسبة قليلة من غاز الهيدروجين وغاز الهليوم وغاز النيون وبخار الماء .
- الأكسجين ضرورى للتنفس وللاشتعال ولاحتراق الوقود .
- غاز النتروجين يخفف من احتراق الوقود وسرعة اشتعاله ، ويدخل فى صناعة النشادر وبعض الأسمدة .
- غاز ثانى أكسيد الكربون ضرورى لعملية البناء الضوئى التى تقوم بها النبات ، حيث يوفر الغذاء لنفسه وللإنسان وللحيوان . كما يُستخدم فى صناعة المياه الغازية وماء الصودا ، ويساعد فى إطفاء الحرائق .

الماء ضرورى للكائنات الحية

- يستخدم الإنسان الماء فى الشرب وطهى الطعام ونظافة جسمه ونظافة المكان الذى يعيش فيه .
- الماء يساعد على هضم الطعام وامتصاصه ، وفى عملية الإخراج (إخراج البراز والبول) .

- يُستخدم الماء فى الزراعة ، حيث إنتاج المحاصيل التى يتغذى عليها الإنسان والحيوان ، وكذلك يُستخدم فى الصناعات الغذائية .
- يُكوّن الماء (2 / 3 ثلثى) وزن جسم الإنسان .

غذاء الإنسان

الغذاء ضرورى لجسم الإنسان ، فإذا لم يتغذ الإنسان جيدًا فلن يستطع أن يقوم بعمله . ويسبب سوء التغذية كثيرًا من الوفيات بين الأطفال . وينتج سوء التغذية عن قلة الطعام اللازم وعدم كفايته للجسم ، وأيضا نقص بعض العناصر المهمة مثل:

1 - البروتينات .
2 - الفيتامينات .
3 - الأملاح .
4 - التركيز فى التغذية على الدهون والكربوهيدرات .

لماذا يتناول الإنسان الغذاء ؟

- لنمو الجسم ، وتعويض ما يفقده من أنسجة وخلايا .
- لوقاية الجسم من الأمراض .
- لحفظ وثبات درجة حرارة الجسم .
- للحصول على الطاقة اللازمة لنشاط الجسم .
- عندما يتحد الغذاء المهضوم مع الأكسجين الذى يدخل الجسم تنطلق الطاقة ، يتكون غاز ثانى أكسيد الكربون نتيجة لهذا الاتحاد .
- يقوم الدم بحمل ثانى أكسيد الكربون المتكون من احتراق الغذاء من أجزاء الجسم المختلفة ، ثم يقوم بتوصيله إلى الرئتين ، اللتين تقومان بإخراجه من الجسم فى أثناء عملية الزفير .

مكونات الغذاء

• ينبغى أن يشتمل غذاء الإنسان على مواد متنوعة ، بحيث تشتمل على المواد السكرية والنشويات والمواد البروتينية والأملاح والفيتامينات ؛ لكى يستطيع أن يتحرك ويشعر ويتنفس وينمو .

مكونات الغذاء		
السكريات والنشويات	الدهون	المواد البروتينية
• تعرف بالمواد الكربوهيدراتية .	• تعرف بالمواد المولدة للطاقة ؛ لأنها تزود الجسم باحتياجاته من الطاقة اللازمة لنشاطه.	• تساعد على نمو الجسم.
• توجد السكريات فى السكر والعسل والعنب والمربى وبعض الفواكه.	• تزود الجسم بالحرارة اللازمة لدفئه	• تعوض التالف من خلايا الجسم وأنسجته.
• توجد النشويات فى الأرز والمكرونة والخبز والحبوب والبطاطس والفطائر .	• توجد الدهون فى الحليب والزبد والزيوت النباتية ودهون الحيوانات .	• توجد المواد البروتينية فى اللحوم والأسماك والبيض والبقول والحليب ومشتقاته .

مكونات الغذاء
الأملاح المعدنية والفيتامينات
• تعمل على بناء الجسم ونموه . • تعمل على وقاية الجسم من بعض الأمراض . • تدخل أملاح الحديد فى تركيب الدم . • تدخل أملاح الكالسيوم والفوسفور فى بناء العظام والأسنان ، وتعمل على تقويتها . • توجد الأملاح المعدنية فى بعض الأغذية ، مثل : اللبن الحليب ، والبقول ، والخضروات ، مثل السبانخ والكرنب (الملفوف) والقرنبيط ، والفاصوليا . • توجد الأملاح المعدنية فى بعض الفواكه ، مثل التين والتمر . • توجد الفيتامينات فى الخضروات ، والفواكه الطازجة ، وبعض الأغذية ، مثل: اللحوم وكبد الغنم والماشية .

3 – مفاهيم ومصطلحات حول جسم الإنسان

من أساسيات التفكير العلمى لدى الأبناء هو أن تكون لديهم معلومات كافية عن جسم الإنسان ، وكيف ينمو ويتنفس ويتحرك ، وكيف يستفيد الجسم من الطعام ، وكيف يتخلص من الفضلات ، وكيف تعمل الدورة الدموية داخل الجسم ، وما وظائف الغدد وما العلاقة بين الغدد ونمو الجسم ، وما الوظائف الأساسية لحواس الإنسان ، وكيف يعمل المخ ، وما علاقة المخ بأجهزة الجسم المختلفة .

1 ـ الجهاز الهضمى فى الإنسان

معظم المواد الغذائية التى يتناولها الإنسان مواد معقدة التركيب ولا يستفيد منها الجسم ؛ ولذلك يجب تحويلها إلى مواد أبسط فى التركيب ، ويمكن أن يستفيد منها الجسم ، وهذه هى وظيفة الجهاز الهضمى .

ما عملية الهضم ؟

الهضم هو تحويل المواد الغذائية معقدة التركيب إلى مواد أبسط فى تركيبها ، وقابلة للذوبان فى الماء ؛ مما يساعد على انتقالها إلى خلايا الجسم عن طريق الدم .

مم يتكون الجهاز الهضمى ؟

- القناة الهضمية : وتبدأ بالفم وتنتهى بفتحة الشرج ، وتتكون من الأجزاء التالية بالترتيب (الفم – البلعوم – المرئ – المعدة – الأمعاء الدقيقة – الأمعاء الغليظة – فتحة الشرج) .
- وتشتمل القناة الهضمية على الآتى :
  - الغدد اللُّعابية ، وهذه الغدد تفرز اللُّعاب فى الفم .
  - الكبد ، ويفرز الصفراء (العصارة الصفراوية) التى تختزن فى المرارة لفترة ، ثم تُصب بعد ذلك فى الأمعاء الدقيقة .
  - البنكرياس ، ويفرز بعض العصارات التى تصب فى الأمعاء الدقيقة .

لكل جزء من أجزاء الجهاز الهضمى وظيفة محددة :

- وظيفة الفم هى مضغ الطعام ، وتقوم الأسنان بتجزئته إلى أجزاء صغيرة ، كما يقوم اللعاب بتحويل المواد النشوية إلى نوع من السكر .
- مضغ الطعام جيدًا يساعد على سهولة تأثير العصارات عليه ، مما يؤدى إلى سهولة بَلْعِه ثم هَضْمه .

- يقوم البلعوم بتوصيل الطعام من الفم إلى المرئ .
- يقوم المرئ بتوصيل الطعام من البلعوم إلى المعدة .
- تقوم المعدة باختزان الطعام لفترة ، وتقوم أيضًا بإفراز عصارة عليه تؤثر جزئيًّا على البروتينات ، فيتحول الطعام بعد الفترة التى يقضيها فى المعدة إلى عجينة .
- تقوم الأمعاء الدقيقة بإفراز عصارة على الطعام ، تعمل مع ما يصلها من عصارات من البنكرياس والكبد على هضم الطعام ثم امتصاصه .
- تقوم الأمعاء الغليظة باختزان الطعام الذى لم يهضم لفترة ، ثم طرده إلى الخارج فى صورة براز عن طريق فتحة الشرج .

2 ـ الجهاز التنفسى فى الإنسان :

- التنفس هو اتحاد الغذاء بعد احتراقه مع الأكسجين داخل الخلايا .
- الهدف من التنفس هو الحصول على الطاقة اللازمة لأنشطة الجسم ، وينتج عن التنفس تكوّن غاز ثانى أكسيد الكربون والماء .
- لا يستطيع الإنسان الامتناع عن التنفس ، وبالتالى لا يستطيع الاستغناء عن الأكسجين .
- يتنفس الإنسان من خلال الجهاز التنفسى ، ووظيفة هذا الجهاز هو استخلاص الأكسجين وطرد ثانى أكسيد الكربون .
- يتكون الجهاز التنفسى فى الإنسان من : الأنف ، الحنجرة ، القصبة الهوائية ، الشعبتين الهوائيتين ، الرئتين .

3 ـ الجهاز البولى

يتناول الإنسان طعامه المحتوى على مركبات مختلفة، منها أنواع غنية بالطاقة ، وتتمثل هذه الطاقة فى (الكربوهيدارت والدهون) ويتخلف عن أكسدتها ثانى أكسيد الكربون وماء . وأنواع بانية لأنسجة الجسم (البروتينات) . الزائد منها

لا يخزن كما يخزن الزائد من مواد الطاقة وإنما يقوم الجسم بعملية هدم تحدث أساسًا فى الكبد ، وتنتهى بتكوين البولينا التى يتراوح معدلها الطبيعى فى الدم بين 8 - 20 ملليجرامًا فى كل 100 سم^3 .

وتقوم الكليتان بتخليص الجسم من المقدار الزائد منها. أما إذا عجزت الكليتان عن ذلك ؛ فإن البولينا تتراكم ويصاب المريض حينئذ بأعراض أقرب إلى التسمم مثل فقدان الشهية والقيء والإسهال والتشنجات العضلية .

ويتناول الإنسان أيضًا أملاحًا معدنية ، جسمه فى حاجة إلى كميات محدودة منها، وكذلك الماء ، فمع أن له دورًا رئيسًا فى كل العمليات الحيوية إلا أن ازدياد كميته فى أنسجة الجسم قد يسبب أعراضًا خطيرة منها الغثيان وتشنجات وغيبوبة.

وهذه المواد سواء السام منها كالبولينا أو الضار كالأملاح الزائدة أو الزائدة كالماء ، هى نفايات إذا بقيت فى الجسم تراكمت وسببت تغيرًا فى تركيز المحاليل المحيطة بالخلايا ؛ مما يؤدى إلى اختلال اتزان البيئة الداخلية للجسم لذلك لا بد من أن تخرج .

إخراج البول :

أعضاء الإخراج الرئيسية عند الإنسان ، هى :

- الرئتان: لإخراج غاز ثانى أكسيد الكربون وبخار الماء.
- الكبد: تخرج أصباغ الصفراء الناتجة من تحلل هيموجلوبين الدم.
- الكليتان (الجهاز البولى) : هو المختص بإخراج النفايات النيتروجينية والماء الزائد والأملاح .

4 ـ الجهاز السمعى :

إن الأصوات التى نسمعها تمر فى الهواء ، وبأغشية وعظم وسائل . ولا تنتهى رحلة الأصوات بذلك ؛ بل لابد لها من أن تتحول إلى إشارات عصبية تنقلها الأعصاب إلى المخ ؛ حتى يتعرفها ويفهمها ويعرف معناها.

فالأذنان اللتان على جانبى رأسك هما وسيلة السمع ، وفى كل أذن فتحة تؤدى إلى دهليز قصير يسمى قناة السمع الخارجية ، وتتكون الأذن الخارجية من صوان الأذن وقناة السمع . وتمتد قناة السمع مسافة بوصة واحدة تقريبًا داخل الجمجمة ، ولا تستطيع الامتداد أكثر من ذلك ؛ لأنها مسدودة من الداخل بغشاء مرن هو طبلة الأذن ؛ فعندما تدخل الاهتزازات الصوتية فى الأذن الخارجية تصل إلى غشاء طبلة الأذن فتحدث فيها اهتزازات مماثلة ، وفى الناحية الأخرى من غشاء (طبلة الأذن) يوجد تجويف صغير يُسمَّى الأذن المتوسطة ، فيها نجد ثلاث عظام دقيقة ، تسمى بأسماء تصف شكل كل منها، هى :

المطرقة - السندان - الركاب ، وتتصل هذه العظام الدقيقة الثلاث بشكل معين ، يسمح لها بتوصيل الاهتزازات الصوتية التى نسمعها ؛ فترى أن مقبض المطرقة مثبت فى غشاء (طبلة) الأذن وبذلك يلتقط اهتزازاتها وينقلها إلى السندان الذى يوصلها إلى الركاب ، وتسد قاعدة الركاب فتحة صغيرة توصل إلى الأذن الداخلية.

وعندما يهتز الركاب تتسلل الموجات الصوتية خلال سائل إلى ممر حلزونى فى العظام يسمى (القوقعة) ؛ إذ إنه يشبهها فى الشكل ، وتوجد بداخل القوقعة الخلايا العصبية الخاصة بحاسة السمع . وفى الختام ، تمرر هذه الخلايا الإشارات العصبية فى الأعصاب إلى مركز السمع فى المخ.

وفى الأذن الداخلية عضو آخر وظيفته المحافظة على اتزان الجسم، يتركب من ثلاث قنوات صغيرة نصف هلالية الشكل وكيسين صغيرين مملوء كل منهما بالسائل. وعند كل حركة من حركات الرأس يهتز السائل فى القنوات ، وبذلك تتنبه نهايات الأعصاب فيها ، تنشأ إشارات عصبية تنقلها الأعصاب إلى المخ لتمكنه من إحداث تغييرات فى توتر العضلات تؤدى إلى المحافظة على توازن الجسم.

إن الأصوات التى نسمعها تمر في الهواء، وبأغشية وعظم وسائل. ولا تنتهى رحلة الأصوات بذلك ؛ بل لابد لها من أن تتحول إلى إشارات عصبية تنقلها الأعصاب إلى المخ حتى يتعرفها ويفهمها ويعرف معناها.

5 ـ الجهاز البصرى :

العين

العين تشبه آلة التصوير ، إلا أنها تستطيع تكييف نفسها بالتقاط أى نوع من الصور، ولا تكف عن الالتقاط ما دامت مفتوحة ، والعين تكاد تكون مستديرة .

والغلاف الخارجى لمقلة العين متين أبيض اللون ، إلا عند الانتفاخ الأمامى حيث يكون شفافًا وبذلك يسمح للضوء بالدخول إلى العين ، ويسمى هذا الانتفاخ الشفاف (بالقرنية) ، ووظيفتها الأساسية حماية العين من الأضرار، ويوجد خلف القرنية قرص رفيع رقيق يسمى (القزحية) وهى التى تكسب العين لونها ، ولون الجانب الخلفى للقزحية أقحوانى قاتم دائمًا.

تُكون العدسة صورة لما تنظر إليه كما تفعل عدسة آلة التصوير ، وتظهر هذه الصورة فى مؤخرة العين على غشاء رقيق يسمى (الشبكية) يحتوى على نهايات أعصاب حساسة للضوء. وهذه النهايات على نوعين: نوع على شكل أسطوانى يسمى (العيدان) ، وآخر على شكل قمعى يسمى (المخاريط) . والعيدان أكثر حساسية فى الضوء الخافت ، ويعتقد العلماء أن المخاريط تمكِّنُنا من رؤية الألوان. وعن طريق العيدان والمخاريط ، ترسل الصورة التى نراها عن طريق الأعصاب إلى المخ.

6 ـ الدورة الدموية :

يسيطر المخ والمراكز العصبية فى جسم الإنسان على الدورة الدموية ؛ حيث يتم ضخ الدم الأحمر الملىء بالأكسوجين من القلب عبر الشرايين إلى كافة أجزاء الجسم

ليصل الأكسوجين والغذاء لكل أنسجة الجسم ، كما يأخذ الدم النفايات من الأنسجة ويعود عبر الأوردة إلى الأذين الأيمن ومنه إلى البطين الأيمن ليتم ضخه إلى الرئة عبر الشريانان الرئوى - الأيسر والأيمن - ؛ لتتم تنقيته من غاز ثانى أكسيد الكربون وبعض الغازات الأخرى وإشباعه بالأكسوجين ليرجع الدم عبر الأوردة الرئوية إلى الأذين الأيسر ومنه إلى البطين الأيسر للقلب ؛ حيث يتم ضخه مرة أخرى عبر الأبهر ومنه إلى جميع أجزاء الجسم .. وهكذا .

7ـ القلب :

عضو عضلى يضخ الدم فى جسم الإنسان. ومع كل دقّة يدفع القلب الدم الضرورى للحياة عبر جسم الإنسان. ويحمل الدم الأكسجين والغذاء لكل خلايا الجسم ، وتبدأ دقات القلب ذات الإيقاع المنتظم قبل سبعة أشهر من ميلاد الطفل تقريبًا .وعندما يتوقف القلب تتوقف الحياة، إلا إذا ساعدت أجهزة آلية خاصة على دوران وأكسجة الدم.

والقلب عضو عضلى مجوّف كبير، ينقسم إلى مضختين متجاورتين. وتنقل الأوردة الدموية الدم فى جميع أنحاء الجسم إلى المضخة الواقعة فى الجهة اليمنى ، التى ترسله بدورها إلى الرئتين لحمل الأكسجين، ومن ثم، ينساب الدم المؤكسد إلى الجهة اليسرى من القلب التى تضخه إلى أجزاء الجسم المختلفة بوساطة الشرايين. وهناك صمامات تتحكم فى سريان الدم داخل القلب . والمضخة اليسرى ، التى تدفع الدم إلى جميع أنحاء الجسم أقوى وأكبر حجمًا من المضخة اليمنى . والقلب والتشكيلات الأنبُوبيَّة الأخرى مثل الشرايين والأوردة والشعيرات تسمى جميعًا الجهاز الدورى أو الجهاز القلبى الوعائى .

والقلب هو عبارة عن عضلة صغيرة بحجم قبضة اليد الكبيرة ، تعمل مثل مضخة تضخ الدم فى الشرايين ومنه إلى أنحاء الجسم الأخرى كما أنها تستقبل الدم

العائد من الأوردة، وشكل القلب كحبة الأجاص المقلوبة يتمركز فى الصدر مائلاً قليلاً نحو اليسار ، ويوجد فى القلب أربع حجرات ، اثنتان علويَّتان وتُدعى الأذينان واثنتان سفليَّتان وتُدعَى البطينان ، وهى ذات جدار سميكة العضلة، كما أن القلب ينبض 80-60 نبضة فى الدقيقة ، والنبضات عبارة عن التقلص والاسترخاء لعضلة القلب ليتم ضخ حوالى 3-5 لترات من الدم فى الدقيقة الواحدة، وتتغذى عضلة القلب من الأوعية الدموية المحاطة بها ، وأى انسداد بها يؤدى إلى الموت .

8 ـ الجهاز العصبى

يستطيع الآباء والمعلمون عرض صور لمخ الإنسان لكى يشاهدها الأبناء ؛ حتى يتمكن كل واحد منهم أن يرسم رسمًا مبسَّطًا لأجزاء الجهاز العصبى ، وأن يذكر الوظائف العامة للجهاز العصبى ، وأن يستنتج أسباب انتشار الأعصاب فى جميع أنحاء الجسم .

ويستطيع الأبناء استيعاب مزيد من المعلومات حول مخ الإنسان من خلال القراءات المتعددة فى مصادر التعلم المطبوعة وغير المطبوعة ، ومن أهم هذه المعلومات ما يلى :

- الجهاز العصبى من أهم الأجهزة بالجسم وأكثرها تعقيدًا، وهو الجهاز الذى ينظم أوجه النشاط الذى تقوم به أعضاء الجسم المختلفة ، ويتعاون فى هذا المجال مع الجهاز الهرمونى .
- يتكون المخ من بلايين الخلايا العصبية .
- وتعتبر الخلية العصبية خلية متخصصة بلغت أعلى درجات التخصص ، وللخلية العصبية خاصيتان أساسيتان ، هما:
  - الاستثارة .
  - التوصيل .

فالخلية العصبية قادرة على استقبال المؤثرات الحسية سواء من البيئة الخارجية أو الداخلية ، ولها القدرة على توصيل الإشارات العصبية إلى أجزاء الجسم المختلفة التى تستجيب لتلك المؤثرات ؛ وبذلك تعمل الخلية العصبية على التنسيق والتكامل بين نشاطات الأعضاء المختلفة.

الجهاز العصبى المركزى :

- **المخ :**

يعتبر المخ أكبر جزء فى الجهاز العصبى المركزى ، ويشغل حيِّزًا كبيرًا من الجمجمة ، ويبلغ وزن المخ عند الولادة 350 غرامًا ، ولكن يزن فى الرجل البالغ حوالى 1400 غرام ويقل وزنه قليلاً فى المرأة . ويتألف المخ من ثلاثة أجزاء رئيسية ، هى : نصفى الكرة المخى والمخيخ وساق المخ.

- **نصفى الكره المخى :**

تمثل الجزء الأكبر من المخ وتتركب من نصفين أيمن وأيسر يتوسطهما شق طولى، ويطلق على كل فص اسم نصف الكرة المخى . ويتميز السطح الخارجى للقشرة المخية بوجود عدة تعرجات ، وينقسم كل نصف كرة مخِّى إلى أربعة فصوص بواسطة شقوق غير عميقة ، وهذه الفصوص هى الأمامى والجدارى والصدغى والخلفى.

تقوم القشرة المخية بوظائف مهمة ترتبط بالأمور التالية :

- الإحساس الشعورى.
- الحركات الإرادية.
- التعلم والذاكرة.

ويلاحظ أن كلاً من هذه الوظائف يرتبط بمركز خاص ، يقع فى مكان محدد من القشرة المخية ؛ فمركز الإبصار يقع فى الفص الخلفى للمخ بينما يوجد مركز السمع فى الفص الصدغى ، ومركز الحركة فى الفص الجدارى ، ومركز الإحساس بالحرارة واللمس والضغط فى الفص الأمامي.

▪ **المخيخ :**

يعتبر المخيخ أكبر جزء فى المخ بعد نصفى الكره المخى ، وكلمة مخيخ تعنى المخ الصغير، ويوجد المخيخ فى الجهة الخلفية للمخ أسفل الفص الخلفى للمخ ، ويحتوى المخيخ على مادة بيضاء فى الداخل ، مكونة من ألياف عصبية ومادة رمادية فى الخارج، مكونة من أجسام الخلايا العصبية تسمى بقشرة المخيخ .

حجم المخيخ واحد على عشرة من حجم المخ ، ويقوم بتنسيق العمل بين العضلات ، وهو المسئول عن توازن الجسم . والمخ الكبير يرسل الإشارة قوية إلى المخيخ الذى يقوم بإرسالها بعد تصغيرها إلى الأعضاء المتحركة ، ولولا ذلك لما استطاع الإنسان القيام بالحركات الخفيفة والدقيقة .

يؤدى المخيخ دورًا مهمًا فى تنظيم الحركات الإرادية ، وإذا أصيب الإنسان بورم فى المخيخ ؛ فإنه يفقد توازنه ولا يستطيع القيام بحركات إرادية متزنة . والمخيخ يحفظ توازن الجسم بالتعاون مع الأذن الداخلية وعضلات الجسم ، بالإضافة إلى أنه ينظم الحركات الإرادية ويعمل على التنسيق بينهما.

▪ **ساق المخ :**

هو أصغر أجزاء المخ ، ويتألف من المخ الأوسط والقنطرة والنخاع المستطيل ، تمر خلال ساق المخ الألياف الحسية التى تنقل الإشارات العصبية من الحبل الشوكى إلى أجزاء المخ الأخرى ، كما تمر فيه الألياف الحركية التى تحمل الإشارات العصبية من المخ إلى النخاع الشوكى . بالإضافة إلى ذلك توجد فى ساق المخ عدة مراكز

انعكاسية ضرورية للحياة ، يطلق عليها مجتمعة اسم المراكز الحيوية وأهم هذه المراكز، المراكز التالية:

- المراكز التنفسية.
- المراكز القلبية.
- المراكز المنظمة لحركة الأوعية الدموية.
- مراكز البلع والقيء والسعال.

ويتضح من ذلك أن ساق المخ جزء مهم وضرورى للحياة لوجود المراكز الحيوية فيه.

والمخ جهاز يعمل باستمرار دون توقف ، وأثناء اليقظة يقوم بكل ما يكلفه به صاحبه من عمل وتفكير والسيطرة على الأجهزة الإرادية مثل العضلات والحركات؛ أما أثناء النوم ، فإنه يعمل فقط مسيطرًا على الأجهزة اللاإرادية مثل القلب والرئتين والأمعاء والكليتين ... إلخ .

ومن المتفق عليه بين أطباء المخ والأعصاب أن المناطق الخاصة بالانفعالات تتوزع فى مختلف أجزاء المخ ؛ ولكن هذه المناطق تتركز فيما يُسمى باللوزة ، التى تحتوى على – (15) – خمسة عشرة منطقة انفعاليَّة ، وأهم هذه المناطق هى المنطقتان المرتبطتان بالخوف .

ويمكن قياس الانفعالات بوسائل أخرى ، من أهمها : سرعة دقات القلب ، وسرعة التنفس ، وتصوير النشاط الكهربائى للمخ ، والرنين المغناطيسى . وعندما تزداد الانفعالات السلبية كالخوف الناتج من التهديد والقلق والتوتر ؛ تنطلق مواد كيميائية من المخ تؤثِّر تأثيرًا سلبيًّا على السلوك، ويتمثل هذا السلوك السلبى فى العنف والكذب والهروب من المواجهة والجبن ؛ لأن المخ فى مثل هذه الحالات يكون مشغولاً بالبحث عن الحماية أو الدفاع عن النفس أو رد العدوان .

وظائف الجانبين (الفَصَّين) الأيمن والأيسر للمخ	
الجانب (الفَصّ) الأيمن	الجانب (الفَصّ) الأيسر
الخيال وأحلام اليقظة	التفكير المنطقى
التفكير الوجدانى (العاطفى)	التخطيط المنظم ، واستثمار الوقت
التفكير المجرد (غير المحسوس)	التفكير العلمى وحل المشكلات
رؤية الصورة بنظرة شاملة دون التفاصيل	إتباع وتنفيذ التعليمات
البحث عن الصور الذهنية	مواجهة المشكلة وتحليلها إلى أجزاء ، حل المشكلة بأسلوب متدرج (طريقة الخطوة خطوة)
الإبداع فى الأعمال الأدبية والفنية	الاختراعات والاكتشافات
التفكير فى أكثر من مشكلة فى وقت واحد	التفكير فى مشكلة واحدة فى وقت واحد
التفكير التلقائى	اتخاذ القرارات
التمييز بين الألوان	الأنشطة التعليمية
الحركة والأنشطة الرياضية	تتابع وتسلسل الأفكار
الموسيقى والإيقاع	المهارات اللغوية
التصور المكانى والأبعاد والمسافات	المهارات العددية والحسابية

تنمية المجالات العلمية من خلال التعرف على مجموعة الكون

- **ينبغى على المعلم أن يساعد الطفل أو التلميذ على تنمية المجالات العلمية ، من خلال تعرّف مجموعة الكون الذى يشمل كل الكواكب والنجوم .**
- **يعرض المعلم على الطفل أو التلميذ صورًا تشتمل على المجموعة الشمسية ؛ أى الشمس وعائلتها من الكواكب والكويكبات والأقمار والمذنبات والنيازك .**
- **ينبغى أن يدرك الطفل أو التلميذ الآتى :**

- الكون يضم بلايين النجوم فى مدينة النجوم نفسها التى فيها الشمس ، ونطلق على مدينة النجوم اسم « المجرة » والتى تُعرف باسم « سكة التبانة » .
- الشمس التى نعرفها ومجموعة الكواكب التابعة لها هى جزء من مجرة «سكة التبانة»، و فى هذه المجرة نحو مائة ألف مليون نجم .
- يضم الكون بلايين النجوم فى المدن النجمية الأخرى . ولا يعرف العلماء عدد ملايين المجرات الموجودة فى هذا الكون .
- لا أحد من العلماء يعرف مدى اتساع الكون ، وكلما صُنعت «تليسكوبات» أفضل أمكننا رؤية مدى أبعد فى الفضاء .
- تتكون المجموعة الشمسية من الشمس ومجموعة الكواكب التابعة لها . وهذه الكواكب ، هى : عطارِد والزهرة والأرض والمرِّيخ والـمُشترَى وزُحل وأورانوس ونبتون وبُلوتو .
- فى المجموعة الشمسية مئات من المذنبات ، والمذنبات هى الأجرام السماوية الغريبة التى تمتد لها ذيول طويلة .
- فى المجموعة الشمسية آلاف من النيازك ، والنيازك هى قطع صغيرة من المعدن أو الصخر ، ويسقط منها كثير على الأرض وتبدو بيضاء ملتهبة ، وهى تخترق الهواء .
- ليس فى المجموعة الشمسية سوى نجم حقيقى واحد وهو الشمس ، والشمس كتلة ملتهبة يبلغ وزنها قدر وزن الأرض - (300000) - ثلاثمائة ألف مرة .
- السطح المضىء من الشمس يُسمى الغلاف الضوئى ، وتبلغ حرارته (6000) ستة آلاف درجة . وهذه الحرارة تكفى لصهر أى جسم وتحويله إلى بخار قبل أن يقترب منها . أما درجة الحرارة فى جوفها (مركزها) فيبلغ (35 مليون درجة فهرنهايت) .
- والشمس هى المصدر الوحيد للطاقة الحرارية والغذاء على سطح الأرض.

الفصل الثالث عشر

أنشطة الترويح والخدمات الثقافية

أولاً : أنشطة الرحلات والمعسكرات .

ثانيًا : حفلات ومهرجانات الأطفال .

ثالثًا : متاحف الأطفال .

رابعًا : معارض الأطفال .

خامسًا : النشاط الفنى .

سادسًا : النشاط الاجتماعى .

أولاً : أنشطة الرحلات والمعسكرات

أدرك التربويون أن أنشطة الرحلات والمعسكرات من أهم الخدمات الثقافية للأطفال ؛ حيث تنعكس هذه الأنشطة على المستوى التحصيلى ، فضلاً لما لهذه الأنشطة من فوائد حيث تنمى القدرات العقلية لدى الأطفال ، كما تنمى لديهم العلاقات والروابط الاجتماعية من خلال الصداقات التى تنشأ بينهم أثناء إقامة المعسكرات ، هذا بالإضافة إلى تنمية مهارات الأطفال الذهنية وترسيخ ثقتهم فى أنفسهم وصقل موهبتهم فى إدارة الحوار وإلقاء الأحاديث .

والمقصود بالرحلات والمعسكرات هو النشاط الترويحى ، الذى يقوم به الأطفال خارج جدران المدرسة بقصد الحصول على خبرات حياتية هادفة . والواقع أن البيئة غالبًا ما يكون بها من الإمكانات ما يثرى برنامج الرحلات والمعسكرات ، فقد توجد فى البيئة المحلية مصانع ومستشفيات وحقول ومزارع ومراكز لتربية الحيوانات ومطارات ومتاحف ومعارض ... إلخ ، وهذه كلها أماكن يمكن للأطفال زيارتها بهدف الترويح أو بهدف تربوى تعليمى .

وتتيح الرحلات مجالاً خصبًا لاكتشاف وتنمية ميول الأطفال ، فقد ينفعل الطفل خلال زيارته لمصنع أو مستشفى أو مزرعة بما يؤدى فيها من أعمال ، وتكون هذه فرصة له لكى ينمى ميوله فى هذا الاتجاه . كما تتيح الرحلات فرصًا لتدريب الطفل على الملاحظة الدقيقة وإدراك العلاقات بين الأشياء فى أماكنها الطبيعية ، كما أنها تثير اهتمامات الطفل بمشكلات حقيقية ، وتتحدى أفكارهم فى الوصول إلى حلول لها .

وتساعد الرحلات على تدريب الأطفال الاعتماد على النفس والتعاون ، والعمل المنظم ، كما تمدهم بخبرات تساعدهم على استثمار أوقاتهم ، إلى جانب أنها

تهيئ مناخًا من الصداقة والتعاون بين الأطفال فى ظروف طبيعية ، قد لا تتوافر فى أساليب التدريس اليومية داخل جدران غرف الدراسة ، بالإضافة إلى ذلك يستطيع الأطفال ممارسة الألعاب الرياضية مثل ألعاب كرة قدم والسلة والكرة الطائرة ، وتنس الطاولة وألعاب القوى ، وكذلك يستطيع الأطفال تكوين مجموعات فنية وثقافية وكشفية .

كما تهدف أنشطة الرحلات والمعسكرات إلى تحقيق ما يلى :

- تنمية القيم الروحية والأخلاقية والوعى الوطنى والقومى بين الأطفال وتعويدهم القيادة ، وإتاحة الفرص لهم للتعبير عن آرائهم .
- بث الروح الجماعة بين الأطفال ،وتوثيق الروابط بينهم .
- اكتشاف مهارات الأطفال ، والوقوف على قدراتهم وصقلها .
- تحفيزهم على تكوين الأسر والجمعيات التعاونية الطلابية ، ودعم أنشطتها .
- تنظيم الأنشطة الرياضية والاجتماعية والكشفية والفنية والثقافية والارتفاع بمستواها وتشجيع المتفوقين فيها .
- الإفادة من طاقات الأطفال فى خدمة المجتمع بما يعود على الوطن بالخير .
- توثيق الصلة والروابط والعلاقات الطيبة بين الأطفال والمعلمين .
- بث الروح الرياضية بين الطلاب وتشجيع المواهب الرياضية والعمل على تنميتها.
- تنظيم النشاط الرياضى بالمعسكرات ، بما فى ذلك تكوين الفرق الرياضية ، وإقامة المباريات والمسابقات والحفلات والمهرجانات الرياضية .
- تنظيم أوجه النشاط الثقافى التى تؤدى إلى تعريف الأطفال بخصائص المجتمع واحتياجات تطوره .
- العمل على تنمية الطاقات الأدبية والثقافية للأطفال من خلال المسابقات المتنوعة.

- تنمية الهوايات الأدبية والثقافية من خلال (الشعر ، الزجل ، الخطابة ، القصة القصيرة ، التأليف المسرحى ،المقال ، مجلات الحائط ، والمجالات الدورية) .

الجوالة والخدمة العامة :

تختص الجوالة والخدمة العامة بما يأتى :

- تنظيم الحركة الكشفية والإرشاد على الأسس السليمة وفقا لمبادئها .
- تنفيذ برامج خدمة البيئة بما يساهم فى تنمية المجتمع والعمل على إشراك الأطفال فى تنفيذها .
- الاشتراك فى الدورات الكشفية والإرشادية التى تنظمها إدارة الجوالة والخدمة والعامة .

ثانيًا : حفلات ومهرجانات الأطفال

عادة ما يمارس الأطفال فى المدرسة وفى الأندية والمراكز الثقافية أنشطة متعددة تهدف إلى تنمية شخصياتهم ؛ حيث يكتسبون اتجاهات ومهارات جديدة . ومن خلال ممارسة هذه الأنشطة تتضح اهتماماتهم وميولهم المعرفية ، كما تتضح ملامح شخصياتهم من خلال ممارسة العمليات العقلية المعرفية ؛ لذا فقد أصبح من المتطلبات التعليمية لتربية الأطفال وتثقيفهم أن تعمل المدارس والأندية والمراكز الثقافية على تزويد الأطفال بمناسبات فى مجالات ثقافية وفنية وبدنية ؛ ومن ثم توظيف هذه المناسبات والمواقف توظيفًا إيجابيًّا بهدف اكتشاف ميول ومهارات الأطفال المتعددة .

ومن أهم هذه المناسبات الحفلات والمهرجانات التى تشتمل على خبرات تعلم وتثقيف الأطفال ؛ حيث يكتسبون من خلالها مهارات ضرورية للحياة الاجتماعية . ولما كان من غير المناسب وضع الأطفال فى قالب واحد من النشاط والخبرة ؛ فإن

هذه المناسبات توفر من الخبرات المتنوعة ما تحقق الفردية الشخصية لكل طفل ، بحيث يجد معظم الأطفال ما يريدون وما يتيح لهم المناخ المناسب لتحقيق كيانهم .

الحفلات والمهرجانات والخدمات الثقافية :

وعادة ما تهيئ هذه المناسبات للأطفال مواقف يكتسبون من خلالها حصيلة ثقافية ، كما تهيئ لهم التعلم والتثقيف والترويح . وقد تقوم المدرسة أو النادى أو المركز الثقافى بإعداد برنامج شامل للحفلات والمهرجانات ، وقد يتميز هذا البرنامج بالتنوع فى العروض المسرحية والفنون والألعاب الشعبية والرياضية والمسابقات المتنوعة ، بما يوفر للأطفال فرصًا متعددة للترويح واللعب الجماعى وتنمية الميول والقدرات والتدريب على العمل بروح الفريق الواحد ، كما يوفر للأطفال التدريب على القيادة وتبادل الأدوار ونحو ذلك من جوانب تنمية شخصياتهم .

وفى خلال ممارسة الأنشطة الترويحية تتوزع الأدوار بين الأطفال ؛ حيث يتبادلون هذه الأدوار على أساس من التعاون ، ولتحقيق ذلك تتكون مجموعات من الأطفال ، وفقًا للجان تتوزع عليها المسئوليات المتعددة ، مثل :

- لجنة الإعداد والتنظيم : ومهمتها وضع خطة الحفل وترتيب البرنامج وإجراءاته .
- لجنة الأدوات : وتختص بتدبير الأدوات اللازمة للحفل .
- اللجنة الفنية : وهى التى تعمل على إعداد الفقرات الفنية .
- لجنة الإعلام : ومهمتها إعداد الملصقات والإعلانات والنشرات وتوزيع الدعوات والإعلان عن موعد ومكان الحفل .
- لجنة النظام : وتختص بالمحافظة على قواعد النظام بما يضمن سير الحفل بلا مشكلات .
- لجنة الاستقبال : ومهمتها الترحيب بالضيوف والمدعوين ومرافقتهم إلى مقاعدهم .

هذه اللجان المختلفة قد لا يتطلبها كل حفل أو مهرجان يقيمه الأطفال ، كما قد يستلزم بعض الحفلات والمهرجانات لجانا أخرى ، وكل ذلك تحدده طبيعة الحفل والمناسبة التى يقام من أجلها .

نوعية أنشطة الحفلات والمهرجانات :

- أنشطة فنية كالتمثيل والموسيقى والغناء وإلقاء الشعر .
- تنظيم معارض لرسوم الأطفال والتصوير وعرض نماذج من الفنون الشعبية .
- مسابقات فى الفنون التشكيلية وكتابة القصة والألعاب الرياضية .
- تنظيم معارض لكتب الأطفال .
- عرض نماذج من إنتاج الأطفال ، مثل : نماذج الطائرات والسيارات والسفن ... إلخ .

وهناك بعض المدارس فى المرحلة الابتدائية تقوم بتنظيم حفلات ومهرجانات فى مناسبات متنوعة بهدف إشاعة البهجة فى نفوس الأطفال وتنمية الاتجاهات الإيجابية لديهم نحو الترويح ، بالإضافة إلى أن الأنشطة التى يمارسها الأطفال فى هذه المناسبات ترتبط بالثواب القائم على البهجة والسرور ؛ غير أن هذه المناسبات تعتبر مجالاً لخبرات تعلم متعددة غالبًا ما لا تتاح للطفل تعلمها فى مجالات أخرى ، وكذلك يكتسب الأطفال مهارات كثيرة يستلزمها الإعداد والتنظيم والتنفيذ لهذه الحفلات .

ثالثًا : متاحف الأطفال

للمتاحف أهمية كبيرة ؛ حيث تقدم خدمات ثقافية تتعلق بالاحتفاظ بالمواد الطبيعية والمادية والإنسانية والفنية ، وغير ذلك مما يصعب على الإنسان حصر هذه المواد أو تناولها . وتعتبر المتاحف قيمة ثقافية ؛ حيث تقدم من خلال معروضاتها

ومقتناياتها معلومات وحقائق متنوعة تتعلق بالإنسان وحضارته عبر العصور التاريخية ؛ ولذلك كله ، تعتبر المتاحف من أهم الخدمات الثقافية التى يمكن تقديها للطفل .

وكلما زادت معرفة الإنسان واتسعت آفاقها ، نجده يدرك المتاحف ويُقبل عليها كوسيلة من وسائل المعرفة والثقافة والمتعة والترويح .

متاحف الأطفال والخدمات الثقافية :

هناك بعض المدارس التى تهتم بإعداد برامج لزيارات الأطفال للمتاحف المجاورة أو المتاحف الشهيرة فى المدينة ، وهناك مدارس أخرى تهتم بإقامة علاقات وتعاون بينها وبين المتاحف الموجودة فى المدينة ، كل ذلك بهدف تنمية الحصيلة الثقافية والمعرفية لدى الأطفال .

وغالبًا ما يقدم المتحف خدمات ثقافية ومساعدات للمدرسة فى مهمتها التعليمية والتثقيفية وفى بلورة المناهج الدراسية ؛ بحيث تكون هذه المناهج مرتبطة بالبيئة التى تقع فى دائرته . وتساعد المتاحف على تحفيز الأطفال باهتمام بثروات الدولة ومصادرها وبأهمية التاريخ والتراث ، وغير ذلك مما يستكمل دور المدرسة ووسائط الثقافة الأخرى .

ولذا ؛ فإنه من الضرورى الاهتمام بإقامة متاحف مخصصة للأطفال ، تشتمل فى مقتنياتها على مصادر متنوعة لموضوعات ثقافية متعددة ، منها : المادية والإنسانية بحيث تتفق مع قضايا التعليم ، كما تستطيع المدرسة أن تحفز الأطفال على جمع مواد مادية قديمة وحديثة ، يمكن أن تكون نواة لمتحف داخل المدرسة بشكل دائم ، وأن تُستخدم هذه المواد بحيث يمكن توظيفها فى العملية التعليمية ، وليس مجرد عرض وإظهار للأنشطة المدرسية داخل المدرسة .

أنواع المتاحف :

- متاحف طبيعية : تقدم تطور الكائنات عبر العصور التاريخية ، وكذلك التطور الذى طرأ على الإنسان والحيوان وأنواع الصخور والتغيرات الجيولوجية .
- متاحف فنية : تقدم الفنون التشكيلية وغيرها ؛ فهى تعرض بعض الرسوم والأعمال الشهيرة لأشهر الفنانين العرب وغيرهم من الدول الأخرى .
- متاحف حربية (عسكرية) : تعرض نماذج الأسلحة والملابس وأهم المواقع الحربية للدولة التى يقع بها المتحف ، وكذلك أهم الحروب والأسلحة عبر العصور التاريخية .
- متاحف تاريخية : تقدم معلومات تتعلق بتاريخ الإنسان وحضارته عبر العصور التاريخية .
- متاحف علمية : تقدم عرضًا تاريخيًّا لتطور العلوم واستخدامات الإنسان للعلوم والتكنولوجيا .
- متاحف الفضاء : تعرض ما يتعلق بالفضاء وعلومه ومركبات وسفن الفضاء .

متاحف الأطفال والخدمات الثقافية :

- إثراء معلومات الطفل وتنمية ثقافته من خلال مشاهداته لمقتنيات المتحف المتنوعة؛ مما يساعده على تدعيم أو تعزيز ما تعلمه من المناهج الدراسية .
- تدعيم بعض جوانب المعرفة والمعلومات التى يكتسبها الطفل فى المدرسة ، مثل فهم واستيعاب المعلومات التاريخية التى تتعلق بعصر من العصور من خلال مشاهدتها ؛ لكى يسهل عليه تذكرها فيما بعد .
- تنمية خبرات الطفل تجاه الجوانب التى لا يشاهدها فى المدرسة أو المنزل ، مثل : مشاهدة مركبات الفضاء والصواريخ والسفن والسيارات قديمة الصنع والهياكل العظمية للديناصورات والحيتان ... إلخ .

- تنمية الذوق والحس الفنى لدى الطفل من خلال مشاهداته للأشكال المعمارية الهندسية والفنية ، التى تتمثل فى النقوش والزخارف على جدران نماذج المبانى والرسوم والأزياء التاريخية .
- اعتزاز الطفل بالإنجازات الحضارية لدولته ، عندما يشاهد نماذج من إنجازات وإبداعات جدوده فى الماضى فى شتى المجالات .

توجد بعض المتاحف المخصصة للأطفال ، بينما توجد أجنحة خاصة للأطفال فى متاحف الكبار . وسواء كان المتحف مخصَّصًا للأطفال أو كان للكبار ؛ فهى كلها تقدم الثقافة والمتعة للزوار . ولعل الكثير يلاحظ مدى اهتمام الدول الأجنبية بزيارة المتاحف المختلفة للإطلاع والاستفادة ؛ ولكننا فى الدول العربية لا نحرص على زيارة المتاحف ؛ لأننا نعتبر زيارة المتاحف مضيعة للوقت ، وهذا السلوك من الكبار ينعكس أثره على الأطفال ؛ فيعزفون عن زيارة المتاحف فيما بعد .

وحيث إن المتحف يؤدى أغراضًا تربوية وثقافية ، وبما أن زيارته يعتبر نشاطًا تثقيفِيًّا للأطفال ؛ فمن الضرورى أن تتوافر شروط خاصة لمتحف الأطفال .

ومن أهم هذه الشروط ما يلى :

- ربط مقتنيات المعرض بحياة الطفل ، وتوضيح زمن اكتشاف المقتنيات الأثرية أو التاريخية ، وكيفية العثور أو الحصول عليها ، وبيان مدى أهميتها الثقافية .
- عرض معلومات مبسطة حول مقتنيات المعرض بما يتناسب ومراحل الأطفال العمرية ، مع تجنب التفاصيل المملة ، التى قد تنفر الطفل من الاستزادة من ثقافته.
- توفير نماذج قابلة للمس أو الاستخدام؛ خاصة فى المتاحف العلمية والتكنولوجية؛ فقد يرغب الطفل فى لمس الصخور التى تمثل الحقب التاريخية ، أو لمس الحيوانات والطيور المحَنَّطة ؛ وكذلك من أجل تبسيط المعلومات وتقريب المعانى والمفاهيم للطفل ، والإيحاء بالمناخ الطبيعى التى كانت تعيش فيه تلك الكائنات .

- استخدام الوسائل الحديثة فى عرض المعلومات حول مقتنيات المتحف أو التعليق عليها ؛ بحيث يحصل الطفل على هذه المعلومات بنفسه بمجرد تشغيل هذه الوسائل .
- توفير مطبوعات تتضمن معلومات وافية حول بعض مقتنيات المتحف ، على أن تكون هذه المطبوعات فى شكل جذاب ، وتشتمل على صور وإيضاحات ملونة بأحجام مناسبة للطفل .
- توفير لوحات إرشادية توضح أهمية المقتنيات وكيفية المحافظة عليها ، وضرورة الاعتزاز بها ؛ لأنها تعبر عن حضارة الوطن الذى يعتز به الطفل ، أو أن هذه المقتنيات تعبر عن حضارات الأمم والشعوب .
- التواصل المستمر بين المتحف والمدرسة ، بحيث يمكن للمدرسة أن تستعير ما تحتاجه من بعض النماذج من أجل الاستفادة بها فى الدراسة والتفسير والشرح ، وأن يكون المتحف مجالاً تطبيقيًّا لبعض المعلومات التى يدرسها الطفل فى المدرسة.

رابعًا : معارض الأطفال

تهدف التربية المعاصرة إعداد الفرد إعدادًا سليمًا من جميع النواحى الاجتماعية والنفسية والعقلية والجسدية ، كما تهدف أن يكون الفرد مواطنًا صالحًا فى المجتمع الذى يعيش فيه ، ولذلك ينبغى أن يضع علماء التربية وخبراء التعليم فى اعتبارهم هذه النواحى عند التخطيط للأنشطة الثقافية والتربوية ، التى يمارسها الطفل داخل وخارج المدرسة .

ومن الملاحظ أن هناك أنشطة لا تحتل مساحة كافية فى الجدول المدرسى ، مثل الأنشطة الثقافية والرياضية والفنية ؛ مما يؤثر سلبًا على بناء شخصية الطفل ؛ حيث إن الطفل يتعلم – من خلال ممارسته لهذه الأنشطة – خبرات عديدة تسهم فى تنمية

شخصيته وتنمية مهارات التفكير لديه وتحمُّل مسئوليات الحياة الاجتماعية والثقة بالنفس وتنمية حصيلته الثقافية .

ومن نماذج هذه الأنشطة ما يقوم به الأطفال من إقامة معارض ؛ حيث ينطلق من خلالها الأطفال فى حرية وحركة تشجعان على النشاط الحر وعلى التلقائية والاستقلالية ؛ فهى أنشطة أكثر استجابة لحاجاتهم وميولهم المتغيرة النامية ، وتسمح لهم بفرص متعددة تتنوع فيها طرق الأداء والعمل والمشاركة والمسئولية ، كما تتيح لهم مجالاً خصبًا للتعلم وتنمية مواهبهم ، وتلبية احتياجاتهم المعرفية والبحث عن المعلومات التى تناسبهم ، كما تهيئ هذه الأنشطة للأطفال الفرص لحل كثير من مشكلاتهم الدراسية والحياتية ، وليعيشوا فى مناخ من التعاون والصداقة .

المعارض ضرورة ثقافية :

أدرك التربويون والمسئولون عن الأنشطة المدرسية أن المعارض التى يقيمها الأطفال ضرورة ثقافية ، ولابد من تحفيز الأطفال على ممارسة هذا النشاط ، لما له من فوائد عديدة تتمثل فى الآتى :

- توفير خبرات ثرية من المعلومات ، واكتساب خبرات فى التعامل مع الآخرين .
- اكتساب الأطفال الاستقلالية والاعتماد على أنفسهم .
- تدريب الأطفال على اتخاذ قراراتهم دون تردد؛ ومن ثم اكتسابهم للثقة فى أنفسهم.
- تنمية قدرات الأطفال ، وتحفيزهم على التفكير الابتكارى .
- تدريب الأطفال على مواجهة المشكلات الدراسية والحياتية .
- تكوين الاتجاهات نحو العمل والإنتاج ، وإدراك قيمة العمل واستثمار أوقات الفراغ .
- تنمية السلوك الاجتماعى لدى الأطفال ؛ حيث يتيح هذا النشاط لهم حرية الحركة والعمل التعاونى مع الآخرين .

- تدريب الأطفال على التعاون المثمر ، وتقدير رأى الآخرين وجهودهم ، وإقامة علاقات ناجحة مع زملائهم ، فى إطار من الخبرة الاجتماعية القائمة على العطاء .
- شعور الأطفال بوجودهم وكيانهم الاجتماعى ، واحترامهم لأنفسهم ، وأنهم رجال المستقبل ، مما يؤثر تأثيرًا إيجابيًّا على نمو شخصياتهم .
- تنمية روح النقد لأفكارهم وأدائهم وإنتاجهم، وتقديرهم للإنتاج والتنظيم الجيد، وكذلك تنمية الذوق الفنى لديهم .

المعارض ونوعية الخدمات الثقافية :

من أهم الخدمات الثقافية التى يمكن للمدرسة أن تقدمها للأطفال هى المعارض التى تقيمها فى المناسبات المختلفة ؛ لأن هذه المعارض تعتبر فرصًا تتيح للطفل أن يتزود بقدر من الثقافة العامة فى مجالات شتى ؛ ولكن الواقع المدرسى فى الدول العربية لا يحقق هذا الهدف ؛ حيث إن إقامة المعارض لدينا تتسم بالمظهرية والسطحية ؛ لأنها تمثل مجالاً لإظهار قدرات المعلمين فى إقامة المعارض ، ولا يتركون الفرص الحقيقية للأطفال للمشاركة الفعلية أثناء إقامة المعارض .

وبسبب حرص إدارة المدرسة على أن تظهر الأعمال التى تعرض بهذه المعارض فى مستوى لائق يرضى كبار الزوار ؛ فإن دور الأطفال فى هذا النشاط لا يتعدى دور المناولين والمساعدين للمعلمين أثناء التنفيذ ، مغفلين ما يجب بهذا ما يجب أن يتضمنه هذا النشاط من أهداف ثقافية وتربوية وتعليمية . ولكى تتحقق الأهداف الثقافية والتربوية والتعليمية من إقامة المعارض المدرسية ، يجب أن يقوم الأطفال بالمشاركة الإيجابية فى التخطيط والتنفيذ ، وفى جمع وصنع ما يتم عرضه تحت إشراف وتوجيه المعلمين ؛ لكى يكتسب الأطفال خبرات ومهارات تفيدهم فى مستقبل حياتهم .

ومن خلال مشاركة الطفل فى أنشطة المعارض ، نستطيع أن نقدم له – وبشكل عملى – الحرف والأعمال اليدوية التى يشاهدها فى المجتمع ، مثل : النجارة والحدادة

وأعمال الكهرباء والطباعة والرسم والتصوير والديكور وغيرها ... إلخ ؛ فيزداد تقديره واحترامه للعمل اليدوى ، عندما يلمس ما يتطلبه كل عمل من جهد ومهارة فى الأداء والإنتاج .

كما يكتسب الطفل بعض المهارات اليدوية التى ترتبط ببعض الأعمال ، التى تناسب استعداداته وميوله . ويتعلم الطفل من خلال تعاونه مع زملائه والمعلمين ما يجب أن يسود العمل من قيم واتجاهات إنسانية واجتماعية ، قد لا يستطيع اكتسابها من المناهج الدراسية .

وهناك معارض للأطفال تنظمها الأندية والمراكز الثقافية ، والمعارض الثقافية متعددة مثل المعارض الفنية التى تشتمل على إنتاج الأطفال من رسوم وأشغال يدوية وتصوير ونحت وزخرفة ، وهناك معارض علمية ، مثل معارض نوادى العلوم التى تعرض نماذج من الكائنات البرية والبحرية ، أو نماذج من الآلات الميكانيكية والكهربائية . وهناك معارض كتب الأطفال ، ومعارض عن البيئة ومشكلاتها المتعلقة بالتلوث وإجراءات مواجهتها وحمايتها .

خامسًا : النشاط الفنى

يختص النشاط الفنى بما يأتي :

- تنمية النشاط الفنى للأطفال والعمل ، بما يتفق مع أغراضه السامية فى إتاحة الفرصة لإبراز مواهبهم ورفع مستوى إنتاجهم الفنى لديهم .
- تشجيع الأنشطة الفنية والهوايات للطلاب ودعمها ، عن طريق أعمال الفنون التشكيلية التى تشمل أعمال الرسم بأنواعه والنحت وأشغال الإبرة والتريكو والحفر على الجلد والزخرفة والرسم على الزجاج والمعادن .
- الفنون المسرحية والموسيقى والكورال والفنون الشعبية والتمثيل .
- تنظيم المعارض الفنية التى تبرز نشاط الأطفال الفنى .

سادسا : النشاط الاجتماعي

يختص النشاط الاجتماعى بما يأتى :

- العمل على تنمية الروابط الاجتماعية بين الطلاب وبين المعلمين ، وإشاعة روح التعاون والإخاء بينهم ، وبث روح الأخوة فيما بينهم ، من خلال الوسائل المناسبة مثل المسابقات الاجتماعية .
- إنتاج الأبحاث الاجتماعية التى تتناول إحدى الظواهر الاجتماعية القومية أو المحلية كالبطالة والإدمان والتدخين .
- تنظيم المسابقات الفنية والثقافية .
- تنظيم حملات التبرع بالدم .
- تنظيم الرحلات والمعسكرات الاجتماعية والثقافية والترويحية ، التى تساعد الأطفال على معرفة معالم الوطن .

* * *

قائمــة المصــادر

أولاً : الكتب والمراجع

1 - إبراهيم بسيونى عميرة . تدريس العلوم والتربية العلمية / تأليف إبراهيم بسيونى عميرة ، فتحى عبد المقصود الديب . - ط 5 . - القاهرة : دار المعارف ، 1989 .
2 - أحمد نجيب . اتجاهات معاصرة فى كتب الأطفال . - القاهرة : المركز القومى للبحوث التربوية ، 1989 .
3 - أحمد عبد الله العلى . الطفل والتربية الثقافية . - الكويت : دار الكتاب الحديث ، 2002 .
4 - إلهام عفيفى عبد الجليل . نحو وضع خطة قومية لثقافة الطفل . - تونس : إدارة الثقافة / المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 1994.
5 - أمينة الجندى . ثقافة الطفل المصرى. - القاهرة : المجلس القومى للطفولة والأمومة ، 1991.
6 - بوند ، جاى . الضعف فى القراءة ، تشخيصه وعلاجه / تأليف جاى بوند ، مايلز تانكر ، باربارا واسون ، ترجمة محمد منير مرسى وإسماعيل أبو العزايم . - القاهرة : عالم الكتب ، 1991 .
7 - حسن شحاته . قراءات الأطفال . - القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1997 .
8 - حسن محمد طه . الحاسب الآلى وتطبيقاته فى التعليم فى الدول المتطورة . - دولة الكويت : مكتب اليونسكو ، دون تاريخ .
9 - حسن محمد عبد الشافى . مجموعات المصادر بالمكتبة المدرسية . - القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1999 .
10 - حسن محمد عبد الشافى . مكتبة الطفل . - القاهرة : دار الكتاب المصرى ، 1993 .
11 - دولة الكويت : وزارة التربية . ترجمة الأهداف العامة للتربية فى رياض الأطفال إلى أهداف سلوكية . لجنة تطوير مناهج رياض الأطفال ، 1988 .
12 - سعدية بهادر . برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة بين النظرية والتطبيق .- القاهرة : الأنجلو المصرية ، 1977 .
13 - شكلز ، مارى . تكوين مدركات الأطفال العلمية / ترجمة محمد صابر سليم ، محمد السيد روحة .- القاهرة : دار النهضة العربية ، 1986 .

14 - صبرى الدمرداش . مقدمة فى تدريس العلوم .- دولة الكويت : مكتبة الفلاح ،1994 .
15 - ضياء الدين محمد مطاوع . فعالية الألعاب الكمبيوترية فى تحصيل التلاميذ متعسرى القراءة (الدسلكسيين) لبعض مفاهيم العلوم بالمرحلة المتوسطة .- المملكة العربية السعودية : جامعة الملك خالد (كلية التربية) . 1421 هـ ./ 2001 .
16 - فاروق عبد الحميد اللقانى . تثقيف الطفل .- الإسكندرية : منشأة المعارف ، 1976 .
17 - فهيم مصطفى . الطفل ومهارات التفكير فى رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية . ط2 . القاهرة : دار الفكر العربى ، 2005 .
18 - فهيم مصطفى . مهارات التفكير فى مراحل التعليم العام . - القاهرة : دار الفكر العربى ، 2002 .
19 - فؤاد سليمان قلادة.. الأساسيات فى تدريس العلوم .- الإسكندرية : دار المطبوعات الجديدة . ، 1987 .
20 - كافية رمضان . ثقافة الطفل / تأليف كافية رمضان ، فيولا البيلاوى . - دولة الكويت : جامعة الكويت - كلية التربية ، 1984 .
21 - ماجدة محمود صالح . الحاسب الآلى التعليمى وتربية الطفل . - الإسكندرية (جمهورية مصر العربية) المكتب العلمى للنشر والتوزيع ، 2002 .
22 - محمد أحمد الشريف . استراتيجية تطوير التربية العربية . - تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 1982 .
23 - محمد رضا بغدادى . تكنولوجيا التعليم والتعلم . - القاهرة : دار الفكر العربى ، 1998 .
24 - مفتاح محمد دياب . مقدمة فى ثقافة وأدب الأطفال .- القاهرة : الدار الدولية للنشر والتوزيع ، 1995 .
25 - نتيلة راشد . مسيرة ثقافة الطفل العربى . - القاهرة : المجلس العربى للطفولة ، 1988 .
26 - هدى الناشف . استراتيجيات التعلم والتعليم فى الطفولة المبكرة . - القاهرة : دار الفكر العربى ، 1993 .
27 - يسرى مصطفى السيد . محاضرات فى مساق تكنولوجيا التعليم . - جامعة الإمارات العربية المتحدة . دون تاريخ . (برنامج فى الإنترنت) .
28 - يوسف صلاح الدين قطب والدمرداش عبد المجيد سرحان . تدريس العلوم فى المدرسة الابتدائية . - القاهرة : مكتبة مصر . دون تاريخ .

ثانيا : دوريات وندوات وحلقات دراسية

1- الاستراتيجية العربية للتربية السابقة على المدرسة الابتدائية (مرحلة رياض الأطفال) .- تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم / إدارة التربية ، 1996 .

2- إطلالة جديدة على مشارف المستقبل . - المجلة المصرية للمعلومات ، فبراير ، مارس ، أبريل 1999 .

3- أول مسابقة قومية لدعم ثقافة الطفل المصرى.- القاهرة: مجلة عالم الكمبيوتر، أكتوبر 1997.

4- بين الكتاب المطبوع والكتاب الإلكترونى.- الحلقة الدراسية حول مستقبل ثقافة الطفل (28 - 29 نوفمبر 1997) القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1998 .

5- ثقافة الطفل العربى . - تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 1992 .

6- الحقوق الثقافية للطفل.- (بحث مقدم إلى المؤتمر العالمى للحقوق الثقافية للأسرة) القاهرة: 1997 .

7- الخطة الشاملة للثقافة العربية .- دولة الكويت : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 1983 .

8- الخطة القومية الشاملة لثقافة الطفل العربى . - تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 1993 .

9- الخطة القومية لتعميم التعليم الابتدائى ومحو الأمية فى الوطن العربى .- تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 1990 .

10- دور أدب الأطفال فى إشباع حاجاتهم النفسية : دراسات ندوة تربية الطفل (3 - 7 مارس 1979) القاهرة : كلية التربية بجامعة عين شمس ، 1979 .

11- قومية ثقافة الطفل العربى . - تونس : المجلة العربية للثقافة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ع 21 ، س 11 سبتمبر 1991 .

12- واقع سينما الأطفال فى مصر (ندوة ثقافة الطفل المصرى) جمهورية مصر العربية : بور سعيد ، 1992 .

13- تحضير الطفل العربى لعام 2000 (ندوة نحو مستقبل ثقافى أفضل للطفل العربى) القاهرة : المجلس العربى للطفولة والأمومة ، 1988 .

14- تجربة وزارة المعارف فى استخدام الحاسبات الآلية فى التعليم .- المملكة العربية السعودية . التوثيق التربوى 17 ، عدد 28 ، 1407هـ .

الطفل والخدمات الثقافية

رؤية عصرية لتثقيف الطفل العربى

لا أحد يجادل فى أن الطفل هو أغلى مافى ثروة البشر التى تمتلكها أية أمة.. فهو مستقبلها وعماد حركتها وتقدمها فى غد الأيام.. ومعيار وجودها بين الأمم.. وللطفل حقوق كثيرة، تكاد أن تبرز الخدمات الثقافية - بهدف تنويره وتثقيفه وإعداده - فى مقدمة هذه الحقوق.. هذه كانت نقطة انطلاق كتابنا بفصوله الثلاثة عشر بدءًا من التعريف بأهمية الخدمات وأهدافها واستراتيجيتها ومرورًا بالمصادر المستقاة منها هذه الخدمات والوسائط المسموعة والمرئية والمقروءة.. ودور المؤسسات التربوية والكمبيوتر والإنترنت والنادى العلمى وانتهاءً بأنشطة الترويح.. كل ذلك فى تأكيد واضح على مدى قيمة هذه الخدمات، وفى رؤية عصرية تستشرف آفاق الغد كل مستجداته...

مكتبة الدار العربية للكتاب

